



جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مطبوعة أكاديمية

طلبة سنة أولى جذع مشترك علوم انسانية



مجالات العلوم الإنسانية

إعداد الدكتور: سلامي اسعيداني

أستاذ محاضراً في الإعلام والاتصال تخصص: اتصال استراتيجي

PC

السنة الجامعية 2024/2023

| المحاضرات | | | |
|------------|--|--|----|
| رقم | عنوان المحاضرة | عناصرها | ص |
| المحاضرة 1 | مجالات علوم الإعلام والاتصال (العلاقات العامة) | أولاً. مفهوم العلاقات العامة ثانياً. العلاقات العامة: التأسيس والتطور ثالثاً. المتحدث الرسمي ورجل العلاقات العامة رابعاً. الوصف الوظيفي في مجالات العلاقات العامة | 4 |
| المحاضرة 2 | مجالات علوم الإعلام والاتصال (السمعي بصري) | أولاً. مدخل إلى الإذاعة المسموعة ثانياً. مدخل موجز إلى التلفزيون: التاريخ والتطور ثالثاً. التقديم الإذاعي والتلفزيوني رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان الإذاعة و التلفزيون | 17 |
| المحاضرة 3 | مجالات علوم الإعلام والاتصال (سبر الآراء والاتصال التنظيمي) | أولاً. سبر الآراء: أساسيات المفهوم ثانياً. الاتصالات التنظيمية (الداخلية والخارجية) ثالثاً. كفاءة الاتصال التنظيمي رابعاً. الوصف الوظيفي لميدان سبر الآراء والاتصال التنظيمي | 31 |
| المحاضرة 4 | مجالات علوم الإعلام والاتصال (الصحافة المكتوبة والإلكترونية) | أولاً. مدخل موجز عن تاريخ وتطور الصحافة ثانياً. الصحافة الإلكترونية: النشأة والتطور ثالثاً. المحرر الصحفي في ظل التطور التكنولوجي رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان الصحافة والصحافة الإلكترونية | 36 |
| المحاضرة 5 | مجالات علم المكتبات والمعلومات (اقتصاد المكتبات) | أولاً. مفهوم اقتصاد المكتبات ثانياً. المحددات الاقتصادية للنشاطات المكتبية ثالثاً. دور المكتبات في تدعيم التنمية الاقتصادية رابعاً. الوصف الوظيفي لميدان اقتصاد المكتبات | 42 |
| المحاضرة 6 | مجالات علم المكتبات والمعلومات (علم المعلومات وعلم الارشيف) | أولاً. تعريف علم المعلومات ثانياً. مدخل مفاهيمي إلى علم الارشيف ثالثاً. صناعة المعلومات الإلكترونية رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان المعلومات والارشيف | 53 |
| المحاضرة 7 | مجالات علم المكتبات والمعلومات (تكنولوجيا المعلومات والتوثيق) | أولاً. تكنولوجيا المعلومات: المفهوم، الوظائف والأنواع ثانياً. تعريف التوثيق علاقتها بالمفاهيم المشابهة ثالثاً. مراكز التوثيق: الآليات والمهام رابعاً. الوصف الوظيفي لميدان تكنولوجيا المعلومات والتوثيق | 58 |
| المحاضرة 8 | مجالات علم المكتبات والمعلومات (أمن المعلومات وتسيير المؤسسات الوثائقية) | أولاً. مفهوم أمن المعلومات ثانياً. المبادئ الأساسية لأمن المعلومات ثالثاً. تسيير المؤسسات الوثائقية رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان أمن المعلومات وتسيير المؤسسات الوثائقية | 67 |
| المحاضرة 9 | مجالات علم الآثار (آثار ما قبل التاريخ والقديم) | أولاً. تعريف الآثار، علم الآثار ثانياً. مدخل إلى علم الآثار ما قبل التاريخ: التعريف، أنواع الآثار، التقسيمات ثالثاً. الآثار القديمة: المفهوم والأهمية | 78 |

| | | | |
|-----|--|---|---------------|
| | رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان الآثار القديمة | | |
| 88 | أولاً. تعريف الآثار الإسلامية وأهم مجالاتها ثانياً. أهم معالم الآثار الإسلامية ثالثاً. المدارس الأثرية الإسلامية رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان الآثار الإسلامية | مجالات علم الآثار (الآثار الإسلامية) | المحاضرة 10 |
| 98 | أولاً. صيانة وترميم الآثار: أساسيات المفهومين والفرق بينهما ثانياً. أهم مدارس صيانة وترميم الآثار ثالثاً. المعايير الأساسية في عملية الترميم والصيانة رابعاً. الوصف الوظيفي لميدان صيانة وترميم الآثار | مجالات علم الآثار (الصيانة والترميم) | المحاضرة 11 |
| 105 | أولاً. مدخل موجز حول السياحة الثقافية وأهميتها ثانياً. مفهوم الإرشاد السياحي ثالثاً. آليات السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان السياحة الثقافية والإرشاد السياحي | مجالات علم الآثار (السياحة الثقافية والإرشاد السياحي) | المحاضرة 12 |
| 110 | أولاً. التاريخ والحضارة: تحديد المفاهيم ثانياً. مدخل إلى التاريخ القديم ثالثاً. مدخل إلى التاريخ الوسيط رابعاً. مجالات التوظيف في ميادين التاريخ القديم والوسيط | مجالات علم التاريخ (القديم والوسيط) | المحاضرة 13 |
| 117 | أولاً. مفهوم علم التاريخ الحديث ثانياً. مدخل مختصر إلى التاريخ المعاصر ثالثاً. الوصف الوظيفي لميادين التاريخ الحديث والمعاصر | مجالات علم التاريخ (المعاصر والحديث) | المحاضرة 14 |
| 123 | أولاً. كيف تعمل مراكز الأبحاث؟ ثانياً. خدمات مراكز البحوث التاريخية ثالثاً. خصوصية مراكز البحوث التاريخية رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان مراكز البحوث التاريخية | مجالات علم التاريخ (مراكز البحث التاريخي) | المحاضرة 15 |
| 128 | أولاً. العلوم الإنسانية: مدخل تعريفى ثانياً. ظهورها وتطورها والفائدة من دراستها ثالثاً. الروابط المشتركة والمتداخلة في تخصصات العلوم الإنسانية رابعاً. الوظائف الاستشرافية المستقبلية لخريجي العلوم الإنسانية | الجسور بين مكونات تخصصات العلوم الإنسانية. | المحاضرة 16 |
| 132 | | | خاتمة |
| 133 | | | قائمة المراجع |

تقديم:

تناقش وتفسر وتحلل التخصصات في مجال العلوم الإنسانية الإنسان ودوره الحضاري والبشري. وتحاول العلوم الإنسانية تفسير الفنون، التاريخ، الآثار، الأدب واللغات والأديان والسلالة... الخ، لذا تعد من التخصصات التي تحتوي على الكثير من المتعة والجمال والعلم من خلال بدايات ظهورها وتطورها والفائدة من دراستها.. ومن أهل التخصصات في مجال العلوم الإنسانية المتوفرة في الجامعات الجزائرية الآتي:

- علوم الإعلام والاتصال
- علوم التاريخ
- علم الآثار
- علم المكتبات والمعلومات

ومن أهم الأسئلة التي تطرحها التخصصات الإنسانية نجد:

- كيف يتصرف البشر؟
- لماذا يتصرفون بهذه الطريقة؟
- كيف يتفاعل البشر مع بعضهم البعض؟
- كيف يفسر البشر العالم الظواهر التي حولهم؟
- ما نوع المؤسسات السياسية، الاجتماعية، الثقافية والدينية التي يتم تأسيسها؟

المحاضرة الأولى

العلاقات العامة

مجالات علوم الإعلام والاتصال

أولاً. مفهوم العلاقات العامة

يمكننا أن نرجع على تعريفات لمصطلح العلاقات العامة بشكل منفرد وهذا لتقريب المفاهيم من بعضها وكذا توضيح الفروقات في استعمالاتها داخل المؤسسة.

1.1. تعريف العلاقات العامة:

• تعريف معجم مصطلحات الإعلام:

تقوم العلاقات العامة بعملية الاتصال بين المنظمات والجمهور وتشرح وتفسر كل منهما للأخر، وحتى يمكن لهذه المنظمات النجاح في كسب ثقة الجمهور وفهمه وتأييده أي أن العلاقات العامة تعمل على إيجاد صلات ودية تقوم على أساس الفهم المتبادل. (البدوي، 1985، ص11)

• يعرفها المركز الأوربي للعلاقات العامة بأنها:

"وظيفة أو نشاط إدارة مؤسسة، أو هيئة عمومية أو خاصة، لفرد أو لجماعة، تهدف إلى خلق وإقامة واستمرار أو تحسين، الثقة والتفاهم والود من جهة، ومن جهة أخرى إقامة علاقات مع جماعات، عادة ما تسمى جماهير، التي سواء وجدت داخل أو خارج المؤسسة فإنها تؤثر على وجودها وتطورها". (الحلبي، 1985، ص23)

يقوم هذا التعريف على العناصر التالية:

- أن العلاقات العامة وظيفة إدارية، أي أنها تقوم على أسس علمية، وتقوم على مجموعة من المفاهيم والصلاحيات المحددة الواضحة، تنصهر في إطارها الجهود المبذولة لإقامة العلاقات الطيبة.
- وظيفة العلاقات العامة تشمل جميع الميادين بما فيها المؤسسات الخاصة والهيئات العمومية.
- تهدف إلى إقامة علاقات طيبة مبنية على التفاهم والثقة.
- وجود الجماهير التي تنقسم إلى: جمهور داخلي يمثل العاملين في المؤسسة وجمهور خارجي يمثل متابعين معها، تؤثر هذه الجماعات وتتأثر بأعمال المؤسسة.

أما الأستاذان حسن الحلبي وعادل حسن: فقد اعتنقا تعريف قاموس ويبستر الدولية كتعريف للعلاقات العامة: "العلاقات هي نشاط مؤسسة صناعية أو نقابية أو شركة أو صاحب مهنة أو حكومة أو أية هيئة أخرى، يهدف إقامة العلاقات السليمة بالجمهور العام وبفئات هذا الجمهور المتنوعة، كالمستهلكين والموظفين والمساهمين وغيرهم، وذلك بغية التكيف مع البيئة وتغيير النشاط الاجتماعي". (عادل، 1984، ص6)

جاء هذا التعريف بنقطتين هامتين:

-أولهما: وجود جمهور عام ينقسم إلى فئات تكون في علاقة مع المؤسسة تتكون من المستهلكين والموظفين والمساهمين التي تمثل أهم الجماهير المستهدفة.

-ثانئها: أن المؤسسة توجه جمهورها للتكيف مع المحيط الذي تباشر نشاطها فيه وكذلك تهدف إلى شرح النشاطات التي تقوم بها خاصة تلك المتعلقة بالجانب الاجتماعي.

أما جون مارستون ومحمد البادي فقد قدما تعريفاً للعلاقات العامة:

1- يعتبر جون مارستون العلاقات العامة: "وظيفة هامة من وظائف الإدارة معينة بتحليل سلوك الجمهور لمعرفة اتجاهاته والعمل على وضع البرامج التي تتفق مع الصالح العام في مقابلة هذه الاحتياجات".

2- العلاقات العامة حسب محمد البادي: هي وظيفة الإدارة التي تستهدف تقييم اتجاهات الجماهير، وتحديد السياسات وللإجراءات التي تسيّر عليها المؤسسة، وتكون متفقة مع مصالح هذه الجماهير مع وضع وتنفيذ برامج اتصال تحقق بها الفهم والقبول للمؤسسة وسياستها وإجراءاتها".
يشترك التعريفات في ثلاث نقاط وهي:

- أن وظيفة العلاقات العامة لا تقتصر على معلومات في أوساط الجماهير بل تقوم كذلك على دراسة سلوك الجمهور الداخلي والخارجي لمعرفة رغباته واحتياجاته.
- سهر العلاقات العامة على تحقيق الصالح العام، قبل المنفعة الخاصة.
- انطلاقاً من هذه التحاليل تقوم إدارة العلاقات العامة بوضع السياسات والإنجازات اللازمة لبرنامجها، المتمثل في الاتصال بتلك الجماهير المختلفة.

2.1. وسائل العلاقات العامة المتاحة

- 1- المطبوعات: لقد أصبحت كلمة المطبوعة تحتل مكانة بالغة الأهمية في الاتصالات الجماهيرية في الوقت الحاضر فالكثير من المؤسسات تستعملها كواسطة لتبادل العلاقات العامة والأفكار بينها وبين جماهيرها بغية إعطاء صورة مشرفة عن المؤسسة وتحقيق أهدافها التجارية أو الخدمات المرسومة.
- 2- لوحة الإعلانات: تستعمل في كل قسم أو إدارة في الشركات التجارية والصناعية والأماكن العامة بواسطة تبادل الموظفون والعمال بالأقسام المختلفة التعليمات اللازمة لعملهم.
- 3- العلاقات مع الصحافة:

- البيان الصحفي **communiqué**: يقوم الملحق صحفي بصياغة " مقال " بأسلوب صحفي يعلن فيه حدث جديد متعلق بالمؤسسة، ينشر المقال مجانياً. (عادل، 1984، ص 85)
 - نشرات الأنباء: عبارة عن ملخصات للأنباء يعدها المكتب داخل أي هيئة أو مصلحة أو وزارة أو مؤسسة كبيرة بالإعلام عن أنبائها ويبحث بها للصحف والجهات التي يهيمه أن تطلع عليها.
 - إعلانات المدفوعة: تقوم المؤسسة بنشر الرسالة بشراء مكان في وسائل الإعلان المطبوعة أو في وسائل الإعلان المذاعة عليها عدة تسميات منها " إعلان العلاقات العامة " أو " إعلان الخدمات العامة " ز قد استعملت هذه الطريقة لأول مرة في عام 1900 على مجال ضيق ثم توسع **YVEE LEE** في استعمالها في عام 1914 حتى كانت تشير الصفحات الكاملة من المجلات والجرائد تنشر فيها قصة حياة المليونير **ROCKFELLER** لجذب عطف الرأي العام عليه أثناء مواجهته للإضراب التاريخي لعمال الحديد والصلب في ذلك الوقت. (chirouze, 1990, p632)
 - الإشهار التحريري أو الإعلام الإعلاني: يعتبر إشهار إخباري مدفوع عبارة عن مقال يخص مؤسسة أ منتجاتها لا يمكن التفريق بينه وبين المقالات الأخرى في الوهلة الأولى يملك هذا المقال خصائص إعلامية تتحمل المؤسسة مسؤولية تحريره ويتم نشره في الجريدة أو المجلة. يسمى الإشهار الإخباري بـ **le publi – reportage** أو بـ **le publi – information**، يحمل إشارة " بيان " يمكن أن يقوم على علامة، منتج، شخص، مكان، فكرة، نشاط منظمة، أو أزمة، تستعملها المؤسسات غير المعروفة كوسيلة لربح الشهرة **notoriété**. (debois, 2000, p626)
 - جريدة المؤسسة: تعتبر وسيلة من أهم الوسائل الاتصال، تصدر هذه المجلات يوميا أو أسبوعيا أو كل أسبوعين أو شهريا، كما قد تأخذ شكل اليومية أو الأسبوعية وقد تكون من صفحة واحد وقد يبلغ عدد صفحاتها حوالي 30 ص لكن معدلها 22 و24 صفحة. (جاسم، 1998، ص 204)
- إن المؤسسات الصناعية والتجارية والخدمات الكبرى تصدر صحيفة المؤسسة في ثلاث أنواع:

* صحيفة داخلية: وهي موجهة إلى جمهور الداخلي بالمؤسسة أي إلى جميع العاملين بها.
* صحيفة خارجية: وهي موجهة إلى الجمهور الخارجي للمؤسسة وخاصة للمساهمين والموزعين وقادة الفكر والزعماء.. وغيرهم.

* صحيفة المؤسسة الداخلية والخارجية: موجهة إلى الجمهور الداخلي والخارجي على السواء تهدف هذه الأخيرة إلى التأثير على تفكير ورأي أفراد الجماهير الخارجية وإيجاد تفاهم بينهما وبين الشركة.
7- مجلة المنشأة: غالبا ما تكون موضوعاتها تركز على شؤون الإنتاج والإعلان والعاملين وغير ذلك من الأمور المادية والفنية والمعنوية المتعلقة بأمور المؤسسة، كما تتضمن بعض المعلومات العامة والشؤون الاجتماعية والترفيهية سواء للعاملين فيها أو لقراءها، تصدر المجلة بنمط موحد لكلا النوعين من الجماهير غالبا ما تصدر كوسيلة إعلامية، نصف شهرية، شهرية أو فصيلة مساعدة لصحيفة المؤسسة.

8- الكلمة المسموعة:

1- التلفزيون: يعتبر هذا الأخير أهم وسائل الاتصال المباشرة، ففي المؤسسات والشركات نجد شبكات هاتفية (داخلية وخارجية)، فهناك الهاتف الاعتيادي واللاقطات المكتبية والهاتف التلفزيوني وآلات التسجيل الأوتوماتيكية للمكالمات وغير ذلك من وسائل الاتصال الشخصي.
2- زيارة المؤسسة أو أيام الأبواب المفتوحة: يعتبر من أحسن الوسائل للتشهير بالمؤسسة، يفتح فيها المجال لكل الجماهير بما فهم الصحفيين، تهدف لتحسين صورة المؤسسة يوجد 3 أنواع من الزيارات:

-زيارات المناسبات: تنظم لصالح حدث يمس حياة المؤسسة مثل مصنع جديد أو دفع منتج

جديد

-الزيارات المؤسسية: تمثل جزء من البرنامج الدائم للعلاقات العامة مثل استقبال التلاميذ.

زيارات الأبواب المفتوحة: لكل مدعولها.

3- الاجتماعات والمؤتمرات: شكل من أشكال اجتماع يدار طبقا لخطة منظمة، ويسعى إلى تبادل المعلومات بين الأعضاء وتحقيق التفاهم بينهم عن طريق المشاركة الشخصية وذلك حول قضية أو موضوع يهتمون به أو يكون مرتبط بظروف قصد التوصل إلى آراء أو توصيات أو قرارات مناسبة والعمل على الالتزام بها.

4- وجبات العمل: وهي تخص على العموم العملاء والصحافيين، والغرض منها هو كسب ودهم وتعاونهم.

5- الملتقيات والأيام الدراسية: تهدف بصفة أساسية إلى تعميق المعارف بالمؤسسة وتبادل الآراء حولها، وهنا يجب دعوة الأخصائيين داخل خارج المؤسسة.

6- الخطابات والتصريحات: تشكل الخطابات ومحاضرات والحوارات وسيلة لجلب الانتباه نحو المؤسسة ومنتجاتها.

7- المعرض: المكان العد لعرض أحدث منتجات السلع والموضوعات بهدف ترويجها أو الأعمال الفنية بهدف التثقيف، وقد تكون المعارض محلية أو دولية.

8- المعرض التجاري: دوري يقام بتواريخ محددة ويعرض فيه المنتجون عينات من منتجاتهم بغرض إتمام عمليات تجارية، وهنا تستعمل تقنية العرض مثل les stands d'information التي تساعد على ربح ثقة الجمهور وزيادة شهرة المؤسسة. (البدوي، 1985، ص 67)

9- الجرائد والراديو والتلفزيون: التي تعتبر عصب الاتصالات في العلاقات العامة.
- الوسائل السمعية البصرية:

9-1- وسائل الاتصال الجماهيرية: الراديو، التلفزة والجرائد.

9-2- الأفلام السينمائية: تكاليفها جد مرتفعة تستعمل في مجموعة من الأغراض منها:

* تقدير الإنتاج و الترويج له: تصوير السلعة و عرض منها.

* تدريب العمال.

* تقديم الشركة للجمهور المساهمين.

* تثقيف المستهلكين.

* تقديم الشركة للأفراد.

9-3- النشرات الإخبارية الداخلية.

9-4- الفيديو تيكس .

9-5-الاتصال عبر الفيديو.

10- وسائل أخرى:

1- برنامج تحت الرعاية: برنامج فني أو رياضي أو موسيقي يذاع بالراديو أو بالتلفزة تحت رعاية مؤسسة تجارية للإعلام عن منتجاتها نظير تحملها نفقات هذا البرنامج. (بدوي، 1985، ص 68)

2- المسينا: تقوم المؤسسة بخلق أو بتمويل نشاط ثقافي أو أعمال خيرية دون هدف محدد، لكنها تستفيد من هذه العملية ذات المصلحة العامة لتعرف نفسها وتشتهر باسمها للجمهور، وحتى تختلف صورة عاملة خير يثق فيها المستهلكون مثلا: محاربة السرطان، التلوث، معرض لوحات، مساعدة البحث الطبي. (debois, 2000, p628)

ثانيا. العلاقات العامة: التأسيس والتطور

يجمع علماء الاتصال والعلاقات العامة على أن الأب المؤسس للعلاقات العامة واستراتيجياتها هو الصحفي الأمريكي أيفي لي *Ivy Lee*، الذي كان يشتغل صحفيا بمكتب الصحافة التابع للجنة الوطنية الديمقراطية، بالولايات المتحدة الأمريكية، وما دعا أيفي لي للاهتمام بموضوع العلاقات العامة هو عدم رضاه عن طبيعة العلاقات السائدة بين أرباب العمل، سيما مع الأزمة الاقتصادية التي شهدها العالم مع مطلع القرن العشرين، بالخصوص أزمة 1907، وأزمة 1929، إذ تأثرت الطبقة العاملة، وانحدر المستوى المعيشي لها، وسرح الكثير من العمال من عملهم، مما أدى إلى نمو جو السخط والغضب الشعبي من ممارسات أرباب العمل الذين ظهروا بمظهر المستغل، وترسخت الصورة السلبية آنذاك لرجل الصناعة في أذهان الجماهير، وارتبطت صورة رب العمل بصورة الوحش البشع المستغل. (Juteux, 1973, p333)

وفي الولايات المتحدة الأمريكية على الخصوص كان شبح 12 مليون عاطل عن العمل يهدد الدولة بقيام ثورة عمالية وشيكة، سيما بعد أن قام أحد اكبر رجال الصناعة وهو جون روكفلر *John D. Rockefeller* بإعطاء أوامر بالاعتداء على العمال المضربين، مما أثار غضب الطبقة العمالية، ولكن روكفلر أراد تدارك الوضع، فاستعان بخدمات المكتب الصحفي ليفي لي لتحسين صورته أمام الرأي العام، وبالفعل قام أيفي لي بإعداد استراتيجية للعلاقات العامة كانت تهدف إلى التغيير الجذري لصورة روكفلر، وتحسينها وإظهاره بمظهر رب العمل الطيب والمحب للخير، عوض الشرير المستغل، لذلك اقترح عليه أيفي لي القيام بما يلي:

- تأسيس المنظمات والجمعيات وتنظيم النشاطات الخيرية، وتمويل الجامعات ودعم البحث العلمي والتقني.

- إعلام الصحافة بكل شفافية عن الضرائب التي تدفعها مؤسساته، وكذا الكشف عن الأجور المدفوعة لآلاف العمال شهريا. (Alex, 2009, p245)

لقد كانت الاستراتيجية الجديدة المتبناة من قبل روكفلر قائمة على أساس الوضوح والشفافية في المعلومات، حيث تكون متاحة أمام الجمهور، ومنذ ذلك الحين أصبحت العلاقات العامة والإعلام الشفاف وظيفة أساسية من وظائف اغلب المؤسسات.

والحكومة الأمريكية بدورها اتخذت العلاقات العامة وسيلة أساسية لإقناع الرأي العام بخصوص كثير من القرارات السياسية التي تبنتها الحكومة، كالحرب على الحكومة الألمانية النازية، فقد باشرت أمريكا حملة إعلامية واسعة لإعلام الجمهور بأهمية هذه الحرب بالنسبة للأمريكيين، ولم تصبح العلاقات العامة بذلك وسيلة فحسب، بل غدت دعامة أساسية من دعائم المؤسسات

الديمقراطية، والمؤسسات الحديثة أيا كانت طبيعتها: اقتصادية، سياسية، ثقافية... لا نستطيع الاستغناء عن العلاقات العامة كدعامة ووظيفة أساسية، فهي التي تعمل على أنسنة المؤسسة على حد تعبير الأستاذ ميلر دو وهارفارد *Miller De Harvard* إذ يقول: "العلاقات العامة هي مثل نظام دفاع للمؤسسة الحرة في النظام الرأسمالي، فهي ترمي إلى أنسنة المؤسسات، أي تعمل على تحريكها وتفعيلها ليس فقط كوحدات مجهولة بل ككائن إنساني.."

إن سبب تطور العلاقات العامة، والنقلة الملموسة التي شهدتها مع منتصف القرن الماضي يعود في المقام الأول للسياق الاقتصادي والاجتماعي الذي كان سائدا في تلك المرحلة، فالأزمة السياسية الاقتصادية التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في شهر أوت 1968، أكدت أن العلاقات العامة وضعت في قمة سلم أولويات المؤسسات والإدارات، ومهدت بذلك لظهور مكاتب خدمات العلاقات العامة، وبعد ذلك تخصيص وزارات مستقلة للعلاقات العامة في العديد من دول العالم، ومع التطور الكبير الذي شهده العالم الماضي وبدايات القرن الحالي، لا سيما مع التطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال، وبروز مجتمع معلوماتي قائم على أساس التداول الحر للمعلومات، وانحسار سلطة الدولة القومية والمؤسسات المحلية، وظهور مجتمع عالمي مفتوح يتجاوز حدود الجغرافيا برزت بذلك مؤسسات حديثة تعتمد بشكل رئيسي على تكنولوجيا المعلومات، وحسب الكثير من الباحثين وعلماء الاتصال أمثال: *Ohmae* 1995، *Drucker* 1995، *Laramée* 1997، فإن مجتمعاتنا دخلت في قطيعة مع التاريخ، فظهرت رهانات جديدة علمها التكيف مع الثورة المعلوماتية التي تمس بشكل مباشر جوانب حياة المجتمعات المعاصرة. (Alex, 2009, p249)

ثالثا. المتحدث الرسمي ورجل العلاقات العامة

1.3. المتحدث الرسمي:

يمكن القول أن المتحدث الرسمي من أكثر العناصر الأساسية أهمية، حيث انه الناطق والمتحدث باسم المنظمة ويتولى المهام الاتصالية بالجمهور ووسائل الإعلام، ويعرف المتحدث الرسمي على انه الوجه الرسمي للمنظمة والذي يتعامل مع الجمهور وأطراف أي أزمة تقع في المؤسسة، ويضع رسالته للرد على استفسارات الجمهور، ومطالب وسائل الإعلام المختلفة، وإعداد الرسائل المتنوعة التي تتناسب مع فئات هذا الجمهور، وعادة ما يكون المتحدث الرسمي في حالة الأزمة هو ورئيس المنظمة *Chief Executive Office (CEO)*، حيث يتوافر لديه القدرة والشجاعة على التحدث والإحساس بالمسؤولية والمهارة الإدارية والاتصالية، أما في حالة عدم توافر تلك المهارة الأصلية لدى المتحدث الرسمي *(COE)* فيختار الشخص الأقدر على التعامل مع وسائل الإعلام وفهم توجهاتها، ويكون

لديه قدرة الإجابة والرد على التساؤلات المختلفة الملقاة من جانب مندوبي وسائل الإعلام، وهذا قد يتوافر لدى مسئول العلاقات العامة وممارسيها بالمؤسسة. (Philip, 1997, p218)

وفي هذا يرى لورانس بارتون *Lawrance Barton* أن ممارسي العلاقات العامة من الممكن أن يواجهوا في لحظة ما أزمة تجعلهم موضع تساؤل من جانب وسائل الإعلام باعتبارهم متحدثين رسميين باسم منظماتهم.

واختيار المتحدث الرسمي يتم وفقا لعدد مهارات وخصائص منها: (Jeffrey, 2006, p206)

- القدرة على اكتساب المعلومات بسرعة والتعبير عنها بفعالية.
 - لديه القدرة على الإقناع وتحقيق المصادقية.
 - القدرة العالية على الإنصات الجيد.
 - القدرة على التعبير عن المواقف المختلفة بحماس والصبر والتأني ومراعاة الدقة في عرضها.
 - القدرة على اتخاذ اتجاهات معينة تؤثر في الجمهور.
 - المرونة عند التعامل مع المواقف التي تحتاج إلى ذلك.
 - الالتزام بالهدوء والتأني في المواقف التي بها ضغط شديد.
 - القدرة العالية على العمل لساعات طويلة
- كما أن اختياره يتم لعدة اعتبارات موضوعية من أهمها المعرفة الكاملة بالمنظمة، والقدرة على نقل صورة ذهنية إيجابية عنها، والتقدير الواضح لأهمية العلاقة مع وسائل الإعلام وامتلاك المقدرة الاتصالية والخبرة الواسعة التي تمكنه من التعامل مع وسائل الأزمات، إلى جانب هذا فإن الطبيعة الأزمة ذاتها ومدى خطورتها ونطاق حدوثها- على مستوى المنظمة أو الدولة أو مجموعة دول- يساهم في تحديد المتحدث الرسمي ليكون على قدر المسؤولية.

وبالتالي فإن المتحدث الرسمي يعد ركنا أساسياً ضمن فريق اتصالات الأزمة أو لجنة إدارة الأزمات، لدوره في تولي إجراءات الاتصال بالجمهور و وسائل الإعلام، والتحدث باسم المنظمة عن دورها في إدارة الأزمة، والإجراءات التي اتخذتها، ولهذا يجب التركيز في اختياره، وإعداده وتدريبه على الوسائل الأساليب الاتصالية الحديثة، وكما ذكر من قبل أنّ التخطيط الشامل لإدارة الأزمات يشمل إعداد فريق من مختلف التخصصات بالمؤسسة، ومن ضمن هذا الفريق مسئول العلاقات العامة ومسئول إعلامي، وعلى هذا فمن الممكن أن يتكون من إدارة العلاقات العامة فريق فرعي لإدارة اتصالات الأزمة، يكون مدير العلاقات العامة هو قائد الفريق، ويتولى توزيع الأدوار والمسئوليات على أخصائي العلاقات العامة والإعلام بالمؤسسة، كأن يقسموا إلى مجموعات، منها من يختص بإدارة الاتصالات مع وسائل الإعلام، ومنها من يختص بالاتصال مع الموظفين داخل المؤسسة، وأخرى لإعداد وتحديد الرسالة الاتصالية ومتابعة مدى تناسبها مع الجمهور (رجع الصدى). في حين يكون هناك

مجموعة أخرى تتولى متابعة أحداث الأزمة وتحديد أبعادها، وإمداد الإدارة العليا بالمعلومات من موقع الأزمة، هذا فضلاً عن وجود متخصصين في استقبال آراء واستفسارات الجمهور الخارجي والرد عليها إلى جانب الاتصال بالمسؤولين والجهات المشاركة في إدارة الأزمة. (يوسف، 2002، ص119)

2.3. رجل العلاقات العامة

موظف العلاقات العامة هو الشخص المسؤول عن عمليات التواصل التي تتم داخل المؤسسات بين موظفي المؤسسة أو خارجها مثل الشركات أو المؤسسات الأخرى والصحفيين أو الجمهور. فهو يعتبر المتحدث باسم المؤسسة حيث يعمل على التفكير والابتكار لجعل صورة المؤسسة التي يعمل بها أكثر تميزاً وورقي. في المؤسسات والشركات الصغيرة يكون دور مسؤولي العلاقات العامة هو أن يقوم بالتواصل في جميع الأقسام داخل المؤسسة مثل النشر وإدارة الأحداث وإدارة الأزمات والعلاقات مع الصحافة ووسائل الإعلام. أما في المؤسسات الكبيرة فيكون دوره محدد ومحوري.

ب/ وظائف مسؤول العلاقات العامة

أهم وظيفة بالنسبة لموظف العلاقات العامة هو أن يعمل على تحسين صورة المؤسسة ، وتقويتها وإظهارها في السوق كشركة متماسكة ذات مصداقية عالية . وتختلف وظائف مسئول العلاقات العامة من شركة الى اخرى، حسب حجم الشركة فأحياناً يكون مسؤول عن التواصل أو قسم لتواصل إن وجد. وأحياناً أخرى قد يكون تابعاً للإدارة العامة في الشركات الصغيرة.

ج/مميزات مسؤول العلاقات العامة

- يجب ان يتقن تقنيات الاتصال وأدواته وأن يكون لديه دراية جيدة بتكنولوجيا المعلومات المتطورة.
- يجب عليه أن يضع استراتيجيات ناجحة للتواصل داخل الشركة وخارجها
- يجب عليه أن يكون قادراً على إدارة الوقت بطريقة جيدة حتى يقدر على إتمام مهامه بسهولة
- يجب أن يكون لديه خبرة عن الطريقة المثالية لبث المعلومات.
- يجب أن يتقن مهارات انشاء العلاقات المهنية الجيدة، حتى يتمكن من إدارة الموظفين. ويكون لديه خبرة بالأسلوب الأمثل للتواصل معهم.
- يجب أن يكون لديه الخبرة في إعداد المشروعات بالكامل في وقت وجيز.

د/ المهام الأساسية لمسؤول العلاقات العامة

مسؤول العلاقات العامة هو المتحدث باسم المؤسسة وعلى دراية وتوجهاتها ومن أهم مهامه:

- الاهتمام بالسياسة الإعلامية في الشركة وتنظيمها.
- تطوير نظام الاتصال مع الجهات المختلفة داخل وخارج الشركة.

- تحديد الوسائل الهامة والمختلفة للاتصال.
 - الرقابة على أدوات التواصل مثل كتيب الشركة والنشرات والملفات الصحفية ، وحتى صفحات التواصل الاجتماعي.
 - تنظيم فعاليات الشركة.
 - إدارة التواصل على الانترنت.
 - متابعة مصادر المعلومات في مختلف وسائل الإعلام.
- هـ/ المهارات اللازم توافرها في مسؤول العلاقات الداخلية:
- في بعض المؤسسات يخصص موظف واحد للتواصل الداخلي بالشركة. وهذا بالطبع يتطلب خبرة ومرونة للقيام بهذه المهمة. وأهم المهارات المطلوبة في ذلك هي:
- إتقان استخدام التكنولوجيا المتطورة.
 - اتقان برامج البيانات.
 - أن يكون الموظف على دراية كاملة بأفضل طرق التواصل بمختلف أنواعها.
 - التعرف على حقوقه القانونية كمؤلف
 - معرفة أساليب تقييم المشروعات وإجراءات التواصل
 - إتقان اللغات وخصوصا اللغة الانجليزية.
- و/أهم مواصفات المسؤول عن التواصل الشخصي:
- يجب أن يتسم الشخص بالواقعية، والمرونة، ويجب أن يكون متحمس، ومتفاهم، لديه القدرة على الإبداع والمغامرة والابتكار، ومن المهم أن يكون قوي الشخصية وحيوي وصارم واجتماعي.
- ر/ المسؤول عن التواصل على الانترنت
- من اهم مهام مسؤول التواصل على الانترنت هو ان يقوم بتنسيق التواصل على الانترنت لشركته. حيث ان التواصل الالكتروني أصبح امرا مهما جدا في الفترة الأخيرة لأنه ينظم التواصل الالكتروني للشركة من خلال الإجراءات المختلفة ويعمل على تدعيم الشركة وضمان استمراريتها على الانترنت. وتزداد أهمية التواصل الالكتروني مع توجه العالم إلى التكنولوجيا الحديثة حيث أصبح التسويق الالكتروني إحدى أهم وسائل الدعاية وتسويق منتجات خدمات الشركة.
- ز/ التسلسل الهرمي لمسؤول العلاقات العامة
- لا بد وان تتواجد وظيفة المسؤول عن التواصل داخل المؤسسات الكبيرة أو الشركات الصغيرة ولكن تختلف مهام مسؤول العلاقات العامة حسب حجم المؤسسة. ففي المؤسسات الصغيرة، يكون التواصل من خلال موظف العلاقات العامة فقط. أما في المؤسسات الكبيرة يوجد

فريق عمل خاص بالعلاقات العامة يعمل تحت إدارة مدير العلاقات العامة في المؤسسة. وفي بعض الشركات تكون العلاقات العامة جزء من فريق يعمل على الانترنت و التسويق الالكتروني او يكون مرتبط بقسم الموارد البشرية فيما يخص التواصل الداخلي في المؤسسة . وفرص الترقى بالنسبة لمسؤول العلاقات العامة تكون كبيرة جدا فيمكن ان يترقى مهنيا في فترة وجيزة ولديه فرص ليصبح مدير التواصل لفريق من الموظفين.

رابعاً. الوصف الوظيفي في مجالات العلاقات العامة

يعد قطاع تخصص العلاقات العامة والإعلان من القطاعات المليئة بفرص العمل، ومن أهم الوظائف التي يستطيع الخريج في تخصص العلاقات العامة والإعلان أن يعمل فيها:

- إدارة دوائر العلاقات العامة في المؤسسات العامة والخاصة والجمعيات والمنظمات
 - الإشراف على المراسم البروتوكولية والتشريفات.
 - إعداد وتنفيذ خطط العلاقات العامة.
 - العلاقات مع وسائل الإعلام والصحف: وضع معلومات إيجابية خاصة بالمنظمة والترويج عنها في وسائل الإعلام المختلفة والصحف... الخ
 - الترويج للمنتجات والخدمات والتسويق: تُرَوِّج العلاقات العامة وتوقّر الدعاية للمنتجات من خلال التجهيز وإعلان حدث خاص للإعلان عن المنتجات (المؤسسات الانتاجية)، والخدمات (المؤسسات الخدمية)
 - تصميم الأفكار الإعلانية المتميزة.
 - التواصل الفعال: وذلك بعمل اتصالات داخلية وخارجية لتقوية فهم المنظمة
- والجدول التالي يوضح ذلك:



مدير العلاقات العامة أو القائم بالاتصال

هو الشخص المسؤول عن توفير الصورة العامة للموظفين والعملاء في الشركة بالطرق المناسبة المختلفة. وغالبًا ما تقع عليه مسؤولية الإجابة عن أسئلة وسائل الإعلام وإيصال الصورة والإجابات الصحيحة لهم بالإضافة إلى إدارة وتنظيم المؤتمرات.

مشرف على التشريفات والبرتوكول

هو المضيف الرسمي لحدث منظم أو أداء مشابه كالفعاليات و المراسيم، وعادة ما يقوم بتقديم المؤدين، ويتحدث إلى الجمهور، ويحافظ عموماً على استمرار الحدث.



تنفيذ خطط العلاقات العامة

وهو المسؤول على النشاط العقلي الإداري الذي يوجه لاختيار أمثل استخدام ممكن لمجموعة الطاقات المتاحة لتحقيق أغراض معينة في فترة زمنية محددة



مسؤول العلاقات مع الاعلام والصحف

تمثل مهمة مسؤول العلاقات الإعلامية في تعزيز صورة العلامة التجارية للشركة التي يعمل بها وكذلك الترويج لها، من خلال تطوير الشراكات الصحفية. يمثل المتحدث باسم المؤسسة خلال الندوات الصحفية ويحاول إقناع الصحفيين بمشاركة معلومات معينة تتعلق بحدث معين عبر وسائل الإعلام المختلفة الخاصة بهم.



الترويج والتسويق للمنتجات والخدمات

وهو المسؤول على زيادة المبيعات من خلال توسيع نطاق الوعي بالمنتج للمشتريين وفوائده للعملاء المحتملين. يمثل الترويج لمنتج أحد العناصر الأربعة لنموذج "المزيج التسويقي" الذي يستخدمه المعلنون للوصول إلى العملاء وتحفيز المبيعات. ويشمل هذا التعريف ترويج الأفكار والخدمات أيضا



تصميم الأفكار الإبداعية

وتتوفر هذه الخاصية في بعض الخريجين، والذين يتوفر فيهم ما يسمى بالتفكير الإبداعي هو النظر إلى الأشياء بطريقة جديدة ومختلفة، أي التفكير خارج الصندوق. ويمتلك الأشخاص المبدعون القدرة على ابتكار طرق ووسائل جديدة لحل المشكلات وتنفيذ المهام ومواجهة التحديات، وذلك لأنهم يأتون لعملهم بمنظور جديد وغير تقليدي في بعض الأحيان.



التواصل الفعال

عملية تواصل بين شخصين أو أكثر، بهدف إيصال رسالة معينة، وفهمها فهمًا صحيحًا بنجاح، ويتعدى مفهوم الاتصال الفعال مجرد تبادل المعلومات بين الأشخاص ونقل الرسائل فقط، بل يشمل التواصل الفعال فهم مشاعر الآخرين وفهم نواياهم الكامنة.



المحاضرة الثانية

اعلام واتصال (إذاعة وتلفزيون)

مجالات علوم الإعلام والاتصال

أولاً. مدخل إلى الإذاعة:

1.1. تعريف الإذاعة

- ويعرفها إبراهيم سعيد إبراهيم (1989) أنها: الإذاعة التي يغطي إرسالها رقعة جغرافية معينة، وفي حالة وجود إذاعة مركزية لعاصمة الدولة فإن إنشاء إذاعة محلية أخرى غالباً ما ترتبط بالإذاعة المركزية، ونادراً ما تكون منفصلة عنها.
- أما محمد المرسي (1998) فيعرفها بأنها: الإذاعة التي تخدم مجتمعا محددًا ومتناسقًا من الناحيتين الطبيعية والاجتماعية، مجتمعا له خصائص بيئية، اجتماعية واقتصادية متشابهة ومميزة.

يتضح مما سبق ذكره أن:

- أن الإذاعة تقوم على خدمة جمهور محلي محدد متناسق اجتماعياً، تعرف يقينياً احتياجاته فتوظف إمكاناتها البرمجية لتلبيتها والاستجابة لها.
- أن الإذاعة في سبيل قيامها بواجباتها وباعتبارها جزء من ذلك الكيان المحلي توثق علاقاتها والجماعات والقطاعات والهيئات المحلية لتقيم معهم صلة مباشرة ومترابطة بواقع الحياة اليومية الفياضة ومؤثرة فيها.
- أن الإذاعة ببرامجها تؤكد الارتباط والتكامل بين الذاتية المحلية وبين الهوية الوطنية والقومية مستهدفة ربط الجزء بالكل.
- إن الإذاعة من حيث الإدارة تقبل الاستقلال التام والانفراد بمحليتها لأنها تعبر عن جماهير المجتمع المحلي وميولهم واتجاهاتهم.

2-1- لمحة تاريخية عن نشوء الإذاعات:

أول من اهتم بشكل جدي بالإذاعات في الوطن العربي هو الإعلامي الكبير يحيى أبو بكر حيث واكب هذا الموضوع الحيوي طيلة ثلاثين عام، وبفضل تخصصه في مختلف مجالات الاتصال قام

بتجربة ذاتية في دورين، لا يمكن أن ينفصما عن بعضهما دور الإذاعة ودور القارئ والمستمع والمشاهد، ورغم الفوارق بين الأربعينات والخمسينات ثم الثمانينات، فقد ظل مخلصا للإذاعة.

وفي أوائل الخمسينات شارك في تجربة مصرية-أمريكية حول تقديم الأخبار من أول إذاعة محلية هي إذاعة الإسكندرية التي بدأت البث عام 1954 حيث قارن في نفس الفترة كيف تعمل إذاعة محلية أمريكية هي إحدى إذاعات مدينة برينكنهام وبين المجتمع الذي تعمل في دائرته التي كانت تهتم بقضايا الزراعة والصناعة، كما أتيح له أن يعقد من جديد مقارنة على أسس اتصالية واقتصادية واجتماعية بي الفكر العربي في مصر إزاء وظيفة الإذاعة المحلية وبين الفكر الأمريكي بعد التطورات التي مر بها نتيجة لاستماعه للإذاعات المحلية منذ أكثر من نصف قرن، حيث كان النموذج العربي مشروع إذاعة محلية في قرى مصر، بينما كان النموذج الأمريكي إلى إذاعة محلية في مدينة برستون بولاية نيوجيرسي، كما قام أيضا بمقارنة مصرية باسم ركن الريف وإذاعة فئوية متخصصة قرب مدينة شيكاغو إسمها إذاعة الفلاحين. (يحي، 1984، ص35)

وهكذا فإن الإذاعات انتشرت بشكل واسع في العديد من الدول الأوروبية مثل بريطانيا، أمريكا، السويد، فرنسا، ألمانيا، الدول الاشتراكية-أمريكا اللاتينية، إندونيسيا، الهند وترجع فكرة الإذاعات المحلية في نشأتها إلى مبادرات من الكنيسة، وقد أصبحت لهذه المجالس إدارة تضم العديد من المنشطين في مختلف المجالات، علما أن تقرير اللجنة الدولية التي دارت في إطار اليونسكو دعت إلى تنمية المجتمع المحلي وإعطائه أولوية متقدمة بين الأولويات الاقتصادية والاجتماعية، علما أن التنمية القومية لا تتأكد إلا من خلال تنمية المجتمعات المحلية، بل أن التنمية في الأساس عندما طرحها الأمم المتحدة في عقد الستينات كانت تعني تنمية المجتمعات المحلية حيث تقوم التنمية على المشاركة الشعبية في هذه المجتمعات مع السلطات الحكومية خاصة وأن الإذاعات المحلية هي الطريق الصحيح إلى خدمة أهداف التنمية، وهي الوسيلة المثلى لتحقيق ديمقراطية الإعلام أو ما يطلق عليه الحق في الاتصال، ومن هنا تأتي أهمية الإذاعات المحلية في مسيرة كبيرة من جمهور المتلقين في عصر اشتد فيه حتى المنافسة الإعلامية والاتصالية والميلتيميديا. (عدوان، 1994، ص30)

3-1- أهمية الإذاعات:

لقد حرص الإعلام الجزائري منذ نهاية التسعينات على أن يضع ضمن استراتيجيته إنشاء أكبر عدد ممكن من الإذاعات المحلية المختلفة وشرح قضاياها، وطرح آمالها، وتحقيق الترابط بين الأجهزة التنفيذية ولشعبيته بين الجماهير بهدف دعم الجهود والمبادرات الذاتية لحل مشاكل البيئة والكشف

عن المواهب والكفاءات في شتى المجالات، وتقديم الخدمات بشكل مباشر للمستمعين في المجتمعات المحلية.

وتركز برامج الإذاعة المحلية على الرفع من آمال المواطنين، وزيادة التفاهم بينهم، وتغطية المشروعات البناءة ومهاجمة كل ما يضر بمصالح الجمهور، حتى يمكن لتلك الإذاعة أن تصبح مرآة لرغبات ومصالح الجمهور في المجتمع المحلي، كذلك ينصب اهتمام الإذاعة المحلية على الأحداث التي تقع في المجتمع المحلي سواء كانت أخبارا، أو أحداث خاصة بالأجهزة الحكومية، بالإضافة إلى أخبار جماهير البيئة المحلية. (معوض، 1990، ص48)

ويتم وضع خطة البرامج للإذاعة المحلية وفقا لاحتياجات المجتمع المحلي، على أن تشمل هذه الخطة ما يمكن أن تنقله الإذاعة المحلية عن الإذاعة المركزية مثل: نشرة الأخبار الرئيسية والمواد ذات الطابع القومي، ويراعى في التخطيط لبرامج الإذاعة تقديم برامج ذات طابع محلي تبرز فيها المواهب المحلية مع التعبير عن احتياجات وآمال وطموح البيئة المحلية، ويراعى فيها الإكثار من البرامج التي يشارك فيها المواطنون في المناسبات المحلية المختلفة، ويجب أن يسبق عملية التخطيط للبرامج في الإذاعة المحلية دراسة لطبيعة الإقليم ومشاكله وأهدافه وآماله وطموحاته، ودراسة لطبيعة جمهور المستمعين فيه. ومن هنا يجب أن تنشأ أو تؤسس أقسام لبحوث المستمعين في الإذاعات المحلية لكي تأتي البرامج الإذاعية معبرة عن الإقليم بآماله وأحلامه ومشاكله، وطموحاته، فالإذاعة المحلية هي الأقدر على معالجة مشاكل الناس والأكثر قدرة على تفهم تفكير وسلوك الجماهير في المجتمع الذي تخدمه. (زين، 1994، ص37)

وتقدم الإذاعة لمستمعها المعلومات والإيضاحات والاستفسارات التي تأتي إليهم في صورة برامجية تقدمها الإذاعة، أي مدخلات البرامج الإذاعية في الإذاعة المحلية من جمهور المستمعين، ومخرجاتها من البرامج إلى نفس الجمهور في نفس البيئة فنجاح الإذاعة المحلية يأتي من شعور المستمعين بأن هذه الإذاعة ملكا لهم، وليست لسلطة أخرى، وبالتالي يزداد تمسكهم بها واقتناعهم بما تقدمه لهم. فأسلوب الحوار الجامع بين الحوار المباشر والحوار من طرف واحد، والذي تتميز به الإذاعة المحلية لخروجها من بين أفراد نفس المجتمع يتيح لتلك الإذاعة أن تقوم بأكثر قدر من المتابعة الميدانية للمشروعات المختلفة، سواء فيما يتعلق بمراحل الإنجاز أو فيما يعترض هذه المشروعات من معوقات وصعوبات، كما تحرص الإذاعة على أن تقوم بدور المنسق بين الأجهزة المحلية المختلفة في الإقليم الذي تقوم بتغطيته إذاعيا بحيث لا تتدخل الخدمات بين هذه الأجهزة. (النجار، 1991، ص25)

وتتيح الإذاعة الفرصة للمواطن بعرض مطالبه وآرائه بحرية كاملة، كما تتيح للمسؤولين في مواقع العمل والإنتاج أن يردوا على آراء المواطنين بموضوعية كاملة، وهذه الفرصة لا تتوافر كثيرا في الإذاعة المركزية فيما يختص بعرض مشكلات المجتمعات المحلية، فالإذاعة المركزية إذا تعرضت للمشكلات المحلية، فإنها تمر عليها مروراً سريعاً، حيث لا تمثل الموضوعات المحلية في الإذاعة المركزية إلا اهتماماً هامشياً، بينما تمثل في الإذاعة المحلية بؤرة الاهتمام. فالإذاعة بقدر ما تقوم بنقد التصرفات غير المسؤولة في محاولة منها لتقويمها وإصلاحها بقدر ما يجب عليها أن تشيد بالجهود المخلصة والعلامات والصور المضيئة التي تبذل وتشجعها وتثني عليها، وهو الأمر الذي يشجع على تحسينها وإجادتها، ويدعم التنمية ويدفعها إلى طريق النهضة والرخاء. والإذاعة تبث برامجها مخاطبة مجتمعاً خاصة تأخذ منه وتعطيه وتقدم له الخدمات المختلفة، فالجمهور المستهدف لكل إذاعة محلية هم أفراد هذا المجتمع المحلي، والإذاعة المحلية تتفاعل مع هذا المجتمع، وتعد البرامج المحلية ونشرات الأخبار المتعلقة بمصالح الجمهور والأحداث المحيية، وأخبار الجرائم والحوادث التي تقع في المنطقة، ومدى تدهور الخدمات العامة من إسكان ومواصلات ومدارس ومرافق وتلوث بيئية، وبطالة، ومشاكل عمالية، وصناعات محلية، وإرشادات فلاحية وزراعية، ومباريات رياضية واجتماعية ومؤتمرات المؤسسات السياسية المحلية هي حجر الزاوية في برامج الإذاعة. وإن أهم ما يمكن أن تقوم به الإذاعة هو المساهمة في إعادة بناء أفراد الإقليم والتنمية وتنمية تكوينهم باستمرار، وذلك عن طريق القضاء على المفاهيم والقيم والعادات البالية، وما إلى ذلك من موروثات التخلف التي لم تعد تلائم الحاضر والمستقبل والتي تضعف صلاحية أبناء المجتمع لمواجهة مهامهم، وإذا كان العمل والوقت بينهما تشابك وترابط، فإن الانتماء هو القيمة التي تدفع إلى العمل الجاد وإلى الحرص على استغلال الوقت. (علواني، 1994، ص120)

فإذا كان للمذيع في الإذاعة دور هام في التأثير على جماهير المستمعين فإن هذا الدور يزداد كلما كانت البرامج تنطلق من واقع المجتمع وتعبر عن قضاياها، وتستمد مادتها من مشكلات جماهيره حتى تلتحم بهذا الجمهور فيشعر أن الإذاعة المحلية جزء من كيانه وواقعه وأنها تهتم به وبمشكلاته وأنها تعمل جاهدة لتيسر له حياة أفضل ولتحقق له سبلاً للعيش بصورة هنيئة كريمة، فكلما كانت الإذاعة قريبة من جمهور مستمعها كلما كانت باستطاعتها أن تعبر عنهم بصورة أدق، وكان دورها أكثر فعالية ومن هنا كانت أهمية الإذاعة المحلية إذ أنها تستطيع الاحتكاك المباشر بالقاعدة العريضة من جماهير الإقليم، ويستطيع العاملون بها التعريف على القضايا والمشكلات بصورة أوضح وبالتالي يعملون على معالجتها وحلها بصورة أوضح وبالتالي يعملون على معالجتها وحلها بصورة أدق وأيسر وأسرع من الإذاعة المركزية.

4-1- وظائف الإذاعة وسماتها:

هناك مجموعة من الوظائف الهامة للإذاعة منها:

- **وظيفة الإعلام:** إن الإذاعة المحلية تقوم بدور هام، وهو الإعلام بالتنمية القومية بصفة عامة، وتركز الاهتمام على الحاجة إلى التغيير والفرص التي تدعو إليه ووسائله، وطريقة رفع مستوى أمانى وتطلعات المواطنين المحلية.

إذ بوسع الإذاعة أن تقوم بمفردها بتناول الأعلام الأساسية لإعلام التنمية، فمثلا أثناء عملية الإعلام يظهر تأثير وسائل الإعلام بطريقة أكثر عمقا على الجمهور، وأن هذا التأثير لا يمكن الاستغناء عنه في دفع عملية التنمية إلى الأمام، وهذا التأثير يظهر من خلال: (حجاج، 1994، ص25)

- أ- **توسيع الآفاق:** إذ تستطيع الإذاعة توسيع آفاق الفرد عن طريق إعطائه الفرصة ليرى ويسمع عن أشياء لم يراها من قبل، وأن يعرف أناسا لم يقابلهم قط، وبذلك يخرج من عالمه المحدود جغرافيا وثقافيا وحضاريا إلى عالم آخر وأفراد آخرين لاستيسرله التعرف عليهم أو مقابلتهم، كما تتيح له الإذاعة المحلية أن تطل على عالم خارج الجدران التي يعيش فيها، وبعيدا عن حدود المجتمع الذي يحيط به.

- ب- **رفع مستوى الأمانى والتطلعات:** إن مهمة وسائل الإعلام مهمة شاقة إلى حد ما، ذلك أن هناك فجوة بين الواقع والأمانى والتطلعات، كل يتحدث بلغة، ولعل أهم أسباب وجود هذه الفجوة هو ارتفاع نسبة الأميين، مما يؤدي إلى صعوبة توصيل المعلومات، ومن ثم تتجسد وظيفة الإذاعة المحلية في أن تجعل المواطنين في المجتمع المحلي يساهمون في حل مشكلاتهم بأن تعرض عليهم بواسطة الخبراء والمختصين - من خلال هذه الإذاعة- المشاكل بالصورة المبسطة التي يستطيع المواطن أن يفهمها دون تعقيد ودون الالتجاء إلى الأسلوب العلمي البحت والنظريات الصعبة بل تعرضها بالأسلوب الذي يستطيع المواطن في هذه المجتمعات استيعابها وبما لا يخل بالأساس العلمي فيها. (النجار، 1991، ص27)

- **وظيفة التعليم:** يجب أن تعمل الإذاعة المحلية على تعليم الناس المهارات المطلوبة في عملية التنمية وتساهم في تعليم الكبار وإزالة أميتهم الأبجدية وأميتهم الوظيفية، وتعليم المزارعين وسائل الزراعة الحديثة والطريقة المثلى للإفادة من الأرض الزراعية أفقيا ورأسيا، وطرق رفع الإنتاج الزراعي، والعناية بالماشية وزيادة إنتاجها، وانتقاء الفصائل الجيدة منها، وتدريب مدرس وطبيب القرية كيف يتعامل مع المشكلات التي تواجهه في البيئة المحلية وتعوق طريقة أدائه في عمله.

● **وظيفة دعم اتخاذ القرار:** يمكن للإذاعة المحلية أن تتيح الفرصة للإسهام في دعم عملية اتخاذ القرارات على المستوى المحلي خاصة وأن هذه الإذاعة بما لها من إمكانيات تستطيع أن تتيح الفرصة لمناقشة المشكلات التي تحتاج إلى اتخاذ القرارات الخاصة بالتنمية المحلية وأن تناقش البدائل، والمقصود من ذلك أن تنساب المعلومات من خلال الإذاعة المحلية بين أعضاء المجتمع الذين يجب عليهم اتخاذ قرار معين يدفع عملية التنمية داخل المجتمع المحلي.

والإذاعة هي وحدها القادرة على أن تساعد على أداء وظيفة دعم اتخاذ القرار وفي كثير من الأحيان تتطلب وظيفة دعم واتخاذ القرار في التنمية وتغيير الاتجاهات والاعتقادات وأساليب الحياة الاجتماعية التي يتمسك بها الناس، وبناءً على ذلك تصبح عملية اتخاذ القرارات جماعية بما تسهم به الإذاعة في دعمها وتغذيتها بالمناقشات والمعلومات وإظهار قادة الرأي المتخصصين والعلماء وجعل المسائل المطروحة واضحة كل الوضوح. (حجاج، 1994، ص29)

● **إعادة الترتيب القيمي والسلوكي:** تسهم الإذاعة في إعادة الترتيب القيمي والسلوكي للجماهير عن طريق خلق المعايير الجديدة وفرض الأوضاع الاجتماعية الإيجابية المرغوبة والمعاونة في إنشاء قواعد لسلوك التنمية في أذهان الناس وفي متابعة كل انحراف وكشفه والعمل على تعديل المواقف والاتجاهات الضعيفة، كما تسهم في ذلك عن طريق تدعيم الاتجاهات الراسخة الإيجابية، والتأثير في الاتجاهات السلبية التي لا ينبغي التمسك بها، وإحداث تأثيرات على المسائل الجديدة التي يبرئ لها في الوقت الحاضر أو الإعلام لبناء اتجاهات مجابهة لها والتبشير بالقيم والمثل الإنسانية الرفيعة وتكوين رأي عام مستنير. (أبو الليل، 1990، ص234)

● **تطوير الشخصية:** تعمل الإذاعة على تطوير الشخصية للإنسان في المجتمعات المحلية باعتبارها المحور الرئيسي في عملية التنمية والتي يمكن تطويرها من الجمود إلى الحركة، ومن التواكل إلى الإقدام، ومن الخوف إلى المغامرة، ومن الفشل إلى الأمل، ومن الاستكانة إلى الإنجاز والاعتماد على النفس حتى يتحقق النزوع الجماعي إلى العمل الجاد من أجل النهضة بالمجتمع المحلي والتنمية وتحقيق الأهداف الوطنية.

● **رفع الذوق العام:** تتعاون الإذاعة مع المؤسسات التربوية داخل المجتمع في تكوين الذوق العام وتربيته لدى المستمع، وذلك عن طريق البرامج الثقافية والفنون القومية المتميزة، وجعل معظم برامجها مألوفة للمستمع المحلي، مما يؤثر في تربية الذوق لديه.

بينما هناك من يرى أن للإذاعة وظائف أخرى منها:

- **بث الأخبار المحلية:** إن التعريف بالظروف العامة المحيطة لن تأت إلا عن طريق نشر وبث الأخبار المحلية، هذه الأخبار هي التي تهم أبناء المجتمع المحلي والتي تكون مهمة وجديدة لم يسبق لوسائل الإعلام الوطنية إذاعتها بالتفصيل، ولكن يجب ألا تكون هذه الأخبار قاصرة على المحليات فقط، بل يجب أن تكون هناك أيضا أنباء وأحداث هامة مرتبطة بالوطن كله من أجل إيجاد رابطة إيجابية بين المواطنين في المجتمع المحلي ووطنهم الأم، وكذلك أنباء وأحداث عالمية.
- **التوجيه والتفسير:** إن الوظيفة الأساسية للتفسير والتوجيه في مجال الإعلام الإذاعي المحلي هي المساعدة على تجنب أفراد المجتمع المحلي النتائج غير المرغوب فيها والتي تحدث نتيجة لنقل الأخبار المحلية بواسطة الإذاعة المحلية فاختيار وتقديم الأخبار المحلية يركز على الأمور الأكثر أهمية في البيئة.
- **نقل الإرث الاجتماعي والثقافي:** لاشك أن قيام الإذاعة بنقل أنماط السلوك المقبولة والقيم الشائعة يساعد على تحقيق التآلف والتشابه بين أفراد المجتمع الواحد، ولكنه أيضا يضيف في نفس الوقت الثقافات المحلية أو الفرعية التي لا تحتاج لها فرصة لكي تنتشر وتتطور أمام غزو الثقافة الجماهيرية، ومن هنا تنبع أهمية الإذاعة المحلية للوقوف في وجه الاختراق الثقافي حيث تلعب دورا هاما في تثقيف مواطنها ونشر المعلومات وتهيئة الجو للتغيير والتقدم العامي، ولذلك يجب أن تحتفظ الإذاعة المحلية في مكتبها ووثائقها وملفاتنا بتاريخ المدينة أو المحافظة التي تنطلق منها.
- **الإعلان والتسويق المحلي:** إن الإذاعة تباع وقتها للمعلنين في المجتمع المحلي وهم تجارب المحليين وأصحاب المصانع المحلية والمؤسسات التي تقدم الخدمات المختلفة في تلك المنطقة، إن استخدام الإذاعة المحلية يساعد على تحقيق عامل "المرونة الجغرافية" للمعلنين، وأكثر فعالية من وسائل الإعلام الوطنية إذ يمكن للمعلن اختيار الأسواق المستهدفة للتأثير عليها إعلانيا باستخدام الإذاعة المحلية، فضلا عن إمكانية تركيز الإعلان في المناطق الجغرافية التي تباع فيها السلعة، أو قصره على المناطق التي يزداد فيها المستهلكين للسلع وتوزع فيها بكثافة أكبر فضلا عن دورها الوظيفي الجوهرية والأساسي للمعلنين من أصحاب المتاجر والمعارض التي تستهدف مخاطبة جماهير المجتمع المحلي فقط، أو عند التركيز على الأسواق التي تتمتع بمستويات اقتصادية معينة. (إبراهيم، 1989، ص125)

ثانيا. مدخل موجز إلى التلفزيون: التاريخ والتطور

1.2. التلفزيون والبدايات:

أ- لغويا: مكون من مقطعين télé ومعناه عن بعد و vision ومعناه الرؤية أي هو الرؤية عن بعد.
ب- علميا: هو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعية.

تم اختراع التلفزيون في عام 1884. استغرق الأمر أكثر من عقد من الزمن حتى يتم إنشاء وتسويق أول جهاز تلفزيون. حتى ذلك الحين، كان يُنظر إليه على أنه حادثة وليس شيئا آخر. في الواقع، كان لدى حوالي 50 شخصا فقط أجهزة تلفزيون على الإطلاق! ولكن في غضون عقود قليلة فقط، أصبح التلفزيون أحد أكثر أشكال الترفيه إبداعًا على الإطلاق - وتغير دوره بشكل كبير منذ ذلك الحين. هذا هو التاريخ الكامل للتلفزيون، من اختراعه، ومتى، بما في ذلك المعالم الهامة في تطوير التلفزيون.

2.2. التطور الفني للتلفزيون:

أ- التلفزيون الميكانيكي:

كان أول تلفزيون يستخدم أنبوب أشعة الكاثود هو التلفزيون الميكانيكي، والذي يُعرف أحيانًا باسم تلفزيون المسح الميكانيكي (CRT). يمكن إرجاع بداياتها إلى تجارب القرن التاسع عشر باستخدام أنابيب أشعة الكاثود وأجهزة العرض الكهروميكانيكي. كان التلفزيون الميكانيكي هو أول نوع تم تطويره تجاريًا من التلفزيون. في 25 مارس 1925، قدم المخترع الأسكتلندي جون لوجي بيرد أول عرض عام على الإطلاق لمرئيات متحركة على شاشة التلفزيون. من الشائع أن أجهزة استقبال التلفزيون الميكانيكية كانت معقدة للغاية بالنسبة لمعظم المنازل وتفتقر إلى جودة الصورة الكافية لتكون جديرة بالاهتمام.

ب- التلفزيون الإلكتروني:

تم عرض التلفزيون الإلكتروني بنجاح لأول مرة في سان فرانسيسكو في 7 سبتمبر 1927. وقد صمم النظام فيلو تايلور فارنسورث، الذي كان يعمل عليه منذ عام 1920. التلفزيون الإلكتروني هو نوع من التلفزيون يستخدم الإشارات الإلكترونية لإنتاج الصور على جهاز شاشة الفيديو. هذا النوع من التلفزيون هو وسيط مرئي ينقل الصور والأصوات عن طريق موجات الراديو أو الموجات الدقيقة أو الأشعة تحت الحمراء.

ج- التلفزيون الملون:

في براءة اختراع ألمانية لنظام التلفزيون الملون من عام 1904، تم ذكر التلفزيون الملون لأول مرة. قدم فلاديمير ك. زوريكين، وهو مخترع روسي، أيضًا كشف براءة اختراع لنظام تلفزيون ملون إلكتروني بالكامل في عام 1925. على الرغم من عدم نجاح أي من هذه التصميمات، إلا أنها كانت أول خطط تلفزيونية ملونة تم توثيقها رسميًا.

تم إنشاء أول نظام تلفزيوني كهربائي ملون من قبل فريق البحث التابع لمختبرات RCA بين عامي 1946 و1950. في 17 ديسمبر 1953، بدأ بث نظام تلفزيوني ملون ناجح يعتمد على نظام تم إنشاؤه بواسطة RCA في الإعلانات التجارية.

د- التلفزيون الرقمي:

باستخدام التكنولوجيا الرقمية، يعد التلفزيون الرقمي نظامًا لإرسال واستقبال الإشارات التلفزيونية. عبر الشبكات الأرضية أو الفضائية أو الكبلية، يمكن للتلفزيون الرقمي نقل الصوت والفيديو والبيانات إلى المساكن والمنشآت. بحلول أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان التلفزيون الرقمي هو المعيار في غالبية الدول المتقدمة. في دول مختلفة حول العالم، سيكتمل الانتقال من البث التناظري إلى البث الرقمي بحلول عام 2010.

هـ- التلفزيون الذكي:

أجهزة التلفزيون الذكية هي نوع من أجهزة التلفزيون مع ميزات الإنترنت والويب التفاعلية 2.0 المدمجة، مثل التطبيقات ووسائط البث وتصفح الويب. تسمح أجهزة التلفزيون الذكية للمستخدمين بدفق المحتوى من الإنترنت واستخدام خدمات الشبكات الاجتماعية. كما أنها توفر الوصول إلى خدمات الفيديو عند الطلب عبر الإنترنت مثل Hulu Plus أو Netflix عبر منفذ Ethernet أو اتصال Wi-Fi مدمج (عادةً كلاهما). أدى القبول الجماعي للتلفزيون الرقمي في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى تحسين أجهزة التلفزيون الذكية بشكل كبير من خلال جعلها ميسورة التكلفة أكثر من أي وقت مضى مع زيادة وظائفها بميزات جديدة مثل تقنية D 3 أو قدرات دقة 4K التي تجعل الصور أكثر وضوحًا من أي وقت مضى!

لقد كان التلفزيون عنصرًا أساسيًا في الثقافة العالمية لعقود. منذ أيامها الأولى كعنصر جديد، نمت لتصبح واحدة من أهم أشكال التواصل في مجتمعنا اليوم.

1.3. فنيات التقديم الإذاعي والتلفزيوني والمتطلبات الأساسية

إن التقديم الإذاعي والتلفزيوني فن يتطلب العديد من المهارات والتقنيات التي يجب أن تتوفر في المذيع حتى يتمكن من إيصال الرسالة الإعلامية بعيداً عن الوقوع في الأخطاء التي قد تؤدي إلى فشل البرنامج وعدم إقبال الجمهور عليه لمتابعته، فبالإضافة إلى التقنيات والبرمجيات والأجهزة المساعدة على التقديم، لا بد أن يتميز المذيع بمهارات تطبيق هذه التقنيات والتعامل مع التجهيزات ليتمكن من تقديم البرنامج بشكل صحيح

ان المذيع او مقدم البرامج او المراسل او الإذاعة والتلفزيون قد يلجأ إلى هذا الأسلوب او ذلك من أساليب الإلقاء المذكورة أنفاً وذلك على وفق المادة التي يكلف بإذاعتها. وعلى هذا لا بد له من تطبيق المبادئ الأساسية للإلقاء ومع يتبع ذلك من متغيرات صوتية. ولا بد له من تحقيق المهمات الثلاثة لفن الإلقاء ولكن عليه أيضاً أن يراعي متطلبات التقنيات الخاصة التي تستخدم في الوسيطتين الاتصليتين، وخصوصاً ما له علاقة بأستديو التسجيل او استوديو البث وبما يخص الاجهزة والمعدات وبالأخص "الميكرفون" و "الكاميرا".

لعل من اهم خصائص الجهازين المذكورين حساسيتهما في التقاط الاصوات والصور وبالتالي، يحدث من تضخيم او تكبير وملامح الوجه بدرجة يمكن ان يتحول ما هو جميل إلى قبيح ويشع إذا لم يحسن الملقى استخدامها وكيفية التعامل معها. وهناك من العيوب ما يسهل تكبيره وتوضيحه، في التعبير الصوتي او في تعبير الوجه. وهناك عيوب اخرى قد تختفي او تصغر، ومن جهة اخرى فإن القنوات التقنية التي يمر عبرها الصوت وتمر عبرها الصوت قد تحدث تغيرات نسبية في نوعيتها، ولا نريد ان ندخل في التفاصيل الهندسية لتركيب الأدوات او الجهازين فذلك ليس من شأن هذا الكتاب ولكن لا بد من التذكير ان الراديو والتلفزيون جهازان يقربان الملقى كثيراً من المستمع او المتفرج بأساليبه المختلفة والتذكرو دائماً ان هناك واسطة تنقل الصوت والصورة سواء كان النقل مباشراً ام عن طريق التسجيل في تصحيح الاخطاء وتلافي العيوب، ولكن البث المباشر له مخاطرة.

2.3. العوامل المؤثرة في الأداء الإذاعي والتلفزيوني

يمكن تحديد العوامل المؤثرة في طريقة الاداء المسموع والمرئي للمتعاملين مع الميكرفون والكاميرا مما يأتي:

1- الحالة التي يعرضها الملقى وعلاقتها بالموضوعة التي يحتويها النص المذاع او الخطاب الاعلامي.

2- الزمن او الوقت الذي تذاغ فيه المادة صيفاً او شتاء، نهاراً او مساء ام ليلاً.

3- الملقى الذي يوجه إليه الخطاب ونوعيته ودرجة وعيه ومقدار ثقافته ومدى استعدادده لتقبيل المادة المداعة.

4- الحيادية في عرض المادة ومدادها، وخصوصاً ما له علاقة بالأخبار ومدى التزام الجهة الاعلامية بالحيادية اولاً والتزام الملقى ثانياً.

3.3. مبادئ التقديم الإذاعي والتلفزيوني

ومن المبادئ التي ينبغي اتباعها عند القاء أي نوع من أنواع الخطاب أمام الميكرفون او أمام الكاميرا، ما يأتي:

1- التحكم بالتنفس: وذلك بأخذ الشهيق الكافي قبل إلقاء الجمل والاقتصاد بالزفير الذي يدفع الكلمات ويوصلها إلى المستمع، لان اضطرار الملقى لأخذ شهقات متتالية أثناء الإلقاء يؤدي إلى ازعاج المستمع ويؤدي ايضاً إلى إنهك الملقى، كما ان اي دفعات قوية من الزفير مع هذه الكلمة او تلك قد يؤدي إلى تشويش الصوت ويحكم التأثير على ما في داخل الجهاز من مكونات كهربائية او الكترونية.

2- التحكم بالقوة الصوتية: بعدم دفع الكلمات او المقاطع قوة زائدة تؤدي إلى اعاقه عمل الجهاز او تشويه الصوت وخصوصاً الصوت الصغير الحاد.

3- التحكم بالدرجة الصوتية والطبقة: وعدم استخدام الطبقات العالية إلا عند الضرورة او عندما تقتضي المعاني ذلك عندما يدعو التنوع، مع ملاحظة عدم الاكثار من التنوع في الدرجات الصوتية مما يوحي بالاصطناع والمبالغة وهو امر مرفوض في الفن.

4- التحكم بالتلفظ والاعتناء بإظهار الحروف والمقاطع الصوتية كاملة ومن مخارجها الصحيحة: وإعطاء كل كلمة او مقطع ما يستحق من الزفير. ولا بد من قوة أصوات الصغيرة "السين والشين والصاد" وأصوات الخفيف "الحاء والخاء" لأن في ذلك خدش للأسماع وضياع للزفير.

5- التحكم بالإيقاع والإسراع في الكلام قدر الإمكان: حيث ان المتلقي في وسيلتي الاتصال بالإذاعة والتلفزيون يريد تلقي أكثر عدد من المعلومات بأقصر وقت لأن الإطالة قد تؤدي إلى الملل، وبالتالي إلى عدم الاستماع او عدم المشاهدة، والتنوع في الشدة الصوتية، وفي الطبقة وفي السرعة مطلوب دائماً هنا.

6- التحكم بأماكن الوقف – الفرز: وهنا لابد ان يتأكد الملقى من الفرز قبل الدخول إلى الاستديو حتى لا يقع في خطأ نقل المعاني وذلك بالتوقف في أماكن تخرب ذلك النقل.

رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان الإذاعة والتلفزيون

يكسب هذا التخصص الطلبة المعرفة المتخصصة والثقافة العامة التي تؤهلهم لممارسة المهنة المتعلقة بالإذاعة والتلفزيون، وتزودهم بالتطورات كافة في هذا الحقل، في المجالين العلمي والعملي، إضافة إلى إكسابهم القيم المهنية التي تجعلهم يعملون بحرفية عالية.

سال مهم للغاية: أين وماذا سيعمل خريجو تخصص الإذاعة والتلفزيون؟

يتيح هذا التخصص لدارسه فرصة العمل في قطاعات وأماكن عديدة مثل:

- مذيعاً أو تلفزيونياً
- معدّ برامج
- مقدم نشرات إخبارية في الإذاعات
- مقدم نشرات إخبارية في قنوات تلفزيونية، والقنوات الفضائية، والمؤسسات الإعلامية المختلفة.
- العمل ناطقاً إعلامياً للمؤسسات الرسمية.
- ممثلاً إعلامياً للشركات أو الهيئات أو المنظمات المختلفة.

ويستطيع دارس هذا التخصص أن يعمل موظفًا في دوائر العلاقات العامة والإعلام، وفي مجال صناعة المحتوى المرئي والمسموع والمكتوب في منصات التواصل الاجتماعي، واليوتيوب، وفي مجال صناعة الأفلام، ويمكنه كذلك العمل في وظيفة مونتير.

ويستطيع دارس هذا التخصص في جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائرية أن يؤسس مشروعه الخاص في أحد المجالات العديدة التي يتيحها التخصص أو يخدمها، انطلاقاً من حاضنة الأعمال ومشاريع المؤسسات الناشئة التي ترسم معالمها الجامعة الجزائرية، وتثري نجاحها الدولة.



المذيع

يقال المذيع للرجل والمذيعة للمرأة (الانجليزية: Television Presenter) وهو المحترف الذي يعمل في الإعلام سواء في الإذاعة أو التلفاز

معد البرامج

هو الشخص الذي يقوم بإعداد العمل التلفزيوني، وتطلق كلمة إعداد على المعالجة الفنية لنص من النصوص حتى يمكن تقديمه بالطريقة المناسبة التي تلائم طبيعة التلفزيون كوسيلة إعلامية.



مقدم نشرة إخبارية إذاعية

مذيع أخبار أو قارئ أخبار أو مقدم أخبار هو الشخص الذي يقوم بتقديم نشرة الأخبار على الاثير أو الإذاعة أو ما يسمى بالراديو.



مقدم نشرة إخبارية في قناة تلفزيونية أو فضائية

مقدم أخبار على قناة تلفزيونية فضائية هو الشخص الذي يقوم بتقديم نشرة الأخبار على الشاشة بشكل مباشر أو مسجلة، يقدم فيها الإعلامي كل فنيات التقديم التلفزيوني المعروفة



ناطق إعلامي باسم مؤسسة حكومية

هي التعامل مع وسائل الإعلام، وبالتالي مع الرأي العام، للتعبير عن موقف ورأي المؤسسات الحكومية في قضايا معينة - حيث تُترك المسائل الحساسة جداً لرئيس المؤسسة الرسمية.

وتتلخص مهامه في نقل برامج المؤسسة، الاجتماعات، كل جديد يخص مخرجات المؤسسة ... الخ



ممثل إعلامي للشركات

الذي يبدأ عملية الاتصال عن المؤسسة أو الشركة الناطق بإسمها، بإرسال الفكرة أو الرأي أو المعلومات من خلال الرسالة التي يقوم بإعدادها، وقد يكون هذا الشخص هو مصدر الفكرة وقد لا يكون مصدرها، و يرى أن هذا المفهوم ممتد إلى كل من يعمل في بناء أو تشكيل الرسالة الإعلامية مهما اختلفت الأدوار... الخ



مراسل إذاعي وتلفزيوني



هو إعلامي أو معلق في المجلات أو متحدث أكثر عمومية أو وكيل يساهم في إرسال التقارير إلى الصحيفة أو إلى محطات الراديو أو البرامج الإخبارية التلفزيونية، أو أي شكل آخر من وسائل إعلامية، من موقع غالباً ما يكون بعيداً للغاية.

موظف في دوائر العلاقات العامة

ومن مهامه نجد مثلاً:

- تغذية موقع الإلكتروني بإخبار وفعاليات المركز وتحديث الموقع بكل ما هو مستجد من أنشطة.
- المساعدة في تطوير المحتوى الاعلامي المعروض على مواقع التواصل الاجتماعي.
- التوثيق الإعلامي لجميع أنشطة المشاريع.
- تنسيق جميع الأنشطة المتعلقة بالاتصال والاعلام.



صانع محتوى في الشبكات الاجتماعية

الشخص المسؤول عن إنتاج المحتوى في جميع أشكاله، سواء كان محتوى مكتوب كالمدونات، أو محتوى مرئي مثل الفيديوهات، أو محتوى مسموع كالبودكاست. لا يقتصر نجاح المحتوى في التسويق على الكتابة الجيدة، لكن تلك التي تحقق أهدافاً معينة للعلامات التجارية.



يوتيوبر

يبحث المستخدم عن أفضل الطرق التي تمكنه من أن يصبح يوتيوبر ناجح ليتمكن من إنشاء قناة بهدف الربح من خلالها، وهناك بعض الأمور الضرورية التي يجب مراعاتها عند الشروع في إنشاء قنوات اليوتيوب:

- الجودة في التصوير والمحتوي
- الاستمرارية والفائدة من المضمون
- التعلم من الآخرين واستهداف الجمهور
- التسويق الهادف



صناعة الأفلام

كما تُعرف أيضاً باسم صناعة الصور المتحركة (كرتون) هي مصطلحات تستخدم للإشارة إلى المؤسسات التجارية والتقنية التي تدخل في عملية إنتاج الأفلام ويشتمل ذلك على شركات الإنتاج واستديوهات الأفلام والتصوير السينمائي وتحريك الصور ومهرجانات الأفلام والتوزيع والممثلين والمخرجين وغير ذلك من المدخلات.



المحاضرة الثالثة

سبر الآراء والاتصال التنظيمي

مجالات علوم الإعلام والاتصال

أولاً. تعريف سبر الآراء

1.1. تعريف سبر الآراء:

* سَبْرُ الآراء: استطلاع مواقف الناس في قضيةٍ معيَّنة بالاعتماد على عَيِّنةٍ منهم.

* سبر الرأي العام: سبر للآراء حول مسألة معينة يتناول عينات من مختلف فئات المجتمع. ولو أن منهجية السبر قد تطورت أيما تطور إلا أن دقتها تظل نسبية فقد يؤدي أحيانا تغيير طفيف في كلمات السؤال لنتائج مختلفة جدا كما أن الكثير من الناس لا يصدقون القول عندما يتعلق الأمر ببعض المواضيع الحساسة. (مصطلحات سياسية)

وهناك من يرى أن سبر الآراء هي طريقة لجمع البيانات والمعلومات حول رأي مجموعة من الناس في مكان معين ووقت معين عن موضوع محدد، وأصبح من الأساليب والتقنيات المستخدمة بكثرة في مجالات عديدة مثل الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد كانت بداية التفكير في سبر الآراء مع بداية القرن العشرين، حيث اجري 85 تحقيقا في سنة 1920 بمناسبة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ستة من هذه التحقيقات كانت على مستوى وطني، غير أن البوادر الحقيقية لاستخدام هذه التقنية ترجع إلى سنة 1824 في الولايات المتحدة الأمريكية دائما وذلك بمناسبة الانتخابات الرئاسية، حيث طبقت طريقة "الانتخاب بالجملة vote de paille" تمهيدا لمعرفة مقاصد المنتخبين والتنبؤ بنتائج الانتخابات، ثم توسعت العملية واستخدمت تقنيات سبر الآراء إلى أن وصلت إلى ما هي عليه حاليا.

ثانيا. الاتصالات التنظيمية (الداخلية والخارجية)

تعرف الجمعية الأمريكية للتدريب الاتصالات التنظيمية بأنها " عملية تبادل الأفكار والمعلومات من أجل إيجاد فهم مشترك وثقة بين العناصر الإنسانية في المنظمة " (علاقي، 1995، ص542)

للاتصال التنظيمي أهداف عديدة نوردتها في الجدول التالي:

| الوظيفة (الفرصة) | التوجه | الأهداف | مجال التركيز القطري والبحث |
|--------------------|---------|--|---|
| الانفعال (العاطفة) | المشاعر | زيادة درجة القبول للأدوار التنظيمية | الرضا ومعالجة الصراع وتخفيف حدة التوتر وتحديد الأدوار |
| الدافعية | التأثير | الالتزام بالأهداف التنظيمية | النفوذ والسلطة والمواكبة، والتعزيز ونظرية التوقع، وتعديل السلوك . |
| المعلومات | تقني | توفير البيانات اللازمة لاتخاذ القرارات | اتخاذ القرارات ومعالجة المعلومات ونظرية اتخاذ القرارات |
| الرقابة | البنية | توضيح الواجبات والسلطة والمسئولية | التصميم التنظيمي |

جدول يبين أهداف الاتصال التنظيمي في المنشأة (من انجاز الباحث)

من خلال الجدول نعتقد أن الاتصال التنظيمي يفيد المنظمة بالكثير من الإيجابيات منها:

- 1- أن القدرة على إنجاز الأهداف تتوقف على كفاءة الاتصالات التي يبرزها المدير في عمله. حيث أشارت الكثير من الدراسات أن النجاح الذي يحققه الإنسان في عمله يعتمد في (85%) منه على البراعة الاتصالية و(15%) فقط تعتمد على المهارات العملية أو المهنية المتخصصة.
- 2- - أن الاتصالات التنظيمية تمثل جزءاً كبيراً من أعمال المدير اليومية - ويقدر بعض الخبراء أنها تستهلك ما بين 75-95% من وقت المديرين، هذا فضلاً عن أعمال مدير المنظمة التي تعتبر كلها اتصالات.
- 3 - أنها تفيد في نقل المعلومات والبيانات والإحصاءات والمفاهيم عبر القنوات المختلفة بما يساهم في اتخاذ القرارات الإدارية وتحقيق نجاح المنظمة وتطورها
- 4- أنها ضرورة أساسية في توجيه وتغيير السلوك الفردي والجماعي للعاملين في المنظمة. وهو ما تسعى وتدور حوله كافة الجهود الادارية في المنشأة.
- 5- أنها تساهم في نقل المفاهيم والآراء والأفكار عبر القنوات الرسمية لخلق التماسك بين مكونات المنظمة، وتوحيد جهودها بما يمكنها من تحقيق أهدافها.
- 6- وسيلة هادفة لضمان التفاعل والتبادل المشترك للأنشطة المختلفة للمنظمة.
- 7- وسيلة رقابية وإرشادية لنشاطات المدير في مجال توجيه فعاليات العاملين في المنظمة.

8 - وسيلة لتحفيز العاملين ومنسوبي المنظمة للقيام بالأدوار المطلوبة منهم. (نواف، 2014، ص23)

ثالثاً. كفاءة الاتصال التنظيمي

في بيئة المؤسسات والمنظمات يبرز السؤال المهم: كيف أستطيع أن أكون متصلاً بكفاءة وفعالية؟ وللإجابة عن هذا السؤال لابد أن نفهم أهمية الاتصال التنظيمي ومكانته في حياتنا إلى جانب فهم عملية الاتصال وأنواعه وخصائصه.

الكفاءة في الاتصال من أكبر الأمور التي شغلت الباحثين والعلماء في مجال الاتصال. وبحق فليس هناك إجابة محددة، ولكن هناك قدرًا مهمًا من المعلومات عن هذا الأمر:

أولها: أن الاتصال الماهر يرفع من درجة النجاح والرضا للذي يقوم به

(Good communication will raise level of satisfaction)

فمثلاً وجدت الدراسات أن نجاح الطلاب في الدراسة يرتبط إيجاباً بقدرتهم على الاتصال بكفاءة كما أن المتصل الجيد يترك انطباعاً حسناً لدى الآخرين.

ثانيها: ليس هناك أسلوب واحد مثالي أو فعال للاتصال.

(There is no effective way of communication)

من واقع خبرات الكثيرين منا سنجد أن بعض المتصلين الناجحين يستعملون النكتة ببراعة، كما أن بعضهم جاد بشكل واضح، وأن البعض يستخدم الكلمات بكثرة وبصوت مرتفع، بينما يفضل آخرون الأسلوب الهادئ المختصر. وهناك من يتخذ أسلوباً مباشراً في مقابل آخرين يفضلون الأسلوب الدبلوماسي في الخطاب. فهناك حاجة للمرونة في الاتصال لاتخاذ الأسلوب المناسب للحالة الاتصالية والجمهور المستهدف.

ثالثها: أن الكفاءة تعتمد في كل مرة على الظروف الاتصالي

(Proficiency of communication depends on context every time)

ولذلك تجد اختلافاً في الأسلوب المناسب من حال إلى حال. الاتصال الجيد ليس صفة لازمة ثابتة للشخص، ولكنه قدرة على التكيف مع الظروف واستخدام الأسلوب المناسب بما يطلبه الحال. ولهذا قد نجد أشخاصاً ذوي كفاءة جيدة في مجالات محددة دون مجالات أخرى. وحتى هذا الشخص الكفاء في مجال معين يختلف أداؤه من حالة إلى حالة.

رابعا: يحدث الاتصال الناجح حينما يرضى كافة أطرافه.

(Good communication takes place when all sides are satisfied):

حينما تقول ما تريد وتترك الطرف الآخر غير سعيد فإن هذا سيقبل من نجاحك. إذا رفضت طلباً من صديقك عند تقدمه لاستعارة سيارتك فإن صديقك سيعد ذلك إساءة إليه أو عدم تقدير له، وإن كان هذا الرفض سيحقق لك ما تريد. إذن هناك بعد اجتماعي متجدد في العلاقات الاجتماعية في الاتصال يؤثر على مدى كفاءة الاتصال عند مراعاة هذه العلاقات.

وعلى أي حال فلا ينبغي أن ننساق وراء النجاح الدائم الذي لا يتخلف حتى لا يصيبنا الإحباط. فليست كفاءة الاتصال تأتي بالضرورة بالنجاح. قد لا ينجح أكثر الأساليب مهارة في الاتصال بكفاءة، ويكفي المرء أن يحاول - بقدر ما يستطيع - إرضاء الآخرين وإشباع رغبتهم في الاتصال كما يرضي نفسه أيضاً.

رابعا. الوصف الوظيفي لمجال سبر الآراء والاتصال التنظيمي

من أهم الوظائف المتاحة للاتصال في التنظيمات العملية التي تهتم بإيصال المعلومات الهامة والقرارات لجميع أفراد المنظمة عن طريق متابعة وصول المعلومات وتذليل عقبات وصولها باستخدام وسائل شفوية أو كتابية أو الكترونية بالإضافة إلى تقييد ومتابعة أي اتصال من خارج المنظمة أي المحافظة على طرق دخول وخروج المعلومات بوسائل اتصالية منظمة.



المسؤول عن الاتصال الداخلي

مسؤول الاتصال الداخلي هو الوسيط بين الإدارة والموظفين. إنه الوصلة أو الوسيط بين الاتصال التصاعدي (ذلك من الموظفين إلى الإدارة) والاتصال الهابط (ذلك من الإدارة إلى الموظفين)

المسؤول عن الاتصال الخارجي

هو الذي يطور استراتيجية الاتصال الإعلامية وغير الإعلامية للوكالة، من أجل الترويج لصورة العلامة التجارية لمنتج ما للجمهور المستهدف. وتنفيذ حملات الاتصال الخارجية، والتي تشمل الاتصال بالصحافة والجمهور المستهدف عبر إجراءات الاتصال. أيضا تعزيز روابط العملاء الداخليين للشركة من أجل ترسيخ الشعور بالانتماء وروح العضوية.



محور الاتصال في المنظمة

المسؤول عن فاعلية العملية التنظيمية وتتوقف على فاعلية وكفاءة أساليب وقنوات اتصالاته المختلفة، حيث يعد الاتصال من أهم عناصر التفاعل الإنساني سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أم على مستوى الجماعات في المؤسسة التي تربط بين وحداته الإدارية وبين المجتمع الذي يتفاعل ويتعامل معه.



المسؤول عن قياس سبر الآراء، دراسة السوق... الخ

تشمل دراسة السوق المستهدف والتوصل لقناعات وقرارات بشأن الاستثمار فيه أم لا، وأفضل طريقة للدخول فيه. تشمل تقييم السوق المستهدف دراسة مكوناته مثل العملاء والمنافسين والمزيج التسويقي وحجم السوق ونموه وجاذبيته وعوامل الطلب والعرض



دراسة السوق والجمهور المستهدفة

هو المسؤول عن دراسة الاحتياجات للخدمات التي سيقدمها المشروع من أجل الوصول إلى أفضل المعلومات التقديرية عن الطلب المتوقع في السوق المستهدفة. والتي من خلالها يتم تحديد الأنشطة التي سيزاولها المشروع والخدمات التي سيقدمها.



المحاضرة الرابعة

الصحافة المكتوبة والالكترونية

مجالات علوم الإعلام والاتصال

أولاً. مدخل موجز عن تاريخ وتطور الصحافة

قديمًا نجد أن الفراعنة والرومانيون استخدموا الصحافة، إلا أن الأخبار التي كانت تنقش على الحجر أو تكتب على ورق البردي، لا تُعتبر صحافة بالمعنى الذي نعيشه حالياً، فالصحفية في الوقت الحالي (هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية... ويشرحها ويعلق عليها). أما الصحافة الحديثة المنتظمة فبدأت في إيطاليا أواخر القرن السادس عشر وفي فرنسا وإنجلترا في بداية القرن السابع عشر حيث قد ارتبط ظهور الصحف في أوروبا بالتقدم الذي أصاب العلوم والصناعة والتجارة وكان للطباعة والبريد الأساس لنشأة الصحافة هناك، وبشكل عام لم تظهر الصحافة المطبوعة في أوروبا، إلا بعد انقضاء قرنين من اختراع المطبعة ولكنها كانت قصيرة العمر بسبب الرقابة الشديدة عليها، لذا لجأ الصحفيون إلى هولندا التي أضحت الملجأ الوحيد للصحافة فازدهرت الصحافة الأوروبية في هولندا، وأقبل الناس على قراءتها لأنها كانت تقدم آراء وأفكار جديدة. وهكذا نرى أن الحرية كانت العامل الأساسي في تطور الصحافة إلى جانب اختراع المطبعة وتنظيم الخدمات البريدية. (العيداوي، 2008، ص 125)

وفي جميع الأطوار التي مرت بها البشرية كان الإعلام يواجه تحديات جديدة، وفي الوقت الذي تتغير وتتضاعف أشكال إنتاجه وتوزيعه فإن المجتمعات البشرية تتساءل عن تأثيرها به عن سلطته وعن أخطاره. ولكن ما يهمننا في هذا المقام هو التعرف على التسلسل التاريخي لتطور الإعلام عبر مختلف المراحل الأحقاب الزمنية التي مر بها البشر، ويرى بعض المؤرخين في مجال الإعلام أن نشأة الإعلام في تعريفه العام كانت في القرن السابع عشر، بميلاد الصحف الأولى مثل تلك الصحف التي أصدرت سنة 1631م، وكانت تحتوي عدة صفحات توزع بانتظام، ونرجع بالزمن إلى الخلف لتتكلم بشكل أدق عن تيارات ثلاثة تم تصنيفها من قبل بعض المؤرخين أنهم من أوائل من استخدموا الصحافة:

- التيار الأول: يتكلم على بداية ظهورها في مصر، وذلك على شكل نقوش حجرية.
- التيار الثاني: يتكلم على بداية ظهورها في أول مكان عُرف فيه الورق (الصين).
- التيار الثالث: يتكلم على بداية ظهورها في شبة الجزيرة العربية وتحديدًا المنطقة العربية، والدليل على ذلك ظهور المعلقات في ستائر الكعبة قبل الإسلام.

ثانياً. الصحافة الإلكترونية: النشأة والتطور

شهد ربع القرن الأخير بوادر صورة جديدة في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات وكان من أبرز مظاهرها هيمنة الحاسبات الآلية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية على شكل الاتصال ومحتواه، وقد تأثرت صناعة الصحف إلى حد كبير بهذه المستحدثات التكنولوجية، خاصة حينما أخذت الحاسبات الآلية تحتل مكانها تدريجياً في صالات التحرير والجمع، فالتحرير الصحفي يبدأ بعملية جمع المواد الصحفية من مصادرها المختلفة، وتوصيلها إلى مقر الصحيفة، ثم معالجة المادة الصحفية، وبدول الشبكة العنكبوتية عالم التحرير الصحفي وترويج الصحف تحولت الصحافة من المطبوعة إلى الإلكترونية.

• تعريف الصحافة الإلكترونية:

من وجهة نظرنا نعتقد أن الصحافة الإلكترونية هي تلك المطبوعات الجديدة أو ذات النشر الدوري، التي تخلت عن النشر الورقي واتجهت إلى النشر الإلكتروني لأسباب مختلفة (استعمال الحاسب الآلي، توسع استخدام الانترنت، سعر الورق، مواكبة التطور الرقمي، أساليب الابداع الحديثة في التحرير.... الخ)، وتشير تجربة الصحف الأوروبية إلى أن الحاسب الآلي أصبح يشكل جوهر الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال، كما يشكل جوهر العملية الإنتاجية في مجال صناعة الصحافة، وقد نما استخدام الحاسب في الصحافة الأمريكية والعربية بشكل متزايد في عملية الإنتاج الصحفي للمواد المقروءة وكذلك المرئية ودمجها معاً لتقديم صفحات متكاملة من المطبوعات المختلفة. واستطاع الحاسب الآلي إثبات كفاءته في كافة المجالات، إذ أصبح أدق من الإنسان كما تفوق على آلات الطباعة، ويمكننا معرفة الاستفادة من الحاسب الآلي عبر تجربة الصحف الأمريكية. (خطاب، 2010، ص 67)

• أسباب التحول من الورقي إلى الإلكتروني

- أ- مواجهة الاحتياجات الحالية والمستقبلية في مجال الاعلام.
- ب- مواكبة عصر ثورة المعلومات والاتصالات.
- ج- تطوير العملية الإنتاجية للصحف وغيرها من المطبوعات لتحقيق الفائدة المثلى لصناعة الصحافة والطبع والنشر.
- د- الموازنة الاقتصادية بين تكلفة الإنتاج والعائد المحقق.

- هـ- إعادة تخطيط المهام والمسئوليات في الحقل الصحفي بما يناسب روح العصر.
- و- مواجهة المنافسة بين التلفاز والصحافة، فإذا الأجهزة السمعية والبصرية بدأت تغزو العالم الإعلامي ولكيلا تهزم أمام هذا الغزو. تلك الكلمة المطبوعة، لأنه بات علينا أن ننتبه إلى استعمال التكنولوجيا لتحقيق الغرض في الزمن. تطور العملية الإنتاجية للصحف وتحقيق الفائدة المثلث لصناعة الصحافة والطباعة والنشر.
- ز- تعتبر وسائل الاتصال الحديثة كوسيلة للنشر الصحفي.
- ح- الاتصال بالقراء وتعميق العلاقة معهم عبر الوسائل التفاعلية التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة.
- ط- تعتبر وسائل الاتصال الحديثة مصدر مهم من مصادر الأخبار والمعلومات والعلم والمعرفة، ومصدراً أساسياً للأخبار العاجلة.
- ي- الاتصال المباشر من قبل الجمهور بالصحيفة ومحاورة الصحفيين والدخول في نقاش معهم بمختلف الموضوعات والآراء.
- ك- إرسال واستقبال المواد الصحفية من وإلى الجريدة وتخطي حواجز الجغرافية والزمنية.
- ل- تعتبر وسائل الاتصال الحديثة كأداة لتسويق الخدمات التي تقدمها المؤسسة الصحفية.
- م- الحصول على كم كبير من المعلومات والبيانات والأرقام والإحصائيات المتوفرة على الانترنت باعتباره وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة.
- ن- الانضمام إلى جماعات صحفية وإخبارية من خلال وسيلة الانترنت يتم تبادل الخبرات الصحفية فيما بينها.
- س- توفر وسائل الاتصال الحديثة خدمة الاتصال بالمصادر الصحفية الكبرى من منظمات وشخصيات دولية ومشاهير ومسؤولين.
- ع- إمكانية عقد الاجتماعات التحريرية مع المراسلين والمندوبين.

ثالثاً. المحرر الصحفي في ظل التطور التكنولوجي

المحرر الصحفي في القرن الحالي مختلفاً إلى حد كبير من نظيره في القرن الماضي الذي كان يحرق لوسيلة إعلامية واحدة ويفكر بطريقة واحدة، إذ ستولي تحرير الأصول الصحفية وكتابة العناوين

وتصميم وإخراج الصفحات وإعدادها لأكثر من وسيلة إعلامية في نفس الوقت، سيكون على المحرر أن يحرر نسخة من الموضوع للصحيفة الورقية، ثم يعيد تكييفها في صورة نسخة الكترونية بإضافة لقطات الفيديو والمقاطع السمعية إليها لتكون جاهزة للإذاعة في شبكات التلفزيون ومحطات الراديو، ثم ينتج منها نسخة رقمية أخرى تصلح للموقع الإلكتروني، وهذا بالضبط ما يقوم به المحررون حالياً في شبكة NBC التلفزيونية، وفي مجلة تايم TIMO التي اندمجت مع شركة أمريكا أون لاين وشركة وارنر التلفزيونية والسينمائية، وفي صحيفة الحياة التي دخلت في شراكة مع قناة LBC اللبنانية. (حسني، 2005، ص25)

وينتج أيضاً عن التحول إلى نظام التحرير الإلكتروني المعتمد على شبكات محلية داخل الصحف تعديل العلاقة بين المحررين بالصحيفة والكتاب من خارجها من ناحية ومراسلها من ناحية أخرى، حيث أصبح المحررون اليوم يستخدمون الأدوات التكنولوجية الحديثة في التعامل مع الكتاب ويطالبونهم بالإمام بالطرق المختلفة للتعامل مع هذه التكنولوجيا الجديدة، فبعد أن كان الفاكس هو الأداة التكنولوجية الأساسية التي يستخدمها الكتاب في إرسال موادهم المكتوبة إلى الصحيفة، أصبح هؤلاء الكتاب اليوم مطالبين باستخدام ما تتيحه تكنولوجيا الحاسبات من أدوات أنظمة الفاكس الملحقة بالحاسبات في حالة الشبكات المحلية، واستخدام أنظمة البريد الإلكتروني في حالة الشبكات المتسعة، وينطبق الأمر على نفسه على مراسلي الصحيفة الذين يعملون في مكاتبها المحلية أو مكاتبها بالعواصم العالمية. (محمود، 1999، ص188)

• صالة التحرير الحديثة:

كانت صالة التحرير التقليدية قبل استخدام أجهزة الكمبيوتر في تحرير الصحف تأخذ شكل حدوة حصان، حيث كان يجلس كبير المحررين أو رئيس الديسك المركزي كما يسمى في الصحف العربية في منتصف المنحنى من الداخل وكان يطلق عليه المحرر المركزي Solt Editors ويجلس المحررون خارج هذا المنحنى ويطلق عليهم محرري الأطراف Rim editors وقد تغير شكل صالة التحرير في الصحف نتيجة استخدام الكمبيوتر في التحرير حيث أصبحت تأخذ شكل المستطيل الذي يجلس حوله المحررون وأمام كل واحد شاشة الكمبيوتر المتصلة بنظام التحرير المركزي في الصحيفة، وتتبع الصحف أساليب مختلفة في توزيع المسؤوليات على المحررين في صالة التحرير على النحو التالي: (حسني، 2005، ص35)

- تميل الصحف الصغيرة والمتوسطة الحجم إلى إسناد كل مهام التحرير (مواد كل أقسام الصحيفة إلى قسم التحرير المركزي باستخدام نظام ربط شبكي لأجهزة الحاسب الخاصة

بالمحررين لتسهيل انتقال المواد من القسم المعني إلى صالة التحرير ومن المحرر إلى رئيس الديسك ثم منه إلى سكرتير التحرير الفني.

- تميل الصحف الأكبر إلى تخصيص وحدة تحرير لكل قسم على حدة ثم تصب أعمال وحدات التحرير الفرعية في قسم التحرير المركزي عبر شبكة الحاسب الآلي لإجراء المراجعة والنهائية. ويحدد حجم الصحيفة وعدد المحررين المتوفرين لها أي الأسلوبين يمكن إتباعه، وحتى في حالة ثقل مهام التحرير إلى الأقسام المتخصصة يجب أن يكون لدى الصحيفة ديسك مركزي يقوم بمراجعة جميع مواد الصحيفة للتحقق من التناغم التحريري فيها.

رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان الصحافة والصحافة الإلكترونية

الصحافة المكتوبة، الصحافة الإلكترونية، مواقع الويب، القنوات التلفزيونية، الاذاعة، حيث توفر البيئة مجموعة واسعة من الوسائط التي تمثل جميعها فرص عمل للخريجين. وعلاوة على هذا، بإمكان هؤلاء الخريجين أيضاً تغطية مجموعة واسعة من المهن والوظائف على غرار وظيفة: مراسل، محرر، مراسل صحفي محلي، سكرتير التحرير، مصور، انفوغرافيك...

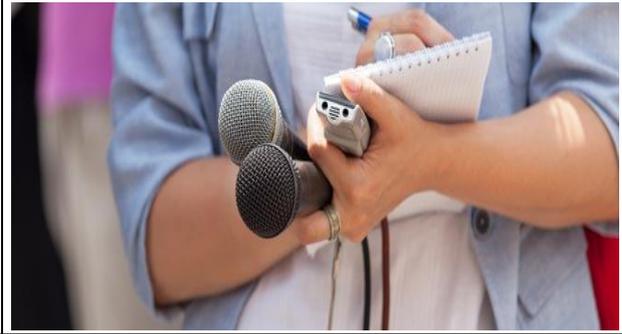


محرر

يُطلق على المحرر باللغة الإنجليزية Editor، وهو من يقوم بتخطيط وتنظيم وتدقيق ومراجعة المواد والمحتويات والنصوص حتى تُصبح جاهزة للنشر مثل الكتب، والصحف اليومية

مراسل صحفي محلي

بدأ المراسل الصحفي مسيرته المهنية كمتدرب في المجال حتى يكتسب القدر الكافي من الخبرة وقد يكون في البداية مساعداً لمراسل صحفي أكثر خبرة منه وبعد الحصول على القدر الكافي من الخبرة التي تؤهله؛ يستطيع أن يُصبح مراسل صحفي مستقل مع العلم أن مدير الوكالة أو مدير الأخبار يكون مشرفاً عليه وفقاً للهرم الإداري



سكرتير التحرير

المسؤول على الاطلاع على المواد التحريرية المقدمة وإجراء التعديلات والإشراف على الإخراج الفني للمطبوعات وتوزيع المواد على الصفحات وتنسيق وتنفيذ العمليات والمبادرات المتخصصة والمشاركة في تحديد المواصفات والمعايير ومستويات الجودة وإعداد الوثائق والتقارير المتخصصة والمتعلقة في مجال التحرير الصحفي وعرضها وحفظها.



مصور صحفي

المصور الصحفي هو الشخص الذي يروي القصص وخاصة من خلال الصور. من خلال التقاط الصور واختيارها وتحريها وترتيبها بالترتيب ليحكي قصصه.



الانفوجرافيك

هو نوع من المحتوى المرئي يستخدم لتبسيط المعلومات وشرحها بشكل مبسط وجذاب باستخدام الرسومات والعناصر المرئية. يمكن للانفوجرافيك أن يستخدم في مجالات متنوعة مثل التسويق والتعليم وإدارة المعلومات. تصميم الانفوجرافيك يتطلب تحديد الهدف من الانفوجرافيك واختيار الأدوات المناسبة وتصميم المحتوى بشكل احترافي



المحاضرة الخامسة

اقتصاد المكتبات

مجالات علم المكتبات والمعلومات

تمهيد:

تلعب المعلومات والبيانات دوراً مهماً في المؤسسات الاقتصادية، وذلك في مجالات التسويق، ومعرفة خيارات المستهلكين، وفي تحسين القدرة التنافسية بمعرفة المنتجات المنافسة لدى الشركات الأخرى، وتؤدي المعلومات عملاً مهماً في الشركات الصناعية، وتحديدًا في أقسام البحث والتطوير، حيث تستخدم المعلومات العلمية والتقنية كثيراً من الباحثين المسؤولين عن تطوير منتجات جديدة.

أولاً. مفهوم اقتصاد المكتبات

أ- تعريف علم المكتبات

علم المكتبات (غالبًا ما يطلق عليها دراسات المكتبة، والبيبوغوثيكوغرافيا، واقتصاد المكتبات) هو مجال متعدد التخصصات يُطبق الممارسات ووجهات النظر وأدوات الإدارة وتكنولوجيا المعلومات والتعليم وغيرها من المجالات المكتبية. وهو أيضا عبارة عن علم يهدف لوضع المعلومات المناسبة بين أيدي المستفيد المناسب، من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من هذه المعلومات، ظهر علم المكتبات في البداية كعلم ينتسب إلى العلوم الاجتماعية أو الآداب؛ حيث ركز في بداية نشأته على الطرق والأساليب الإدارية، وأساليب النظم الفنية والتي تتضمن الفهرسة والتصنيف بغرض بناء مجموعات مكتبية وإعداد المكتبات وتنظيمها تنظيمًا صحيحًا، ولكن تطور هذا العلم مع التقدم العلمي والتكنولوجيا، بالإضافة إلى حاجة الناس إلى الحصول على المعرفة في مختلف صورها ومصادرها، وأيضا الحاجة إلى تقديم خدمات كتبيه على أسس علمية.

ب- تاريخ نشأة علم المكتبات

ظهر علم المكتبات في القرن العشرين وتطور ونما نموًا مطردًا خلال مسيرته؛ حيث أصبح علمًا يرتبط بجميع أنواع المعارف الإنسانية وبدأ يضبطها ويحفظها وينشرها ويُسهّل الحصول عليها بأقل التكاليف والجهود، كان هذا العلم في بداية ظهوره يعتمد على تجارب العلوم الأخرى من حيث ممارسة الأساليب العلمية خاصة في مجال الخدمات، والإدارة، والتنظيم، فعندما كانت مهنة المكتبات تعتمد وحدة التطبيق، أصبح علم المكتبات يعتمد على قواعد مُقننة ودقيقة ويرتكز على أسس ونظريات راسخة هدفها الأساسي تيسير الحصول على المعرفة الإنسانية ونشرها بين الناس بعد تجميعها وضبطها وتوثيقها ثم حفظها واسترجاعها.

ج- أنواع المكتبات

وللمكتبات أنواع هي:

1- مكتبات وطنية:

هي مكتبات رسمية توجد في جميع دول العالم، يتم إنشاؤها من قبل الدولة حتى تكون مستودعاً للنشاط الرسمي للدولة في مجال البحث، والنشر، والتأليف وكل ما يتعلق بالثقافة والمعرفة، وغالباً ما تكون في كل دولة مكتبة وطنية مقرها في العاصمة مثل: مكتبة المتحف البريطاني، والمكتبة الوطنية الحامة بالجزائر العاصمة.

2- مكتبات عامة:

هي عبارة عن مؤسسة اجتماعية ثقافية تُجمع فيها مصادر المعرفة بجميع أنواعها وصورها بغرض انتفاع الجمهور منها، وما يميّزها أنها لعامة الناس دون أي تمييز، وتقدم خدماتها مجاناً، بالإضافة إلى أن الدولة هي من يؤسس تلك المكتبات.

3- مكتبات مدرسية:

هي عبارة عن مكتبات يتم إنشاؤها في المدارس سواء الابتدائية، أو المتوسطة، أو الثانوية، ويُشرف عليها ويديرها شخص يُطلق عليه " أمين المكتبة"، وهدفها خدمة المجتمع المدرسي سواء الطلاب أو المدرسين.

4- مكتبات جامعية أكاديمية:

وهي المكتبات التي يتم تأسيسها داخل الجامعات والكليات الجامعية بهدف تقديم الخدمات المكتبية للمدرسين وللطلاب وكذلك العاملين في الجامعة بواسطة توفير كل ما يلزمهم من معلومات يستخدمونها في الدراسة والبحث.

5- مكتبات متخصصة ومراكز معلومات:

هي المكتبات التي تهتم باقتناء الإنتاج الفكري في موضوع أو عدة مواضيع ترتبط مع بعضها البعض، وتقدم الخدمات المكتبية لأشخاص يعملون في جمعية أو مؤسسة معينة، ومن مميزاتهما:

- تركّز على تقديم المعلومات والبيانات، وليس على مصادرها.
- تتميز بصغر حجم مقتنياتها بالمقارنة مع المكتبات الأخرى.

• تحتوي في مجموعاتها على الدوريات، والأبحاث، والتقارير، والنشرات، والرسومات الهندسيّة.

ثانياً. المحددات الاقتصادية للنشاطات المكتبية

المكتبة مؤسسة اقتصادية تنشط وفقاً لاقتصاديات خاصة بها، وبالتأكيد هي تخضع لنموذج اقتصادي خاص بها أيضاً. لا يمكننا ادعاء المقدرّة على طرح مثل هكذا نموذج لعدة أسباب، أهمها أن ذلك يشكل مجالاً بحثياً آخر لا يمكن لهدف ومجال هذه الدراسة الخوض فيه. ولكن يمكننا هنا طرح بعض الأفكار التي قد تساعد على فهم المنطق الاقتصادي الذي تبنى عليه أنشطة وخدمات المكتبة.

تقوم المكتبة بأعمال وأنشطة يومية، يعتبر تعريفها بديهيّاً بالنسبة إلى المكتبيين العاملين بها. ولكن لا يمكن أن نجزم بأن الأمر مماثلٌ بالنسبة إلى الاقتصادي. حتى يتمكن الاقتصادي من تحليل المكتبة اقتصادياً يجب عليه معرفة ماذا تنتج المكتبة؟، ما هي المواد الأولية التي يعتمد عليها هذا الإنتاج؟، أي ما هي مدخلات ومخرجات المكتبة وما هي مراحل المعالجة التي تقوم بها.

أ- المكتبة مؤسسة اقتصادية

يمكن اعتبار المكتبة نظاماً اقتصادياً تتكون مدخلاته الرئيسية من الوثائق (الكتب والدوريات، والمصادر الأخرى). تتركز عملية المعالجة لهذه المدخلات في العمليات الفنية التي تُجرى على الوثائق كالتصنيف والفهرسة، أما مخرجات المكتبة كنظام فهي الخدمات التي تتركز في بناء المجموعة وتنظيمها وإعارتها. لا تعتبر المكتبة بالطبع المؤسسة الوحيدة التي تعمل على نشر وتوزيع الكتب والمعلومات، أي إن المكتبة ليست المؤسسة الوحيدة المعنية بتوسيع فرص القراءة. لقد وجد الكتاب ووجدت الأسطوانات والأفلام مجالات نشر أوسع وأكبر بكثير، هي مراكز النشر ودور البيع التجارية، التي تستطيع بالطبع الوصول إلى مستهلكين كثر يفوق عددهم بكثير عدد مستخدمي المكتبة. ولكن تعتبر المكتبات فعلياً أقدم المؤسسات التي اهتمت بنشر الكتب والمعرفة بشكل عام، وذلك لأسباب سياسية بالدرجة الأولى متمثلة في رغبة الحكومات بنشر الثقافة وتسهيل الوصول إليها مجاناً عبر مؤسساتها الرسمية، والتي تعتبر المكتبات من أهمها. ولكن يمكن إيجاد دواعي اقتصادية تبرر الاستثمار الاقتصادي في تشكيل المجموعات المكتبية وتدعم استمراريتها الاقتصادية.

يرى جان ميشيل سالان (Jean Michel Salaun, 1997) أن هذه المبررات تتركز على نظريات و مفاهيم اقتصادية يعتبر أهمها اقتصاد وفورات الحجم (economics of scale)، القيمة الاقتصادية المضافة (value added)، و المفهوم الاقتصادي هامش الأمان (safety margin).

ب- اقتصاد وفوريات الحجم

تعتبر المكتبات وفق هذا المبدأ مؤسسات اقتصادية تهدف إلى تخفيض تكلفة اقتناء وحفظ الكتب على القراء. لقد نشأت المكتبات ومراكز المعلومات من أجل السماح بمشاركة مجموعة من الكتب الدوريات والمواد الأخرى بين مجموعة من القراء، باعتبار أن تكاليف شراء هذه المواد أو حتى إيجاد مكان لحفظها مرتفعة جداً ولا يمكن أن يتحملة شخص بمفرده. تقوم المكتبات بشراء وتأمين مصادر المعلومات للأفراد الغير قادرين على شراءها وإتاحتها لهم عبر طرق الإعارة المختلفة.

يتحقق اقتصاد وفورات الحجم هنا من خلال تقديم أكثر من عملية إعارة انطلاقاً من نفس المصدر الذي يمكن أن يُعار إلى أكثر من قارئ، أي أن المكتبة تتجه إلى تخفيض تكاليف اقتناء المصادر لأفراد مجتمعها مع زيادة الإنتاجية عبر استثمار المصدر وإعارته المتكررة. على الرغم من قناعة الاقتصاديين والمكتبيين على حد سواء بمبدأ تحقيق المكتبات لفورات الحجم الاقتصادية عبر مجموعاتها المكتبية، إلا إن هناك الكثير من المعارضين له، من أهمهم المؤلفين ودور النشر، الذين يعتبرون أن الربح الاقتصادي الذي يحققه القارئ من جراء استخدامه للمكتبة يُقتطع بالدرجة الأولى من أرباحهم. ومن هنا يبرر بعض ناشرو المجالات العلمية ارتفاع أسعار الدوريات العلمية، وذلك لتعويض الخسارة المتأتية من اشتراكات المكتبات، والتي تسمح بإعارة نفس الدورية لأكثر من مستفيد. يزيد من حدة المعارضة سماح المكتبة للمستفيد بتصوير المصدر أو جزء منه، وهنا تكون المكتبة قد خرجت فعلياً من إطار الإعارة إلى إطار السماح بالتملك، وبالتالي تكون المكتبة قد قضت على إمكانية شراء المستفيد للكتاب من دور البيع التجارية.

إن النقاش حول هذا الموضوع ما زال حماسياً ولا يمكن الفصل فيه، يأخذ الناشرون والمؤلفون موقف المدافع عن حقوق الملكية الفكرية، ولهم الحق في ذلك طبعاً، وتقف المكتبات في جهة المدافع عن حق القارئ في النفاذ إلى أكبر قدر من المصادر التي تهتمه، ولها الحق في ذلك أيضاً. يرى بعض الاقتصاديون أن حجة مزودي المكتبات (الناشرين والمؤلفون) مقنعة، خاصة وأنه من وجهة نظر اقتصادية ما تحققه المكتبة للقارئ من اقتصاديات وفورات الحجم تفقده في الوقت نفسه على عمليات المعالجة للمجموعة نفسها. فالفهرسة والتصنيف والتجليد وبناء قواعد البيانات تكلف المكتبة أو المؤسسات الممولة للمكتبات أكثر بكثير من شراء الكتاب نفسه. (Anne Mayère, 1990)

ج- القيمة المضافة لبناء المجموعات المكتبية

إن المبرر الاقتصادي الثاني لبناء المجموعة المكتبية لا يعتبر إشكالياً كأول. إذا كان المبدأ الأول يعتمد على وضع كتاب بين يدي مجموعة قراء. فإن المبدأ الثاني على عكسه تماماً يعتمد على

الآليات التي تستخدمها المكتبة لجذب قارئ ما إلى كتاب ما مهم جداً بالنسبة له، موجود بين مجموعة من المصادر التي قد لا تهتمه كلها، إذاً تقوم المكتبة بتمكين المستفيد أو القارئ من إيجاد الكتاب المناسب بسرعة وبسهولة. تعتبر هذه الخدمة قيمة مضافة تقدمها المكتبات للمستفيدين، حيث تركز على توفير الوقت والجهد على القارئ. إن قيمة الوقت بالنسبة للقارئ ثمينة. يعتبر ذلك إذاً مبرراً اقتصادياً قوياً لعملية بناء المجموعة المكتبية.

يعتمد قياس القيمة المضافة على الوقت والفعالية التي قد يربحها المستفيد من وجود مجموعة مكتبية منظمة. من وجهة النظر هذه يمكن للمكتبات إذاً أن تختار بين الاشتراك بالدورية كاملاً أو الاشتراك بقاعدة بيانات تؤمن النفاذ إلى المقالات العلمية وذلك بحسب الوقت والفعالية التي يمكن يوفرها أي الخيارين على المستفيد. ولكن ليس من السهل قياس هذه القيمة الاقتصادية، لقد حاول الكثير من الباحثين الإنكليز الدخول في هكذا تفاصيل ولكن دون إعطاء إجابات مقنعة. وبما أنه من الصعب تثمين هذه الخدمة بمنطق الأموال تمتنع الشركات الخاصة عن الاستثمار في بعض الخدمات المكتبية ويقوم القطاع الحكومي وحده بالاستثمار فيها. إذ كيف يمكن بيع خدمة نشعر بأنها مهمة ولكن نجد من الصعب جداً تقدير نتائجها الاقتصادية.

ثالثاً. دور المكتبات في تدعيم التنمية الاقتصادية

إذا استطاعت المكتبات إثبات منفعتها الاقتصادية على مستوى المؤسسة الأم، التي تنتمي إليها، فكيف يمكن إثبات منفعتها الاقتصادية على المستوى الوطني؟، كيف يمكن للمكتبات أن تشارك في تنمية البلد اقتصادياً؟، وما هي مجالات الخدمة المكتبية التي تثبت أن المكتبات قادرة على المشاركة فعلياً في تعزيز التنمية الاقتصادية. تهدف التنمية بالمفهوم الاقتصادي الكلاسيكي إلى زيادة الإنتاجية وتحقيق زيادة في العوائد المادية، ولكن زيادة هذه العوائد على المستوى الوطني لم يجد حلاً لكل المشكلات التي تعانيها البلدان كمشكلات الريف و المناطق النائية، أو تهيمش الضعفاء، والبطالة، وزيادة الفقر، وانتشار الأمراض المميتة.

تهدف التنمية، كما أتى في تقرير لليونسكو عام 2000م، إلى تنمية البشر، فتحسين الطرقات، وزيادة عدد الأبنية مثلاً لا يعد نتيجة للتنمية، ولكن أدوات لها، هدف التنمية هو زيادة فرص الأفراد لاكتساب المعرفة وزيادة قدرتهم على النفاذ إلى المصادر، التي تتيح لهم أن يكونوا أكثر صحة، وأكثر كسباً، وأكثر كرامة.

أشار أحمد أنور بدر(2010) إلى أن أساس ما يسمى اقتصاد المعرفة هو تنمية رأس المال الفكري، يمكن للمكتبات أن تزيد تنمية البشر فكرياً وتعززها بالتركيز على مهامها الأساسية في تنظيم، المعرفة، وتطوير التعليم، والتركيز على مهام جديدة كدعمها للمشاريع الاقتصادية المحلية.

أ- العائد المالي للمكتبات العامة

استطاع Mcclur بالاعتماد على إحصاءات قدمتها المكتبات العامة بولاية فلوريدا الأمريكية لعام 1999م، و بناءً على تكلفة مقدرة، قورنت بالمبالغ التي يمكن أن يدفعها المستفيدون في حال أرادوا الحصول على الخدمة نفسها من مؤسسات أخرى ربحية، إثبات أن المنفعة المادية للمكتبة تفوق كثيراً التكاليف التي أنفقت عليها.

| المواد والخدمات المكتبية | تقدير قيمة المنفعة بالدولار |
|---|---|
| 4.751.514 كتابا ومصدر معلومات معار. | \$95.030.280 ربحاً (قدرت التكلفة الوسطية ب\$20، وذلك وفق عدد مستعيري الكتاب الواحد، وتكلفة إعارته لهؤلاء من مؤسسة ربحية). |
| 4.614.903 كتب و دوريات و مجلات معارة من المكتبات خارجياً. | \$46.149.030 ربحاً (قدرت وسطياً ب\$10 تكلفة شراء الكتاب الواحد، إذا أراد المستفيدون شراء هذه الكتب من ناشرين تجاريين). |
| 5.435.095 سؤالاً مرجعياً أجابت عن المكتبات. | \$10.870.190 ربحاً (قدرت التكلفة الوسطية لكل سؤال مجاب عنه ب\$2 . |
| 625.292 جلسة نفاذ إلى الانترنت. | \$1.250.584 ربحاً (قدرت التكلفة \$2 وسطياً لكل جلسة نفاذ من 45 دقيقة). |
| 420.581 شخصاً استفادوا من البرامج الخاصة، و المعارض التي قامت بها المكتبات | \$ 841.162 ربحاً (قدرت وسطياً ب \$2 رسم دخول). |
| 19000 طفل ومراهق استفادوا من برنامج القراءة الصيفية. | \$95000 ربحاً (قدرت التكلفة وسطياً بحساب \$5 رسوم تسجيل). |
| 279 معلم محو أمية قدموا 10.015 ساعة محو أمية فردية ل 239 مستفيداً من المكتبات | \$250.375 ربحاً (قدرت وسطياً ب \$25 لكل ساعة محو أمية). |
| المجموع | \$154.486.621 |

| | |
|------------------------------|----------------|
| المبالغ المنفقة على المكتبات | - \$24.645.113 |
| مجممل عوائد الاستثمار | \$129.841.508 |

الجدول يبين عوائد الاستثمار في المكتبات العامة بولاية فلوريدا (Mcclur et al, 2000)

وقد أشارت دراسة اقتصادية أخرى، تناولت المكتبات العامة بولاية إنديانا الأمريكية (2007) أن عوائد الاستثمار تختلف بين مكتبة وأخرى، و من خدمة إلى أخرى، و لكن تعد الخدمات الأكثر منفعة اقتصادياً هي خدمات الإعارة، حيث حققت ربحاً قدره \$479.426.282، ثم الأسئلة المرجعية حققت ربحاً قدره \$54.431.520، ثم جلسات النفاذ إلى الانترنت، التي حققت ربحاً قدره \$7.253.254، والبرامج الخاصة التي تقدمها المكتبة لجمهور نوعي من المستفيدين كبرامج القراءة الصيفية للأطفال التي حققت ربحاً قدره \$6.274.254.

في دراسة اقتصادية أخرى أجريت على المكتبات العامة في ولاية فلوريدا في عام 2002 استخدمت فيها مبدأ تحليل عوائد الاستثمار تبين :

- أن المكتبات العامة في الولاية تسترجع \$6.45 عن كل دولار واحد تستثمره في مصادر المعلومات.
- أن كل \$6.448 دولار تستثمرها الولاية في المكتبات العامة تؤدي إلى خلق فرصة عمل واحدة.
- أن كل دولار يستثمره رؤساء البلديات في مكتباتهم العامة يؤدي إلى زيادة في الإنتاج المحلي بمبلغ يصل إلى \$9.08.

أكدت الدراسة التي قامت بها ولاية بنسلفانيا الأمريكية عام 2007 على نتائج كل الدراسات التي سبقتها عن تحليل عوائد الاستثمار في المكتبات العامة. فالمكتبات العامة تحقق عوائد استثمار تصل إلى خمس أضعاف التكاليف التي صرفت عليها، فولاية بنسلفانيا صرفت على مكتباتها العامة في عام 2006 مبلغاً وقدره 3.7 مليون دولار، حصلت على عوائد استثمار قدرت ب 16 مليون دولار للعام نفسه. تؤكد الدراسات إذاً أن المكتبات العامة استطاعت من خلال خدماتها التقليدية كالإعارة والخدمة المرجعية وبرامج القراءة الموجهة، أن تحقق فوائد اقتصادية، تعود على المؤسسات الممولة بمنافع اقتصادية حقيقية.

ب- العائد المالي للمكتبات الجامعية والمتخصصة

ترتبط قيمة المكتبات الجامعية مباشرة بقيمة الجامعات نفسها. توجد العديد من الدراسات التي تبين التأثير المباشر للجامعات وللمعاهد العليا على نمو الاقتصاد المحلي. ولكن لا توجد الكثير من

الإحصائيات التي تبين مقدار إسهام المكتبات الجامعية في هذا النمو. ركزت أغلب الدراسات على الدور المتنامي الذي تلعبه المكتبات الجامعية في ظل تطور تكنولوجيا وطرائق التعليم عن بعد.

أظهرت دراسة أجريت في عام 2006 بعنوان "تأثير المرافق الملحقة بالجامعة على معدلات انتساب الطلاب"، أن الطلاب يقيّمون عالياً وجود مكتبة متطورة في الجامعة التي سينتسبون إليها وأن وجود أو غياب هكذا مكتبة يؤثر بشدة على قرارات انتسابهم للجامعة. إن غياب الدراسات الأُمبيريقية حول العوائد الاقتصادية للمكتبات الجامعية يعود برأينا إلى أن هذه المكتبات غير مطالبة فعلياً بإثبات مشروعيتها بمنطق الأموال، وهي تعد من أكثر أنواع المكتبات حظاً من حيث الاهتمام والاعتبار المعطى لها وبالتالي من حيث الدعم المالي الذي تتلقاه من مؤسساتها الأم الممولة لها.

أما بالنسبة إلى المكتبات المتخصصة أي تلك الملحقة بالشركات والمؤسسات الخدمية والإدارية في الدولة، فالأمر مغاير. تحتاج هذه المكتبات وبشكل دائم إلى إثبات دورها ضمن البيئة التي تعمل بها. هناك دراسة رائدة قامت بها الباحثة جوان غراد مارشال في عام 1991 عن تأثير المكتبات الطبية على الآراء الطبية التي يتخذها الأطباء لعلاج مرضاهم

ج- أهمية المكتبات في تدعيم المشاريع الاقتصادية

يحتاج الأفراد عند عن بدء مشاريع العمل إلى الحصول على معلومات عن المزودين ومنتجاتهم، وعن دراسات لسوق الاستثمار المنجزة من قبل، توفر المكتبات هذه المعلومات في قواعد البيانات التي تشارك بها، تساعد المكتبات إذاً المقاولين ووكلاء العمال على تخفيض تكاليف الدخول إلى سوق اقتصادية جديدة، وعلى تدعيم مشاريعهم الاقتصادية القائمة. وفي دراسة ميدانية قامت بها ولاية إنديانا الأمريكية في عام 2007 م مع العديد من رجال العمال في الولاية نفسها، سئلوا فيها عن رأيهم في دعم خدمات المكتبة لمشاريعهم الاقتصادية، كانت الإجابة بالإيجاب، ولكن اختلفت برأيهم درجة استفادتهم من هذه الخدمات. الجدول الموالي يبين الخدمات التي قدمتها المكتبات العامة في ولاية إنديانا لرجال الأعمال ورأيهم في مدى الاستفادة منها:

| مفيدة جداً | مفيدة | ما مقدار الفائدة العائدة على الأعمال و النمو الاقتصادي لمجتمعك المحلي من الخدمات و المصادر المكتبة التالية؟ : |
|------------|-------|---|
| 69% | 15% | السرعة العالية للنفاذ إلى شبكة الانترنت |
| 58% | 21% | المجلات الاقتصادية |
| 52% | 17% | غرف الاجتماعات التي توفرها المكتبة. |

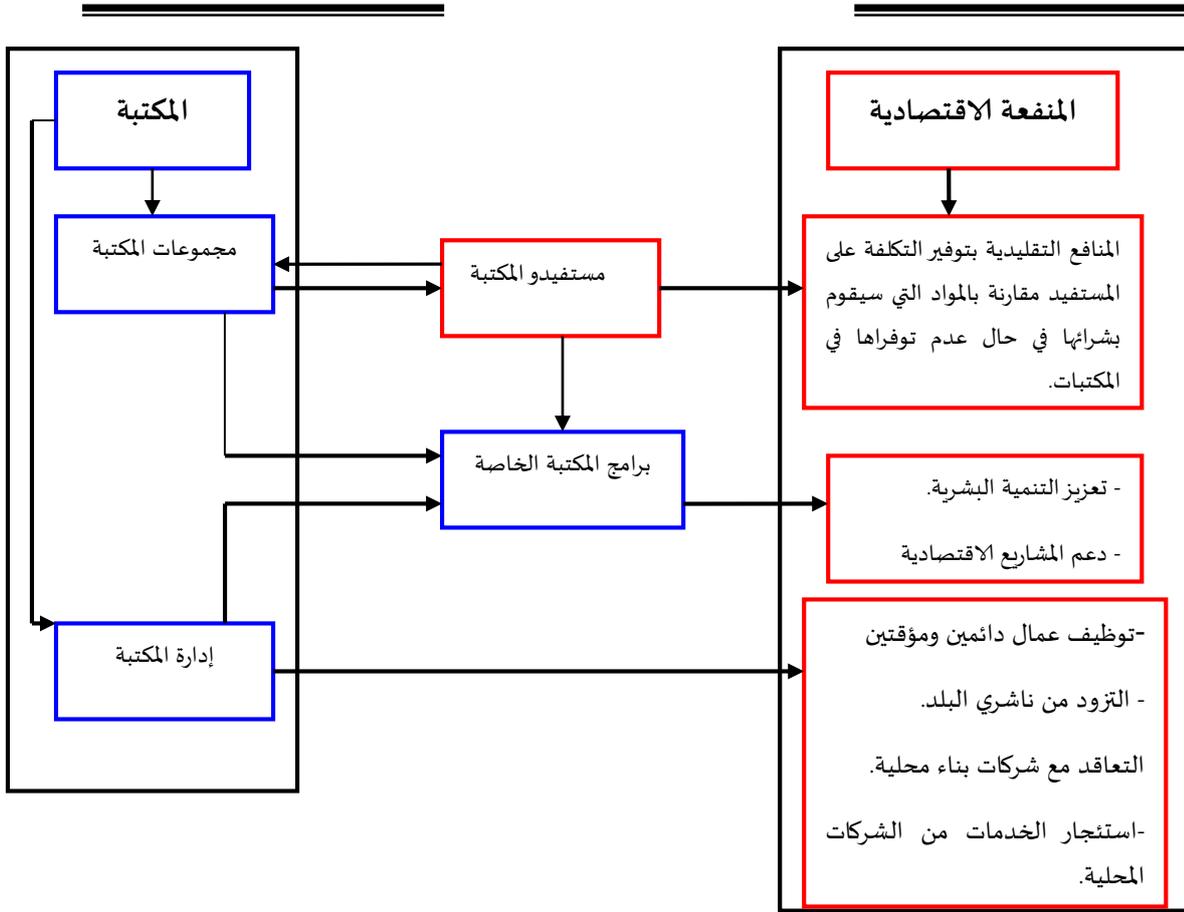
| | | |
|-----|-----|---|
| %44 | %32 | الإحصاءات الاقتصادية و الديمغرافية. |
| %41 | %37 | الكتب والمصادر التي توفرها المكتبة عن بدء مشروع أو كيفية إدارة مشروع اقتصادي. |
| %37 | %33 | الوثائق و قواعد البيانات الحكومية. |
| %31 | %41 | أدلة الشركات المحلية و الوطنية و العالمية. |
| %28 | %33 | مصادر عن المشاريع العقارية |
| %23 | %33 | ندوات العمل المتعلقة بالأعمال التي تقيمها المكتبة. |
| %21 | %48 | المصادر و المعلومات القانونية. |
| %20 | %43 | المعلومات الضريبية للأعمال الصغيرة. |
| %19 | %45 | قواعد البيانات الاقتصادية. |
| %17 | %26 | معلومات عن الوظائف المتوافرة. |
| %15 | %35 | معلومات عن المشاركات وبراءات الاختراع. |

الجدول يبين رأي رجال الأعمال في ولاية إنديانا في دور المكتبات العامة في دعم النمو الاقتصادي للمجتمع المحلي (Indiana Business Research Center ، 2007)

د- أهمية إدارة المكتبة في تفعيل الاقتصاد المحلي

تعد المكتبات الوطنية والمكتبات العامة في المدن الكبيرة مؤسسات مهمة لها تأثيرها، وهي تقدم فوائد اقتصادية دائمة ليس فقط في خدماتها وإنما في إدارتها أيضاً. فهي توظف عاملين دائمين أو مؤقتين، وتقوم بالشراء والتزود بالمواد والمصادر المكتبية من مؤسسات النشر في البلد، وهي تتعاقد مع مؤسسات خدمية كخدمات التنظيف وخدمات الصيانة، وهي تقوم بمشاريع لإنشاء أبنية جديدة أو لتوسيع الأبنية الموجودة، وهي تزيد من حركة المواصلات العامة وتنشطها أيضاً، فقد أنفقت المكتبات العامة مثلاً في جنوب ولاية كارولينا الأمريكية مبلغاً وقد ره 126 مليون دولار تكاليف توظيف، وبناء وصيانة، وشراء مواد في عام 2004. (Barron, 2005)

مما تقدم يمكن اقتراح النموذج التالي الذي يوضح المنفعة الاقتصادية لخدمات المكتبات وإدارتها



رابعاً. الوصف الوظيفي لميدان اقتصاد المكتبات

يستمر عدد الوظائف في علم المكتبات في التغيير والتطور بفضل ظهور التكنولوجيا الحديثة، فهو مجال نشاط رقمي بشكل متزايد، وقد سهلت أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات المتخصصة وغيرها من الأدوات على أمناء المكتبات عملهم، كما أنها فتحت مجموعة واسعة من المسارات الوظيفية الجديدة، وفيما يأتي أبرز وظائف هذا التخصص:



المكتبات

يمكن لحامل شهادة علم المكتبات والمعلومات العمل في وظائف تنسيقية وإدارية متنوعة لدى كافة المكتبات العامة والخاصة، كمكتبات الجامعات والكليات، والمكتبات الخاصة الموجودة في المؤسسات والشركات الخاصة، والمؤسسات الإصلاحية. كما يُمكن على سبيل الذكر لا الحصر القيام بمهام الفهرسة، وتصنيف الموارد المكتبية، والحفاظ على سجلات المكتبة، وإدارة الميزانيات، وتخطيط مبيعات الكتب، وغيرها حسب ما يكون عليه طبيعة الوظيفة بالمكتبة

الجامعات والبنوك

يمكن لصاحب شهادة علم المكتبات والمعلومات العمل لدى البنوك في أقسام مختلفة تحتاج إلى دعم فنيّ أو أرسيفيّ، كما يمكنه العمل أيضًا في الجامعات الحكوميّة والخاصة في أقسام عديدة غير العمل في المكتبة.



إدخال وجمع البيانات

يمكن لحاملين شهادة علم المكتبات والمعلومات العمل لدى الشركات في مجال جمع وإدخال البيانات، وتعبئة النماذج، والتعامل مع المعلومات في مجالات عديدة حسب طبيعة عمل الشركة



وظائف أخرى

يُمكن لخريج تخصص المكتبات العمل بوظائف عدّة غير الأرشفة وإدخال البيانات، والمكتبة، وفيما يأتي ذكرها:
مدير خدمة المجتمع. مدير المشاريع الإبداعية. أخصائي مصادر المعلومات. قائد قسم البحث. مدير التقنيات الناشئة وخدمة المجتمع. أمين مكتبة اكتشاف البيانات الوصفية. منسق خدمات التعليم. رئيس مركز مصادر التعلم. مدير مشروع المخطوطات الرقمية. محلل البيانات الوصفية. مدير إدارة السجلات في شركة محاماة. أخصائي موارد إلكترونية. مدير مشروع الويب. مسؤول البحوث التجارية. أمين مركز الموارد الإعلامية. أخصائي توثيق.



المحاضرة السادسة

علم المعلومات والارشيف

مجالات علم المكتبات والمعلومات

أولاً. تعريف علم المعلومات

هو العلم الذي يهتم بدراسة المعلومات من خلال جمعها، وتصنيفها، وتحليلها، وتخزينها، واستعادتها وتوفير الحماية لها من التعرض للسرقة، ويعرف علم المعلومات أيضاً بأنه فرع من الفروع العلميّة الذي يبحث عن خصائص المعلومات من خلال استخدام مجموعةٍ من وسائل البحث، والتي تعالج كل معلومة يتم الحصول عليها، ثمّ نقلها من أجل تخزينها، ويعتمد علم المعلومات على استخدام الحاسوب بصفته من إحدى الوسائل الحديثة التي تستخدم في التعامل مع المعلومات بمختلف أنواعها ويعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح (Information science).

يعود الاستخدام الأول لعلم المعلومات إلى القرن الثامن عشر للميلاد، وتحديدًا في عام 1731م عندما قام العالم فرانكلين بوضع تصنيف للمعلومات الموجودة المكتبة الخاصة بشركة فيلادلفيا، وساهم ذلك في الاعتماد على علم المعلومات في ترتيب الكتب، والمراجع الموجودة في المكتبة. في القرن التاسع عشر الميلادي أصبح لعلم المعلومات دورٌ مهمٌ في المجتمعات الأوروبية، فاستعان التجار بعلم المعلومات من أجل تصميم بطاقة تجارية أُطلق عليها مسمى بطاقة المعلومات، والتي تحتوي على معلوماتٍ عن السلع التي يبيعونها، وانتشرت هذه الفكرة في فرنسا بين تجار القماش، والذين احتجوا إلى تصنيف القماش بناءً على مجموعة من المعلومات التي تشمل النوع، واللون، والتصميم، وغيرها من المعلومات الأخرى. شهد كل من أواخر القرن العشرين، والقرن الواحد والعشرين للميلاد تطوراً في مجال علم المعلومات، والذي تزامن مع استخدام أجهزة الحاسوب في عملية تسجيل، ونقل، وحفظ المعلومات مما أدى إلى تطور هذا العلم تطوراً هائلاً واستمرّ في التطور حتى وصل إلى مرحلة شبكة الإنترنت، والتي قدمت الكثير من الخدمات الإضافية، والمساندة لعلم المعلومات.

ثانياً. مدخل مفاهيمي إلى علم الأرشيف

علم الأرشيف أو العلم الأرشيفي أو دراسات الأرشيف بالإنجليزية Archival science ، هو علم مترابط قائم على جمع ومعالجة وبت الوثائق بجميع أنواعها إما ورقية أو آلية بطريقة مقننة دولياً أو عالمياً، بمعنى آخر هو دراسة ونظرية بناء المحفوظات وتنظيمها، وهي مجموعات من التسجيلات وأجهزة تخزين البيانات.

وهو مجموع الوثائق التي أنشأها أو تحصل عليها أثناء ممارسة مهامه كل شخص طبيعي أو معنوي وكل مرفق عمومي أو هيئة عامة أو خاصة مهما كان تاريخ هذه الوثائق وشكلها ووعاها.

ثالثاً. صناعة المعلومات الإلكترونية

بدأ الاهتمام فعلياً بصناعة المعلومات مع ظهور قواعد البيانات البيليوغرافية التي بدأت تنتج وتوزع عبر الخدمات في سبعينيات القرن العشرين. (Jean-Michel Salaun, 1997). إن صناعة المعلومات الإلكترونية لها خصائص تختلف عن خصائص أي صناعة أخرى. من هذه الخصائص:

أ- صعوبة تحديد عوائد الاستثمار:

تُستخدم المعلومات الإلكترونية في الشركات لزيادة الإنتاجية وتطوير الأبحاث حول المنتجات الجديدة، ولكن يوجد صعوبة بالغة بتحديد المبالغ التي تصرف على إنتاج سلعة أو خدمة معلومات وصعوبة في تحديد عوائد الاستثمار على هذا المنتج. ذلك أن مادة التقييم الاقتصادي في هذه الصناعة غير محددة بشكل دقيق. نرى ذلك من خلال الإحصائيات الرسمية المعطاة حول مساهمة صناعة المعلومات الإلكترونية في الناتج القومي. ففي عام 2000 قُدر رأسمال الشركات العاملة في هذه السوق بين (3-79 مليار دولار). إن هذا الفرق بالتقدير ينتج عن عدم تحديد المنتجات التي يجب أن تدخل في التقييم. (Souad Odeh, 2004)

تكمن المشكلة برأينا في عدم القدرة على التحديد الدقيق لمداخل هذه الصناعة، في عدم وجود حدود واضحة بين ما يشكل أساساً لصناعة المحتوى وبين صناعة الوسيط الذي يُسوق عليه هذا المحتوى. فقواعد البيانات الإلكترونية مثلاً تسوق محتواها عبر برمجيات نظم إدارة قواعد البيانات، وتوزع هذه القواعد عبر الخط المباشر باستخدام شبكات الاتصالات أو عبر الأقراص المضغوطة. كيف يمكن إذاً حساب مداخل الشركات المنتجة للبيانات الإلكترونية منفصلة، إذا كانت هذه الشركات تنتج بنفسها برمجيات إدارة قواعد البيانات الإلكترونية وبرمجيات الاتصال عن بعد؟

تعود صعوبة تحديد ومعرفة عوائد استثمار في هذه صناعة البيانات الإلكترونية أيضاً إلى عدم تحديد القطاعات التي تعمل ضمنها قواعد البيانات الإلكترونية. لقواعد البيانات الإلكترونية أنواع: البيليوغرافية - النصية - العددية - معادلات كيميائية متعددة الوسائط...إلخ. وهي أيضاً تتعامل مع مستفيدين متنوعين. فقد تكون قواعد البيانات في مجال الأعمال أو في مجالات العلوم والتكنولوجيا أو قواعد بيانات إخبارية...إلخ. كل ذلك يؤدي إلى عدم القدرة على تحديد القطاع الاقتصادي بشكل دقيق. فمثلاً قواعد للبيانات عن براءات الاختراع تدرج مرة ضمن قطاع خدمات المعلومات العلمية والتقنية، ومرة أخرى ضمن قطاع خدمات المعلومات القانونية، ومرة ثالثة ضمن قطاع معلومات

المراكات المسجلة. كذلك لا يمكن إغفال قطاع خدمات المعلومات حول حجوزات السفر. إن إدراج أو عدم إدراج الحجوزات مثلاً له تأثيرات كبيرة على تحديد رأسمال صناعة المعلومات الإلكترونية.

(Souad Odeh, 2004)

ب- أهمية التطابق وضرورة التشاركية بين منتجات المعلومات.

تعتبر البنية التحتية التكنولوجية عنصراً أساسياً في صناعة المعلومات الإلكترونية وهي تسهل من عملية نشر المعلومات وتزيد من قيمتها. تستخدم أغلب الصناعات التكنولوجية ولكن بالنسبة إلى صناعة المعلومات الإلكترونية، إن التكنولوجيا التي تسمح بإنتاج المعلومات وتخزينها واسترجاعها، ونسخها، والتحكم بها، ونشرها، واستقبالها، هي متنوعة ولا يمكن لأي شركة أن تقوم بمفردها بإنتاج برمجيات تقوم بكل هذه الأعمال مجتمعة، يدفع ذلك بالشركات إلى تشكيل تحالفات وتكوين شركات قد تكون أحياناً مع شركات منافسة. كذلك فإن تطوير المعايير التكنولوجية (Standards) يعتبر أساسياً حتى يمكن أن تنتقل المعلومات في بيئة تشاركية بين برمجيات مختلفة المصدر. إذاً من خصوصية صناعة المعلومات الإلكترونية هي التعاون بين المتنافسين.

رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان المعلومات والارشفة



الوصول إلى معلومات

هي الوظيفة التي تسعى إلى البحث عن المعلومات من خلال الاستعانة بوسائل البحث التي توفرها العلوم الأخرى، مثل: علم المكتبات، وعلم الحاسوب، وغيرها من العلوم، ويشمل الوصول للمعلومات استخدام الأدوات التالية: الجمع، والتحليل، والمراجعة، والحفظ.

إدارة المعلومات

هي الوظيفة التي تهتم بمتابعة المعلومات التي تم الوصول لها، ويحق للأشخاص الذين يمتلكون صلاحية إدارة المعلومات في التعامل معها بشكل مباشر، أو تكليف أشخاص آخرين للإشراف على هذه المعلومات من خلال الاعتماد على استراتيجية توزيع المهام، والتي تُطبق في الشركات، والمؤسسات التي تتعامل مع المعلومات، ومن الأمثلة عليها: دائرة الإحصاءات العامة





استرجاع المعلومات

هي الوظيفة التي تعتمد على الاستفادة من الوصول للمعلومات، وإدارتها من أجل التعامل مع الوثائق، والمستندات، والمؤلفات، ووسائط التخزين التي تحتوي على المعلومات، ويساهم استرجاع المعلومات في فصل المعلومات المطلوبة عن باقي النصوص، أو الأشياء المخزنة والتي لا تُحقّق أيّ فائدة ضمن نطاق استخدام المعلومات.

مدير الخدمات المعلوماتية الإلكترونية
نظم وينسق النشاطات والتطورات التقنية لخدمات الإعلام الآلي أو الاتصالات وفقا لاحتياجات نظام المعلومات واستراتيجية المؤسسة (الجودة، السلامة، الموثوقية، الآجال.
يمكنه الاشراف على جميع أو جزء من خدمات الاعلام الآلي أو تسيير مشاريع الأنظمة المعلوماتية.



مسؤول البيانات في النظم الآلية بمراكز ومستودعات المعلومات والمكتبات
يتجلى دور مسؤول قاعدة البيانات في تصميم وتنفيذ أنظمة إدارة قاعدة البيانات، فهو المسؤول عن المعلومات التي تتوفر عليها الشركة: عناوين الزبناء، التسعيرات، إحصائيات ووثائق. ويهتم بتنظيم مختلف تلك المعطيات ووضعها رهن إشارة الموظفين المعنيين عند الحاجة. قد يشغل مسؤول قاعدة البيانات في المقاولات كما في المكاتب او الشركات الاستشارية.

مسؤول البيانات في نظم المعلومات بالشركات والبنوك
يتصف عمل مدخل البيانات في البنوك بأنه مسؤول عن عملية تصوير المستندات الشاملة بما في ذلك التحضير والمسح الضوئي والتحقق من جميع المستندات لضمان عملية التدفق الحر المنتظم، كذلك يقوم بالتواصل بشكل فعال مع العملاء عبر البريد الإلكتروني والهاتف، لمعرفة كل الأمور المتعلقة بالأمور البنكية



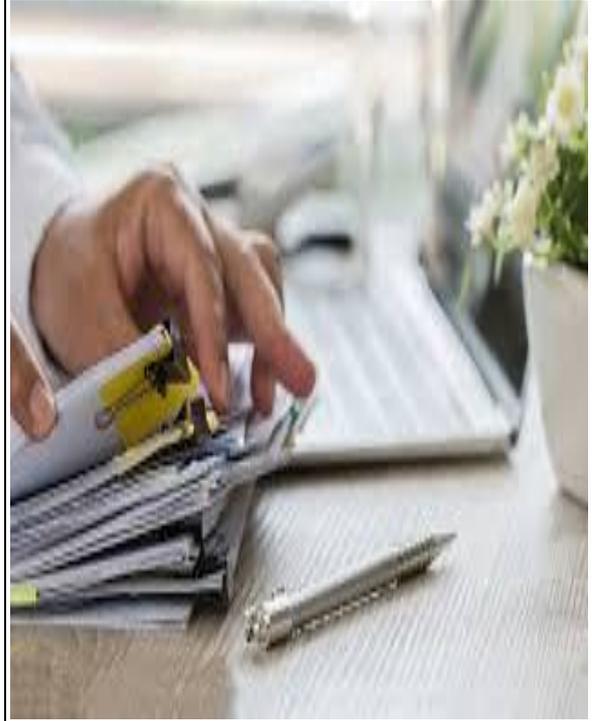


مسؤول الرقمنة والتحول الرقمي.

مسؤول بشكل أساسي عن تطوير وتنفيذ خطة عمل رقمية عالمية بالتزامن مع الأعمال، وإدارة تكنولوجيا المعلومات والإدارة العامة. إنه يهتم بنشر المشاريع داخليًا مع مختلف الإدارات ومديري المشاريع، وتنسيق الفرق. تتكون وظيفته أيضًا من تحديد وتوزيع الميزانية اللازمة لتحقيق الأهداف بنجاح.

أمين محفوظات

واجبات ومهام وثائقي أمين محفوظات رئيسي المنصوص عليها في القانون الأساسي الخاص بالأسلاك المشتركة في المؤسسات والإدارات العمومية * :تكوين أرصدة الوثائق والمحفوظات الموكلة لهم وإثرائها وصيانتها. ويتولون تصنيفها وفهرستها حسب القواعد المعمول بها. ويمكن أن يقوموا بالأبحاث الوثائقية وأن ينسقوا الأعمال في هذا الإطار * . ضمان تنفيذ قواعد المعطيات الوثائقية والمشاركة في تصميم أرصدة الوثائق والمحفوظات * . تحليل القواعد والتقنيات المعمول بها في مجال الحفاظ على الأرصدة الوثائقية والمحفوظات، كما يمكنهم المبادرة بكل الدراسات والتحليل قصد تحسينها * القيام بالبحث عن الوثائق واقتنائها والحفاظ عليها وتحليلها واستغلالها وتوزيعها، ويقومون زيادة على ذلك، بتكوين قواعد المعطيات الوثائقية وتصميم منظومات الاستغلال المرتبطة بها.



المحاضرة السابعة

تكنولوجيا المعلومات والتوثيق

مجالات علم المكتبات والمعلومات

أولاً. تكنولوجيا المعلومات: المفهوم، الوظائف والأنواع

أ- تعريف تكنولوجيا المعلومات

يمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات على أنها مجموعة من الأدوات والمنهجيات والعمليات والمعدات التي تستخدم لجمع المعلومات ومعالجتها وتخزينها، ومن الأمثلة على هذه الأدوات: الترميز، والبرمجة، والتخزين، والاسترجاع، والتحليل، ومراقبة النظم، وتحويل البيانات، كما تشمل تكنولوجيا المعلومات: التشغيل الآلي للمكاتب، والاتصالات، والوسائط المتعددة، كما تعتبر تكنولوجيا المعلومات الأداة التي يمكن من خلالها تخزين ومعالجة المعلومات داخل النظام، بالإضافة إلى اشتغالها على كل ما يتعلق بالحاسوب، والشبكات، والبرمجيات، ومواقع الويب، وقواعد البيانات، والاتصالات السلكية واللاسلكية. (أنفال، 2007، ص 49)

وهناك من يرى أن مصطلح تكنولوجيا المعلومات (IT) Information technology يشير إلى استخدام أي أجهزة كمبيوتر والتخزين والشبكات وغيرها من الأنظمة وجميع أشكال البيانات الإلكترونية ومعالجتها وتخزينها وتأمينها وتبادلها. عادة، يتم استخدام تكنولوجيا المعلومات في سياق العمليات التجارية، على عكس التكنولوجيا المستخدمة للأغراض الشخصية أو الترفيهية. فيشير مصطلح تكنولوجيا المعلومات إلى التقنية التي تعتمد على استخدام أنظمة أو أجهزة الكمبيوتر للوصول إلى المعلومات.

وتلعب تكنولوجيا المعلومات دورًا مؤثرًا في حياتنا اليومية، إذ تُستخدم في العمليات التجارية والوصول الشخصي إلى المعلومات، إضافة إلى استخدامها في تخزين المعلومات أو استرجاعها أو إدارتها، وفي استكشاف مشاكل الحواسيب والأجهزة المحمولة. وتُعد تكنولوجيا المعلومات من أهم التقنيات التي تستخدمها جميع الشركات بمختلف أنواعها، بداية من شركات المؤسسات وحتى الشركات الصغيرة، إذ تساعد على إدارة البيانات وابتكار وتنفيذ العمليات. في عام 1958 تم صياغة مصطلح تكنولوجيا المعلومات في مقال بجامعة هارفارد، وتقديمه باعتباره أي شيء يتضمن معالجة البيانات السحابية ودعم القرار وبرامج الأعمال. وتشمل تكنولوجيا المعلومات كل ما يتعلق بالأجهزة أو البرامج أو الشبكات أو تكنولوجيا الحوسبة. وتشمل وظائف تكنولوجيا المعلومات الأشخاص الذين يعملون كمبرمجين للكمبيوتر، ومسؤولي الشبكات، وممثلي الدعم الفني، ومطوري الويب، وجميع خدمات تكنولوجيا المعلومات ذات الصلة. (العيادي، 2006، ص 116)

ب- وظائف تكنولوجيا المعلومات وأنظمتها المعروفة

يتوافر المئات والآلاف من الوظائف التي تقع تحت مسمى تكنولوجيا المعلومات، ومن الأمثلة عليها ما يأتي: (السرطاوي، 2007، ص 223)

- مدير: تعتبر وظيفة مدير تقنية المعلومات من أكثر الوظائف طلباً؛ نظراً لازدياد الشركات التي تعتمد بشكل متزايد على أنظمة المعلومات والتكنولوجيا، ويمكن لمديري تكنولوجيا المعلومات الحصول على مناصب مسؤولي المعلومات، بالإضافة إلى إشرافهم على جميع الاحتياجات التكنولوجية على نطاق الشركة.

- محلل: يُعرف المحلل باسم المطور، أي الشخص الذي يقوم بتصميم نظم المعلومات، ومعرفته لكيفية ترقية البرمجيات وكيفية عمل الأجهزة.

- مهندس: يستطيع مهندس البرمجيات تطوير واختبار وتنفيذ برامج وتطبيقات في النظام، ويجب أن يمتلك العديد من خبرات البرمجة، والإلكترونيات، والرياضيات.

تعتبر نظم المعلومات مجموعة متكاملة من مكونات جمع وتخزين وتوفير المعلومات والمعرفة والمنتجات الرقمية، كما تستخدم هذه المنظومة من قبل العديد من الشركات والمنظمات من أجل المساعدة في تنفيذ وإدارة عملياتها والتفاعل بين العملاء والتنافس في السوق، وعمليات الحسابات المالية، وإدارة الموارد البشرية، بالإضافة إلى استخدامها للوصول إلى الإنترنت، كما تُستخدم نظم المعلومات من قبل الحكومات المختلفة من أجل توفير خدمات للمواطنين، بالإضافة إلى أنها تستخدم في تسليم السلع الرقمية، مثل: الكتب الإلكترونية، والبرمجيات، والألعاب، والشبكات الاجتماعية، كما تستخدم نظم المعلومات من قبل الأفراد، للتواصل على شبكات التواصل الاجتماعي، والخدمات المصرفية، والتسوق، والترفيه وغيرها.

ج- أنواع تكنولوجيا المعلومات

إن المتطلبات الجديدة التي تنتج عن عملية النمو المستمرة في الشركات والمنظمات تزيد من ضرورة وجود أنظمة معلومات تستخدم الذكاء الاصطناعي، للسماح للموظفين والمديرين بالتواصل والتعاون ومعالجة المعاملات بسرعة أكبر. حيث يمكن لكل من الشركة المتطورة والقائمة الاستفادة من استخدام الأنواع المختلفة من أنظمة المعلومات التي تساعد كل وحدة على اتخاذ القرارات المنظمة، وتعزيز مهارات حل المشكلات فيها، ومن أبرز هذه الأنواع ما يلي: (أنفال، 2007، ص 55)

1- التحليلات:

هي التحليل الحسابي المنهجي للبيانات أو الإحصائيات حيث يتم استخدامها لاكتشاف وتفسير المعلومات ذات المغزى في البيانات، كما تستخدم بهدف اتخاذ القرارات الفعالة، بالإضافة إلى أن المنظمات تقوم بتطبيق التحليلات على بيانات الأعمال، لوصف أداء الأعمال والتنبؤ بها وتحسينها.

2- الخوارزميات:

هي عبارة عن منهج فعال يهدف إلى حل مشاكل معينة أو اتخاذ القرارات. حيث يشير المصطلح إلى مجموعة محددة من التعليمات المتسلسلة لمعالجة المعلومات الحاسوبية، والتي تهدف إلى الحصول على نتائج محددة اعتماداً على معطيات ابتدائية.

3- إدارة علاقات العملاء:

يوجد العديد من برامج إدارة علاقات العملاء والتي تساعد بشكل كبير في إدارة تفاعل الشركة مع العملاء الحاليين والمحتملين. كما يستخدم تحليل البيانات لتحسين العلاقات التجارية مع العملاء، مع التركيز على الاحتفاظ بهم مع مرور الوقت وزيادة نمو المبيعات.

4- نظم أتمتة المكاتب:

هو عبارة عن نظام تشغيل آلي للمكاتب، حيث يستلزم هذا النظام شبكة من الأدوات والتقنيات المختلفة والأشخاص المطلوبين لإجراء المهام الكتابية والإدارية، فمن خلال استخدام نظام التشغيل الآلي للمكاتب، يمكن للشركات تحسين الاتصال بين العمال، وتبسيط الأنشطة الإدارية، وتحسين إدارة معلومات الشركة.

5- أنظمة معالجة المعاملات:

تشمل المعاملات جميع عمليات الشراء والبيع للمنتجات والخدمات، إلى جانب أي معاملات تجارية يومية أو أنشطة مطلوبة لتشغيل الشركة، ويضمن نظام معالجة المعاملات تخزين جميع البيانات التعاقدية، والمعاملات، والعلاقة مع العملاء في مكان آمن، حيث يمكن الوصول إليها في كل وقت.

6- نظام إدارة المعرفة:

يقوم نظام إدارة المعرفة بتخزين واستخراج المعلومات لمساعدة المستخدمين على تحسين معرفتهم بأدوارهم، وتحسين التواصل بين أعضاء الفريق لمساعدة الجميع في إنجاز المهام. حيث تتضمن

المستندات الموجودة في نظام إدارة المعرفة بعض المواد مثل: مواد تدريب الموظفين، وسياسات الشركة وإجراءاتها، أو حتى إجابات لأسئلة العملاء.

7- أنظمة دعم القرار:

يعالج نظام دعم القرار البيانات بهدف المساعدة على اتخاذ القرارات الإدارية. حيث يخزن ويجمع المعلومات المطلوبة للإدارة لاتخاذ الإجراءات المناسبة في الوقت الأمثل. فعلى سبيل المثال، يمكن لمدير البنك استخدام أنظمة دعم القرار لتقييم اتجاهات القروض المتطورة لتحديد أهداف القرض السنوية التي يجب الوفاء بها. حيث يتم برمجة نماذج دعم القرار لتحليل وتلخيص كميات كبيرة من المعلومات، ووضعها في صورة مرئية تجعلها مفهومة. كما تسهّل هذه الأنظمة من عملية إضافة أو حذف البيانات أو طرح الأسئلة المهمة من قبل الإدارة. (العيادي، 2006، ص121)

8- أنظمة الدعم التنفيذي:

تشبه أنظمة الدعم التنفيذي أنظمة دعم القرار، ولكنها تستخدم بشكل أساسي من قبل القادة التنفيذيين والمالكين لتحسين عملية صنع القرار، وبالمقارنة مع أنظمة دعم القرار فإن نظام الدعم التنفيذي يوفر وظائف اتصالات أفضل ووظائف حوسبة أكبر. البرمجيات الصحية هي البرمجيات التي تتضمن منصات العمل المخصصة لمقدمي الرعاية الصحية، وسجلات المرضى المستخدمة في العلاج.

9- إدارة البنية التحتية

هي الأدوات التي تستخدم بهدف إدارة الأجهزة من الواجهة المركزية، مثل معدات الشبكة وأجهزة الكمبيوتر، حيث يمكن إصلاح ثغرة أمنية على آلاف الأجهزة في وقتٍ واحد من خلالها.

ثانياً. تعريف التوثيق علاقتها بالمفاهيم المشابهة

أ- تعريف التوثيق:

التوثيق Documentation مصطلح علمي حديث دخل مفهومات علم المكتبات والمعلوماتية والعلوم المتعلقة بهما بعد دخول التقنية الحديثة. وقد اشتق هذا المصطلح سواء في اللغة العربية أو في اللغات اللاتينية من كلمة «وثيقة» Document، واتسع مجال التوثيق في النصف الثاني من القرن العشرين، حتى حظي باهتمام العلماء والباحثين، فبدأت تتوافر له المقومات الأساسية للعلم من قواعد وقوانين عامة تحكم موضوعه، فصار جزءاً أساسياً من مناهج تدريس علوم المكتبات والمعلومات. (السرطاوي، 2007، ص242)

ويعرّف التوثيق من حيث هو حصيلة، بأنه «مجموعة وثائق تتضمن مواد مرجعية يتم تجميعها لأغراض محددة»، ويعرف من حيث هو علم وممارسة بأنه «كافة الإجراءات الفنية والمتخصصة التي تسهل عملية توفير وتنظيم واستخدام المعلومات بأوعيتها وأشكالها المختلفة»، وتشمل عملية توثيق المعلومات البحث عن المعلومات من مختلف المصادر والأصول ثم اختيار المناسب منها، وفهرستها وتصنيفها وتحليلها واستخلاصها وعرضها وفق الأسس والنظم العلمية والفنية بغرض تهيئتها للاسترجاع عند الطلب سواء كان هذا الاسترجاع يدوياً أو آلياً بوساطة الحاسب الإلكتروني. (السرطاوي، 2007، ص242)

وعن نشأته نجد أن تاريخ التوثيق بدأ منذ تأسيس المكتب الدولي للمراجع في بروكسل عام 1892 على يدي المحامين البلجيكيين بول أوتليه P.Outlet وهنري لافونتين H.Lafontaine وشهد عام 1912 أول استخدام للميكروفيلم بهدف تخزين المعلومات بشكل مصغر، وقوي الاتجاه نحو استخدام المعلومات المخزنة في المكتبات والإفادة منها في نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي أوائل الثلاثينات من القرن العشرين تأسست بعض المنظمات المهتمة بالوثائق وخاصة «الاتحاد الفرنسي للمنظمات الوثائقية»، وهو أول منظمة فرنسية للوثائق، وفي الأربعينات بدأت المحاولات الأولى لإدخال تقنيات الآلات ذات البطاقات المثقبة، بهدف العثور على الوثيقة المطلوبة من خلال رموز ورؤوس موضوعات معيارية، ورعت ذلك اليونسكو في مؤتمرها الدولي «تحليل الوثائق العلمية» عام 1949، وفي عام 1957 عُقد في لندن المؤتمر الدولي للتصنيف من أجل أبحاث التوثيق، وتأسس الاتحاد الدولي للتوثيق F.I.D ومع بداية الستينات أمكن التفكير في ابتكار وسائل جديدة يمكن بوساطتها التحكم في الفيض الهائل من المعلومات وتنظيمه وتيسير استعماله من جانب الباحثين، فنشأ مجال جديد في علم المكتبات وهو مجال التوثيق. (أنفال، 2007، ص59)

ب- علاقة التوثيق بالمفاهيم المشابهة

حظي علم التوثيق باهتمام المختصين في العلوم والتقانة، وشاع استخدامه في بعض المجالات الموضوعية كالقانون والدراسات التاريخية والأدبية والاجتماعية، كما كان له علاقة وثيقة بعلوم أخرى كالتربية وعلم النفس وعلم اللغة والاتصال والإدارة وغيرها. وهناك ثلاثة علوم مجاورة وثيقة الصلة بالتوثيق: علم المكتبات، علم المراجع، علم المعلومات.

- التوثيق وعلم المكتبات Library science: يعد التوثيق جزءاً لا يتجزأ من علم المكتبات وامتداداً

طبيعياً للعمل المكتبي الذي أوجبه طبيعة البحث العلمي وتزايد المعلومات في العصر الحديث.

- التوثيق وعلم المراجع Bibliography: يعد التوثيق جزءاً أساسياً منبثقاً من التنظيم المرجعي

الذي يخدم حاجة العملاء، ووظيفته توسيع تدفق المعلومات المدونة بين مجموعة أو مجموعات من

المختصين، ويتميز من التنظيم المرجعي بعمق التحليل الموضوعي وتقديم خدمات أخرى لا يقوم بها علم المراجع كالتخزين والاسترجاع والاستخلاص والترجمة والبيث المعلوماتي.

- التوثيق وعلم المعلومات Informatics: يعد التوثيق الأساس الذي انطلق منه في النصف الثاني من القرن العشرين علم المعلومات أو المعلوماتية، بوصفه العلم الذي يدرس خواص المعلومات والبيانات وسلوكها وطرق ووسائل معالجتها والعوامل التي تحكم تدفقها وبنائها ووسائل تجهيزها لتيسير الإفادة منها إلى أقصى حد ممكن، وتجميعها وحفظها واختزانها وتنظيمها واسترجاعها وبنائها واستخدامها، لهذا لا يختلف مجال العمل في التوثيق كثيراً عن مجالات العمل في علم المعلومات في العصر الراهن، ومن ثمَّ فالعلاقة بينهما وثيقة، غير أن علم المعلومات المعاصر هو أوسع في مدلولاته ومجالاته من التوثيق، فهو يشمل على مجالات التوثيق والوثائق والمكتبات والإعلام العلمي، على نحو صار علم المعلومات علماً لا يمكن الاستغناء عنه سواء في المكتبات أم في مراكز التوثيق. (السرطاوي، 2007، ص251)

ثالثاً. مراكز التوثيق: الآليات والمهام

حدّد الاتحاد الدولي للتوثيق خمسة أنواع من مراكز التوثيق وهي:

- مراكز التوثيق العامة.
- مراكز التوثيق شبه العامة.
- مراكز التوثيق الخاصة.
- مراكز التوثيق الداخلية.
- مراكز التوثيق المتخصصة.

غير أن الحاجة دعت إلى إنشاء مراكز أخرى غير الأنواع الخمسة المذكورة، وفيما يأتي أهم أنواع مراكز التوثيق الموجودة في كثير من بلدان العالم: (العيادي، 2006، ص250)

1- مراكز التوثيق العامة:

وهي المراكز التي تؤسسها الدولة، ويمكن لعامة الجمهور الاستفادة منها، ويقتصر مجالها عادة على فرع من فروع العلوم والمعارف كالهندسة أو الطب أو الزراعة وغيرها، وغالباً ما تكون مقتنياتهما مقتصرة على المطبوعات من كتب ودوريات، وقد تكون مستقلة أو تابعة لمكتبات متخصصة.

2- مراكز التوثيق شبه العامة:

وهي مراكز متخصصة بفرع معين من العلوم أو المعارف، وتكون تابعة لجمعيات علمية أو مهنية أو مؤسسات تجارية.

3- مراكز التوثيق الخاصة:

وتقدم هذه المراكز خدماتها للمؤسسة التابعة لها حصراً كالشركات الصناعية والتجارية والمصارف وشركات التأمين، وتشمل مقتنياتها كل ما يتعلق بأعمال المؤسسة . الأم.

4- مراكز التوثيق الداخلية:

وهي مراكز خاصة بإدارة المشروعات التي تخدمها.

5- مراكز التوثيق المتخصصة:

ويشمل هذا النوع مراكز التوثيق والمعلومات في المؤسسات التجارية أو المشروعات المتخصصة بأنواع معينة من المنتجات كالبلاستيك والمستحضرات الطبية ومنتجات البترول.

6- مراكز التوثيق الوطنية:

وتعد هذه المراكز المؤسسات الرسمية في الدولة، حيث تقوم الدولة بتأسيسها وتمويلها والإشراف عليها وإدارتها. وتهتم المراكز الوطنية عادة بتجميع وتنظيم وحفظ وبث الوثائق الوطنية وبعض الوثائق الدولية المتعلقة بالدولة ذاتها في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية وغيرها.

7- مراكز التوثيق الإقليمية:

تهدف هذه المراكز إلى توفير خدمات التوثيق والحفظ وتبادل المعلومات على المستوى الإقليمي في مختلف المجالات التي تهتم هذا الإقليم.

8- مراكز التوثيق الدولية:

وهي عادة مراكز متخصصة، وتعمل في إطار محدد ودقيق من العلوم، وتعتمد على التمويل الدولي، وترتبط غالبيتها بمنظمات دولية كبيرة ومعروفة كاليونسكو أو منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات والهيئات ذات الطابع الدولي.

رابعا. الوصف الوظيفي لميدان تكنولوجيا المعلومات والتوثيق

تتمثل مهمة التوثيق أساسا في حفظ الأحداث التاريخية والمعلومات العلمية ونقلها من الماضي إلى الحاضر ثم إلى المستقبل وإلى الأشخاص الذين يمكنهم الاستفادة منها وينطبق هذا على التناقل الشفاهي للمعلومات والمعارف والمهارات.

- المكتبة الوطنية
- ملحقات المكتبة الوطنية (48 مكتبة)
- مكاتب دور الثقافة (1500 مكتبة)
- مكاتب البلديات (1500 مكتبة)
- مكاتب عامة أخرى

- مراكز التوثيق المتواجدة على مستوى المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية
- المكتبات المدرسية: أكثر من 10000 مكتبة مدرسية تشمل:
 - مكتبات مراكز التكوين المهني
 - مكتبات الثانويات
 - مكتبات المتوسطات
 - مكتبات المدارس الابتدائية
- مراكز ومصالح الأرشيف: وتشمل:
 - المركز الوطني للأرشيف
 - مراكز الأرشيف الولائية
 - مراكز أرشيف المؤسسات الكبرى
 - مصالح أرشيف الإدارات المركزية والمحلية
 - مصالح أرشيف المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.



المكتبة الوطنية

وهي المكتبات المسؤولة عن طلب، وحفظ، ونسخ التراث الفكري الوطني للدولة، عن طريق الإيداع القانوني أو أي شكل آخر، وتقوم المكتبات بذلك من أجل خدمة الأجيال القادمة، والإيداع القانوني هو القانون الذي يلزم المؤلف، أو الناشر بإيداع عدد من النسخ المجانية من المطبوعات أو الكتب الصادرة في المكتبة الوطنية

ملحقات المكتبة الوطنية

تعتبر الملحقات تابعة إداريا وتنفيذيا للمكتبة الوطنية بمثابة حاضنة للتراث الفكري والثقافي والتاريخي للأمم والحضارات، فهي تعمل على حصر وتجميع الإنتاج الفكري والتراث الثقافي الوطني بمختلف أشكاله وأنواعه، وتحرص على تنظيمه وترتيبه لإتاحته للأجيال والباحثين والمؤرخين كل حسب حاجاته المعرفية والفكرية، وتعتمد في غالبيتها على الإيداع القانوني كآلية للحصر والتجميع.



مكتبات دور الثقافة



تحتوي المكتبة على: إدارة المكتبة: محافظ المكتبة هو الشخص المكلف بتسيير المكتبة ومساعدة إطارات المكتبة وأعاونها -قسم المعالجة الفنية للكتب: تقوم المكتبة بمجموعة من الإجراءات الفنية على الرصيد الوثائقي ويقوم بالمعالجة الفنية للأوعية الفكرية -التزويد: يراعى في التزويد طبيعة المكتبة ورغبات الجمهور واحتياجاته المختلفة - الجرد: وهو عملية تسجيل الكتب في سجلات الجرد العام للمكتبة- التصنيف: وهي عملية تصنيف وترتيب الكتب حسب تخصصاتها وفق التصنيف المتبع

مكتبة البلديات

تشجيع عادة القراءة بين أبناء المجتمع المحلي بكافة فئاتهم وأعمارهم. توجيه عناية خاصة بالأطفال، وتنظيم الأنشطة الثقافية الخاصة بهذه الفئة على مدار السنة. الارتقاء بالخدمة المكتبية الموجهة للرواد والباحثة عن طريق تفعيل دور المكتبة التربوي والثقافي في المجتمع.



مراكز التوثيق

تتمثل مهمة مركز التوثيق (CD) في اختيار ومعالجة وتنظيم وتوزيع جميع الوثائق التي يتم الحصول عليها من خلال عمليات الشراء أو التبرعات أو التبادلات. من أهدافه: تطوير واقتراح وقيادة سياسة التطوير والافتناء لمجموعات البحث والتدريس، توزيع المعلومات العلمية والتقنية التي ينتجها المعهد.



المكتبات المدرسية

هي نظام لجعل مصادر المعلومات في متناول الفرد (إداري / مدرس / تلميذ) وهذا النظام يعكس فلسفة المدرسة ويثري برنامجها التربوي



مراكز ومصالح الأرشيف

وتكمن مهمته في المعالجة المادية للوثائق: التشخيص، وكذلك المعالجة الفكرية المتمثلة في إنجاز وسائل بحث، إضافة إلى ذلك يقوم بنشاطات ثقافية وعلمية وأبرزها: البحث في الأرصدة عن المواضيع



المحاضرة الثامنة

مجالات علم المكتبات والمعلومات أمن المعلومات وتسيير المؤسسات الوثائقية

أولاً. مفهوم أمن المعلومات

أمن المعلومات علم مختص بتأمين المعلومات المتداولة عبر شبكة الانترنت من المخاطر التي تهددها. فمع تطور التكنولوجيا ووسائل تخزين المعلومات وتبادلها بطرق مختلفة أو ما يسمى نقل البيانات عبر الشبكة من موقع لآخر أصبح أمر أمن تلك البيانات والمعلومات يشكل هاجساً وموضوعاً حيويًا مهمًا للغاية. يمكن تعريف أمن المعلومات بأنه العلم الذي يعمل على توفير الحماية للمعلومات من المخاطر التي تهددها أو الحاجز الذي يمنع الاعتداء عليها وذلك من خلال توفير الأدوات والوسائل اللازمة لتوفيرها لحماية المعلومات من المخاطر الداخلية أو الخارجية. المعايير والإجراءات المتخذة لمنع وصول المعلومات إلى أيدي أشخاص غير مخوّلين عبر الاتصالات ولضمان أصالة وصحة هذه الاتصالات. (Mills,1998, p33)

إن حماية المعلومات هو أمر قديم ولكن بدأ استخدامه بشكل فعلي منذ بدايات التطور التكنولوجي ويرتكز أمن المعلومات إلى:

- أنظمة حماية نظم التشغيل
- أنظمة حماية البرامج والتطبيقات.
- أنظمة حماية قواعد البيانات.
- أنظمة حماية الولوج أو الدخول إلى الأنظمة.

من العوامل التي تهدد أمن المعلومات نورد الآتي:

1. التطورات التكنولوجية المتسارعة:

وتنبع التهديدات والمخاطر التي تواجه نظم المعلومات من الأفعال والتصرفات المقصودة وغير المقصودة على السواء التي قد ترد من مصادر داخلية أو خارجية، كما أنها تتراوح من أحداث مفاجئة أو أحداث ثانوية تؤدي إلى عدم الكفاءة اليومية المتوقعة. على سبيل المثال، قد تنتج الأعطال من أعطال كبيرة تؤدي إلى توقف العمل، أو إبطاء العمل بصفة دائمة، أو تقلل قيمة النظام وتفسخ خدماته. وفي هذه الحالة يجب مراعاة توقيتات الأعطال والتشويش الذي يتعرض له النظام عند التخطيط لأمن المعلومات من البداية. (Ruggles,1998, p89)

2. العوامل الفنية:

التي تؤدي لفشل نظم المعلومات عديدة ومتنوعة، كما قد تعتبر غير مفهومة في بعض الأحيان، أو تتغير على الدوام.

3. أخطاء النظام من سوء استخدام الأجهزة والبرمجيات:

الأخطاء الكامنة، التحميل الزائد أو المشكلات التشغيلية وغير ذلك. وقد تظهر الصعوبة في مكون النظام الداخلي كما في حالة أجهزة وملحقات النظام المتعلقة بوحدة الذاكرة، تجميع نظام الحسابات الشبكي أو النظام الموزع؛ أو في برمجيات نظم التشغيل والتطبيقات مثل المحرر، الجامع، شبكة الكمبيوتر المحلية LAN. وقد تكون الصعوبة نابعة من مكون النظام الخارجي كما في حالة دوائر الاتصالات عن بعد أو الأقمار الصناعية، أو نتيجة لتواصل وترابط مكونات النظام المختلفة معا. (Quinn, 1992, p80)

4. الفيروسات:

فغالبا تدخل الفيروسات في النظام من خلال البرمجيات المصابة، المتطفلين، الديدان أو القنابل المنطقية ... الخ. التي تمثل بعض الوسائل الفنية المستخدمة لتعطيل النظام وتشويهه، إتلاف أو تحريف بياناته ووظائفه المختلفة. (Howells, 1999, p100)

5- صعوبة صيانة وحماية أمن المعلومات والنظم والشبكات:

قد تنبع من تواجد بيئات متعددة من الأطراف المرتبطة بها كالمتعهدين، الموردين، البائعين، الخ. على سبيل المثال، توجد مشكلة جوهرية تتعلق بعدم توافر برمجيات تحكم ورقابة على الوصول المعتمد التي يتفق عليها كل الأطراف المعنية. ومن مقاييس الأمن الشائعة ضرورة توافق البرمجيات في بيئة الموردين المتعددة. وحتى يمكن التوصل لذلك، يصبح من الضروري موافقة منظمات التوحيد القياسي، الموردين، والمنظمات ومستخدمي نظم المعلومات على المعايير والتوجهات الحاكمة لقياسات الأمن ذات الطابع الدولي. (Mills, 1998, p39)

6- الأحداث البيئية الجسيمة:

وتشمل على الحرائق، الزلازل، الفيضانات، العواصف الكهربائية، الموجات الحرارية المرتفعة، والرطوبة الزائدة وما شابه ذلك. وقد يقع نظام المعلومات يضم الحاسبات الآلية وخطوط الاتصال، حيث قد يكرس له حجرات للحاسبات الآلية وحجرات تخزين البيانات لها ارتباطات وتجهيزات للطاقة الكهربائية والاتصالات تتعرض كلها للأحداث البيئية الجسيمة عند حدوثها. أما أوضاع التجهيزات

الطبيعية المعكوسة فقد تظهر من خلال اختراق مقاييس الأمن الطبيعية في حالات انقطاع التيار الكهربائي، سوء استخدام أجهزة التكييف، تسرب المياه، أو بسبب الغبار والأتربة، الخ. وقد يتأثر نظام المعلومات من الإهمال المباشر في الأماكن المخصصة له، أو غير المباشر في نقاط الربط الجوهرية خارج المنظمة كما في إمداد الكهرباء أو قنوات الاتصال عن بعد. كما يساهم البشر وما ينشأونه من مؤسسات مختلفة اقتصادية، سياسية أو اجتماعية في قصور قيمتها وأدائها مما ينجم عنه مشكلات أمنية أيضا. وقد يؤدي التنوع الكبير لمستخدمي نظام المعلومات والمتعاملين معه (العاملون، المستشارون، العملاء، المنافسون والجمهور العام) فيما يتعلق بتوعيتهم وتدريبهم واهتماماتهم المختلفة والمتفرقة في ظهور صعوبات خاصة بأمن المعلومات ونظمها. (Ruggles, 1998, p90)

7- إن نقص التدريب والتوعية الملائمة عن أمن المعلومات وأهميته:

تسهم في الجهل باستخدام نظم المعلومات المناسبة. وبدون تنظيم دورات تدريب ملائمة، قد يجهل كثير من العاملين والمستخدمين بأعراض الأضرار النابعة من سوء استخدام نظم المعلومات، كما قد لا يستخدمون أي مقاييس أمن حتى البدائية منها، مما قد يؤدي إلى مزاولات تعود بالإساءة لأمن المعلومات. ويقدم اختيار كلمة المرور Password الذي يمثل نشاط المستخدم في كل أنحاء العالم بل يمثل النشاط الرئيسي لأي نظام معلومات مثلا واضحا لأمن المعلومات. فعلي الرغم من أن كلمات المرور تطبق عادة على رقابة الوصول إلى معظم نظم المعلومات، لا زال عدد قليل جدا من المستخدمين يعلم بأهمية الحاجة لأمن كلمة المرور بالطريقة التي تتمثل في تحديد أو إنشاء كلمة المرور ومن العواقب التي تتمثل في سوء استخدام النظام. (Quinn, 1992, p85)

على أنه بدون تدريب أو توجيه، يستطيع كثير من المستخدمين اختيار كلمات مرور واضحة يسهل تذكرها والتحقق منها مثل أسماء العائلة، الأسماء القصيرة، أو الكلمات المرتبطة بالمهام، الخ. وبعد الدخول أو الولوج في النظام، قد يترك المستخدمون غير المدربين كلمات المرور الخاصة بهم معروضة وغير مستخدمة على النهايات الطرفية النشطة المرتبطة بنظم الشبكة، كما يفشلون في إنشاء ملفات بيانات إضافية مساندة، ويشاركون في رموز التعريف وكلمات المرور، ويتركون منافذ الرقابة والوصول مفتوحة في مواقع الأمن مما يعرضها للاختراق. وكل ذلك يمثل مشكلات الأمن التي تظهر من الدخول على ملفات الحاسب لآلي، التحويل على الحاسبات أو النهايات الطرفية وامتلاك كلمات المرور وسوء استخدامها.

8- حدوث الأخطاء والاختراقات في تجميع البيانات والمعلومات ومعالجتها وتخزينها وإرسالها وحذفها. كما أن فشل عمل نسخ بديلة ومساندة للملفات والبرمجيات ذات الطبيعة الحرجة يضاعف من آثار الأخطاء والاختراقات ذات الطابع السلبي. وعندما لا توجد سياسة أمن للمنظمة المعينة تتصل بإعداد

وحفظ نسخ إضافية مساندة لملفات المعلومات والبرمجيات التي تمتلكها، فإنها سوف تتحمل نفقات وخسائر واضحة ترتبط بالوقت والجهد والمال الذي ينفق في إعادة إنشائها من جديد. (Howells, 1999, p101)

9- سوء الاستخدام المقصود للنظام والوصول غير المعتمد له بغرض التطفل والنزوع للأذى وتعهد التخريب والتدمير والاحتيايل أو السرقة تعتبر مخاطر وتهديدات خطيرة تؤثر سلبيا على قابلية نمو حياة النظام والمنظمة المالكة له بل تؤثر أيضا على القابلية للبقاء والتواجد. على سبيل المثال، استنساخ البرمجيات غير المعتمد المنتشر على نطاق واسع قد يؤدي إلى خسائر كبيرة على النظم والمنظمات. (Ruggles,1998, p91)

ومن المألوف أن جزءا أعظم من التهديدات التي تواجه نظم المعلومات يأتي غالبا من المصادر الخارجية. كما أنه على النقيض من ذلك، فإن الأشخاص الذين منحوا حق الوصول المعتمد للنظام قد يعرضون تهديدات أعظم تواجه نظم المعلومات أيضا. فعلى الرغم من أنهم قد يكونوا مؤتمنين أو عاملين من ذوي النوايا الحسنة فإنهم بسبب التعب أو الإرهاق أو التدريب غير الملائم قد يقترفون أفعالا غير متعمدة قد تسهم في حذف كميات كبيرة من البيانات الهامة للمنظمة التي يعملون بها. وفي حالة كون الأشخاص غير مؤتمنين فإنهم سيئون استخدام نظم المعلومات أو يتعمدون الوصول المعتمد على العبث والتلاعب في النظام بطرق متعمدة بغية الاستغلال أو الثراء الذاتي للإضرار بالمنظمة التي يعملون بها.

10- برامج الحاسبات التي تمثل عنصرا مهما من عناصر نظام المعلومات، من المحتمل أن تكون مجالا خصبا للتهديدات التي يتعرض لها النظام، حيث قد تشمل هذه البرامج على فيروسات الحاسبات الالوية في النظام مما قد يعرض سرية بياناته وخصوصيتها وتوافرها للخطر المتزايد. بالإضافة لذلك فإن التحميل المتزايد للبيانات والمعلومات في النظام، أو تحويلها وتغييرها، وانتهاكات اتفاقيات الترخيص الممنوحة قد تعرض أمن نظام المعلومات للخطر الإضافي. على سبيل المثال، فإن تبادل البرنامج المرخص به بطريقة غير معتمدة، قد يؤدي إلى قصور الأداء عند تفاعل البرمجيات المعدلة والمراجعة مع أجزاء النظام الأخرى. كما أن إفشاء البيانات الضمنية قد يضر بالوضع التنافسي للمنظمة مما يؤدي إلى خسارتها بل وبقائها. (Mills,1998, p54)

من هذا المنطلق، يجب أن تمتد إجراءات الأمن الملائمة لما بعد النهايات الطرفية وخطوط الاتصال إلى مجال نظام المعلومات بالكامل. فعلى سبيل المثال، عدم ملائمة تداول وسائل تخزين البيانات والمعلومات (سواء كانت ورقية، ممغنطة، ضوئية، الخ)، بالإضافة إلى عدم ملائمة طريقة التخلص أو تدمير التقارير التي تمثل مخرجات النظام تؤدي إلى ثغرات أمنية مكلفة. فمثلا قد تشمل

مخرجات الحاسبات الورقية على معلومات ضمنية أو تنافسية أو مفاتيح تخص الوصول للنظام وأصوله، كما أن كثيرا من الشركات أو المؤسسات المختلفة لا يتوافق لها سياسات واضحة للتخلص أو استبعاد أصولها المعلوماتية مما يجعل أمن المعلومات سهلا في الاختراق. (Quinn, 1992, p88)

وقد يؤدي عدم وجود سياسات واضحة لاستخدام نظام المعلومات إلى مشكلات أمن ضخمة يتعرض لها النظام، كما في حالة أعمال الصيانة والسلامة عند نقص الأفراد المؤهلين، أو بسبب تغيير ودوران العمالة، أو إدخال تكنولوجيات متقدمة تتطلب مهارات جديدة، أو إبطاء العمل أو توقفه التي يجب مراعاتها من بدء التخطيط لنظم الأمن والشفافية المطلوبة. (Howells, 1999, p105)

ثانيا. المبادئ الأساسية لأمن المعلومات

أ- السرية:

السرية هو المصطلح المستخدم لمنع الكشف عن معلومات لأشخاص غير مصرح لهم بالاطلاع عليها أو الكشف عنها. على سبيل المثال، استعمال بطاقة الانتماء في المعاملات التجارية على شبكة يتطلب إدخال رقم بطاقة الانتماء على أن تنتقل من المشتري إلى التاجر ومن التاجر لإنجاز وتجهيز المعاملات على الشبكة. يحاول النظام فرض السرية عن طريق تشفير رقم البطاقة أثناء الإرسال، وذلك بالحد من الوصول إلى أماكن تخزين أو ظهور تسلسل رقم البطاقة (في قواعد البيانات، وسجل الملفات، النسخ الاحتياطي، والإيصالات المطبوعة)، وذلك بتقييد الوصول إلى الأماكن التي يتم تخزين الرقم والبيانات بها. اما إذا كان الطرف غير المصرح له قد حصل على رقم البطاقة بأي شكل من الأشكال فإن ذلك يعد انتهاكا لمبدأ السرية في حفظ وتخزين البيانات. خرق السرية يتخذ أشكالا عديدة. تجسس شخص ما على شاشة الحاسوب لسرقة كلمات سر الدخول، أو رؤية بيانات سرية بدون علم مالكها، يمكن أن يكون خرقا للسرية. إذا كان الحاسوب المحمول يحتوي على معلومات حساسة عن موظفي الشركة، فإن سرقة أو بيعه يمكن أن يسفر عن انتهاك لمبدأ السرية. إعطاء معلومات سرية عبر اتصال هاتفي هو انتهاك لمبدأ السرية إذا كان طالب الاتصال غير مخول بأن يحصل على المعلومات. (Ruggles, 1998, p93)

ب- التكامل (السلامة)

في مجال أمن المعلومات، التكامل (السلامة) يعني الحفاظ على البيانات من التغيير أو التعديل من الأشخاص غير المخولين بالوصول إليها. عندما يقوم شخص، بقصد أو بغير قصد، بحذف أو انتهاك سلامة ملفات البيانات الهامة أو الإضرار بها، وهو غير مخول بذلك، يعد هذا انتهاكا لسلامة البيانات. وعندما يصيب فيروس حاسوبا، ويقوم بتعديل بياناته أو يتلفها يعد هذا انتهاكا لسلامة البيانات،

وكذلك عندما يكون الموظف (غير المخول) قادرا على تعديل راتبه في قاعدة البيانات والمرتببات، وعندما يقوم مستخدم (غير مصرح له) بتخريب موقع على شبكة الإنترنت، كل ذلك يعد انتهاكا لسلامة البيانات. وتعني سلامة البيانات كذلك، أن تكون التغييرات في البيانات مطردة، فعندما يقوم عميل البنك بسحب أو إيداع، ينبغي أن ينعكس ذلك على رصيده في البنك. إن الإخلال بسلامة البيانات ليس بالضرورة نتيجة عمل تخريبي، فمثلاً، الانقطاع في النظام قد ينشئ عنه تغييرات غير مقصودة أو لا تحفظ تغييرات قد تمت فعلاً. (Howells, 1999, p106)

ج- توفر البيانات

يهدف أي نظام للمعلومات لخدمة غرضه، أن تكون المعلومات متوفرة عند الحاجة إليها. وهذا يعني أن تعمل عناصر النظام الآتية بشكل صحيح ومستمر: (Quinn, 1992, p99)

- الأنظمة الحاسوبية المستخدمة لتخزين ومعالجة المعلومات.
- الضوابط الأمنية المستخدمة لحماية النظام.
- قنوات الاتصال المستخدمة للوصول.
- نظم عالية السرية تهدف إلى استمرارية الحماية في جميع الأوقات.
- منع انقطاع الخدمة بسبب انقطاع التيار الكهربائي، أو تعطل الأجهزة، أو نظام الترقيات والتحديث.
- ضمان منع هجمات الحرمان من الخدمة.

د- إدارة المخاطر

إن المعالجة الشاملة لموضوع إدارة المخاطر هو خارج عن نطاق هذا المقال. ومع ذلك، سوف تقدم تعريفا مفيدا لإدارة المخاطر تكون كذلك بعض المصطلحات الأساسية ويشيع استخدامه في عملية إدارة المخاطر. ينص التعريف التالي لإدارة المخاطر: إدارة المخاطر هي عملية التعرف على نقاط الضعف والتهديدات الموجهة إلى موارد المعلومات التي تستخدمها المنظمة أو الشبكة المعلوماتية في تحقيق الأهداف التجارية أو الأخرى، والحد والتقليل من نقاط الضعف إن وجدت، لتأخذ في الحد من المخاطر إلى مستوى مقبول، على أساس قيمة موارد المعلومات إلى المنظمة.

هناك أمران في هذا التعريف قد يحتاجان إلى بعض التوضيح: (Mills, 1998, p60)

- أولاً، عملية إدارة المخاطر هي تكرار العمليات الجارية ويجب أن يتكرر إلى ما لا نهاية لان بيئة العمل المتغيرة باستمرار، والتهديدات الجديدة والضعف تظهر كل يوم.

- الثانية اختيار التدابير المضادة (الرقابة) المستخدمة لإدارة المخاطر يجب أن توازن بين الإنتاجية، والتكلفة، وفعالية التدابير المضادة، وقيمة الموجودات وحماية البيانات.

ثالثاً. تسيير المؤسسات الوثائقية

إن المؤسسات الوثائقية عرفت تطوراً كبيراً في كل أنواعها، ولا شك أن النمو السريع للتكنولوجيات الحديثة والتطورات السريعة في التقنية والاتصالات، والتغيرات المتواصلة في مهنة المكتبات والمعلومات هي من حتمت هذا التطور فقد انتقلنا من مؤسسة وثائقية تقليدية مرورا بالإلكترونية والرقمية إلى أن وصلنا إلى ما يعرف بالمؤسسات الوثائقية الافتراضية في العديد من البلدان وهي مؤسسات متطورة قادرة على التعامل والتفاعل مع مصادر المعلومات المختلفة.

أ- تعريف المؤسسات الوثائقية:

المؤسسة الوثائقية أداة تربية فعالة ووسيلة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في أي مجتمع من المجتمعات. وإذا كانت المؤسسات الوثائقية تضم مصالِح كثيرة تخدم أغراضها، فليس هناك جهاز أكثر ارتباطاً ببرامجها مثل المكتبة وليس هناك جهاز يخدمها بصورة مباشرة مثل المكتبة أيضاً.

وتتمثل مكونات واحتياجات المؤسسات الوثائقية في النقاط التالية:

- انتقاء المعلومات التي يمكن بثها.
- إدخال المعلومات بأشكال مختلفة، بمعنى أن يكون قادراً على التعامل مع أوعية المعلومات شكلاً ومضموناً.
- مهارات في نظم الاسترجاع، وهي ذات أبعاد تكنولوجية وموضوعية في آن واحد.
- احتياجات قانونية وسياسة تنظيمية، وهذا يأتي في المرتبة الأولى حيث تحدد الحقوق والواجبات للهيئة أو المؤسسة التي يمكن من خلالها بناء استراتيجية واضحة وتحديد الأبعاد والأهداف من هذا المشروع.
- احتياجات بشرية مهتمة بالتخصص الموضوعي
- احتياجات مالية

ب- نشأتها وتطور المؤسسات الوثائقية:

إن المؤسسات الوثائقية لها كرونولوجية واسعة إذ كانت في بداياتها مؤسسات تقليدية (ورقية) تقوم بأداء وظائفها وتقديم خدماتها للمستفيدين بطرق تقليدية محضه. لكنها بدأت تعرف تطوراً في ذلك عندما انتقل الأمر إلى حوسبة هاته المؤسسات، وبالتالي استخدام الحاسب الآلي في معالجة

البيانات وتسيير وتنفيذ العمليات الخاصة بها، ولم تكتفي التطورات بهذا القدر إنما اتسعت إلى استخدام تجهيزات الكترونية في الإدارة والتسيير في بعض أعمالها.

وقد تواصل هذا التغيير لهده الأخيرة وصولاً لما يعرف بالمؤسسات الرقمية والتي فيها مؤسسات رقمية المنشأ أي ذات أرصدة رقمية المنشأ أو مؤسسات تم تحويلها إلى رقمية من خلال رقمنة أرصدها الورقية. ومن هنا اتسع التفكير حول هذا النوع من المؤسسات بحثاً عن مؤسسات ذات أرصدة رقمية المنشأ تقدم خدمات بفعالية أكبر ودون التقيد بالمكان والزمان أو بمعنى آخر خلق للمستفيد جو افتراضي يتفاعل فيه وكأنه في الواقع الحقيقي ولكن بطريقة افتراضية وهكذا ظهر ما يعرف بالمؤسسة الافتراضية.

ج- أنواع المؤسسات الوثائقية:

• المكتبة الرقمية:

هي مجموعة من المواد (نصوص وصور وفيديو وغيرها) مخزنة بصيغة رقمية ويمكن الوصول إليها عبر عدة وسائط. أهم وسائل الوصول لمحتويات المكتبة الرقمية هي الشبكات الحاسوبية وبصفة خاصة الانترنت.

من أهم مميزاتهما:

- 1_ تكون السيطرة على أوعية المعلومات الإلكترونية سهلة وأكثر دقة وفاعلية من حيث تنظيم البيانات والمعلومات وتخزينها وحفظها وتحديثها مما ينعكس على استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات
- 2_ يستفيد الباحث من إمكانات المكتبة الإلكترونية عند استخدامه لبرمجيات معالجة النصوص، ولبرمجيات الترجمة الآلية عند توافرها، والبرامج الإحصائية فضلاً عن الإفادة من إمكانات نظام النص المترابط والوسائط المتعددة
- 3_ إمكانية الحصول على المعلومات والخدمة عن بعد تخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم واختصار الجهد والوقت، وبإمكان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في مسكنه أو مكتبه الخاص.

4_ يمكن البحث والاستعارة منها في كل الأوقات ومن على بعد.

5_ إمكانية الاستفادة من الموضوع ومطالعه من قبل عدد كبير من الباحثين في وقت واحد

• المكتبة الافتراضية:

هي أن تتم معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها بالطرق الإلكترونية الحديثة، وهي أيضاً تعتمد على مبدأ المشاركة والتعاون حيث يمكن للباحث الإفادة من المكتبة وزيارتها عن بعد (دون الذهاب إليها) والبحث عن المعلومات المرغوب فيها والاطلاع عليها وتصويرها والاستفادة من جميع مواد المكتبة في أي وقت ومن أي مكان في العالم، وذلك عبر الإنترنت.

من أهم مميزاتهما:

- محتويات المكتبة الافتراضية لا تحتاج منك حيناً مكانياً، فقد تتصفح ملايين الصفحات ولا يكون على طاولة مكتبك ورقة واحدة.
- إن المكتبة الافتراضية وتوفرها المصادر الالكترونية تحل كثيراً من إشكالية تداول المعلومات، والتي في أحيان كثيرة يصعب الحصول عليها.
- توفر المكتبة الافتراضية سرعة وسهولة الوصول إلى المعلومة في أي مكان من أماكن وجودها في هذا العالم الممتد.
- هناك نقاط وصول متعددة للمعلومات عبر المصادر الالكترونية المتاحة في المكتبة الافتراضية لا يمكن بحال أن تتوافر في المصادر المطبوعة التقليدية.
- مراكز المعلومات ومراكز الأرشيف:

إذ تتمثل مراكز المعلومات في المكان الذي يتم فيه توفير المعلومات بمصادرها المختلفة، ومعالجتها وحفظها واسترجاعها وبثها وتيسير سبل الاستفادة منها باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة. من أهم مميزاتهما:

- طبيعة خدمات المعلومات ومداهها: تقوم مراكز المعلومات خدمات أكثر تقدماً وتطوراً من المكتبات مثل خدمات الإحاطة الجارية، البث الانتقائي للمعلومات، الترجمة، استخدام الأساليب المرئية مثل الحواسيب الخ.
- مصادر المعلومات: هناك أنواع أخرى لمصادر المعلومات المعرفة تقليدياً. من هذي الأنواع: الإحصائيات، الخطط الحكومية، التحولات التجارية، التقارير، معلومات عن الشركات الأم أو المؤسسة الأم والشركات الأخرى في نفس المجال (أرقام المبيعات، الشركات المساهمين 'أرقام الإنتاج).
- المعالجة الفنية للمعلومات: تكون هذه العمليات بطريقة أكبر وأعمق في التحليل والضبط الموضوعي وعمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص.
- العاملين: تضم نخبة من العاملين في مجال المكتبات والمعلومات (الاختصاصيين، المحررين، المترجمين، محلي النظم، المبرمجين الخ)
- رابعا. مجالات الوصف الوظيفي في ميدان أمن المعلومات وتسيير المؤسسات الوثائقية

- خدمات المعلومات التي تقدمها المؤسسات الوثائقية:
- الخدمات الفنية أو الخدمات غير المباشرة
- الخدمات العامة أو الخدمات المباشرة
- خدمة الإحاطة الجارية
- خدمة الإجابة عن الاستفسارات



خدمات المعلومات التي تقدمها المؤسسات الوثائقية هي تلك الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات لمجتمع المستخدمين منها بصورة إلزامية سواء قدمت الخدمات يدوياً أو من خلال نظام آلي؛ ومن أمثلتها الاطلاع الداخلي، والخدمة المرجعية، والإعارة، والتصوير.

الخدمات الفنية أو الخدمات غير المباشرة

ويقصد بها الخدمات المتعلقة بالإجراءات والعمليات الفنية التي يقوم بها العاملون دون أن يراهم المستفيد مباشرة ولكنه يستفيد من النتائج النهائية لهذه الخدمات وتشمل خدمات المعلومات الفنية المتعلقة بإجراءات تنمية المقتنيات وعملية الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص



الخدمات العامة أو الخدمات المباشرة

ويقصد بها الخدمات المتعلقة بالإجراءات والعمليات الفنية التي يقوم بها العاملون دون أن يراهم المستفيد مباشرة ولكنه يستفيد من النتائج النهائية لهذه الخدمات وتشمل خدمات المعلومات الفنية المتعلقة بإجراءات تنمية المقتنيات وعملية الفهرسة والتصنيف والتكشيف والاستخلاص



خدمة الإحاطة الجارية

بأنها نظم لمراجعة الوثائق الحديثة من أجل اختيار مواد ومحتويات لها اتصال أو علاقة باحتياجات شخص أو مجموعة، وتسجل هذه المواد والمحتويات ثم إرسال مذكرات عنها إلى الأشخاص أو المجموعات التي تهتم بهذا الموضوع





خدمة الإجابة عن الاستفسارات

تعتمد هذه الخدمة على الخبرة التي يتميز بها اختصاصي المعلومات الذي يتولى الإجابة عن الأسئلة بحيث يتبع أسلوبا خاصا يرشده إلى الطرق الصحيحة التي تساعد في التوصل إلى المعلومات والإجابات المطلوبة.

المحاضرة التاسعة

آثار ما قبل التاريخ و القديمة

مجالات علم الآثار

تمهيد:

سنحاول من خلال هذه المحاضرات إعطاء مدخل موجز عن علم الآثار ما قبل التاريخ والقديم، كما سنهتم بالمحطات التاريخية حول نشأة علم ما قبل التاريخ والمسار التطوري الذي عرفه هذا العلم والذي لا يزال في تطور مستمر حسب مستجدات الأبحاث وهذا هو الدليل القاطع على أن هذا العلم كجميع العلوم من نشاطات الإنسان لا يمكن عزله عن تأثيرات زمانه ومحيطه. ثم سنخرج عن أهم الوظائف المتاحة لخريجي تخصص علم الآثار والتخصصات المشابهة.

أولاً. تعريف الآثار، علم الآثار

أ- تعريف الآثار:

يشير مصطلح الآثار إلى كل ما يعود إلى العصور والعهود القديمة التي تعاقبت على منطقة معينة من الأرض، ومن هنا فإن الآثار تنتشر في مختلف بقاع المعمورة غير أنها تتفاوت في كمياتها من منطقة إلى منطقة أخرى تبعاً لتفاوت حجم وعدد الحضارات التي تعاقبت على بقاع الأرض المختلفة. الدولة التي تتوافر فيها كميات كبيرة من المعالم الأثرية تعتبر دولة حضارية ذات تاريخ عريق، مما يدل على أن هذه الدولة لطالما كانت محط أنظار الأمم الغابرة؛ نظراً لما تحتويه من كنوز وموارد طبيعية لا تقدر بثمن، أو بسبب موقعها الاستراتيجي في بقعة حساسة من الأرض، أو ربما بسبب قربها على مناطق أخرى أكثر أهمية؛ بحيث تكون هذه المنطقة بمثابة البوابة لتلك المناطق أو امتداد جغرافي لها، وهذا كله يجب أن يُعطي إشارات إلى سكان هذه البقعة في العصر الحديث حتى يستطيعوا الاستفادة من تواجدهم في هذا المكان دوناً عن غيره، واستغلال كافة مقوماته من أجل أن ينهضوا بحياتهم، وأن يؤدوا رسالتهم على أكمل وجه.

ولدراسة علم الآثار العديد من الفوائد الهامة نذكر منها:

- تساعد الباحثين والمتخصصين على فهم الماضي، ومعرفة طريقة حياة الأمم البائدة، وكيف تطوّر الإنسان عبر التاريخ، كما وتُعرف الآثار المتخصصة على تطور المعتقدات الإنسانية فيما يتعلق بالأمور الوجودية، والدينية، والمشاعر الإنسانية بكافة أنواعها، وما إلى ذلك مما شكّل جدلاً كبيراً لدى الإنسان في كلّ زمان ومكان.

- تأتي مصدقاً لما ورد من أخبار في النصوص الدينية، وبالتالي زيادة الإيمان والثقة بالله تعالى، ولا تزال المكتشفات الأثرية تؤدّي يوماً عن يوم هذه المهمة باقتدار كبير.
- تساعد على فهم الأجواء والخلفيات التاريخية التي نزل النص الديني فيها، ممّا يُساعد إنسان اليوم على تفهم الغاية من أوامر الله تعالى ونواهيه بشكل أفضل.
- تعمل الآثار على الارتقاء بمكانة الدولة الموجودة فيها من الناحية السياحية وبالتالي من الناحية الاقتصادية؛ فالكثير من الدول اليوم تعتمد على معالمها الأثرية من أجل تثبيت نفسها على الخارطة السياحية في العالم.

ب- تعريف علم الآثار:

يهتمّ علم الآثار بدراسة المعالم والبقايا الأثرية التي خلفتها الحضارات والأمم البائدة في منطقةٍ مُعيّنة من مناطق العالم، وهو اليوم يلعب دوراً كبيراً ومهماً على كافة المستويات والأصعدة، وأهميته العظيمة مستمدة من أهمية مادته التي يبحث فيها والتي تم توضيحها مسبقاً. لعلم الآثار القدرة على دراسة المعالم الأثرية التي تعود إلى فترات الإنسان الأولى باستخدام تقنيات محددة، كما أنّه قادر على دراسة حياة الشعوب الإنسانية الأولى، ومن هنا فإنّ علم الآثار يمتلك القدرة على المساهمة في وضع تصوّر لشكل التطور الذي حصل على امتداد التاريخ الإنساني بكافة تفاصيله وملامحه.

وباعتبار أن الآثار هي الأدوات التي خلفها الإنسان القديم وهي غير ناطقة وغير مقروءة نستطيع الحصول على معلومات حول حياة الإنسان فيها بالطرق التالية:

-علم الآثار: أركيلوجي archéologie لفظ يوناني يتكون من جزأين Arkhaiios أرخيوس ومعناه البدء والقديم ولوقوس logos وتعني علم يهتم بدراسة مخلفات الإنسان القديم وانجازاته

- عالم الآثار: هو من يبحث ويدرس الأثرية للتوصل الى حقيقة زمن المادة الاثرية ويساعده في ذلك علماء مختصون في الجيولوجيا والأنثروبولوجيا والكيمياء والفيزياء والتاريخ والجغرافيا وغيرها من العلوم المساعدة لدراسة الآثار

- يهتم علم الآثار بدراسة حضارة الإنسان القديم وثقافته إذ يمكننا من معرفة الأزمنة السحيقة التي تبدأ عند علماء الآثار من الفترة التي استطاع فيها الإنسان أن يصنع من مادة ما أداة تساعده على متطلبات حياته الأساسية من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن.

- يتبع عالم الآثار في دراسته الخطوات التالية:

- تحديد الموقع الاثري

- مسح الموقع الأثري

- التنقيب في الموقع الأثري

- الدراسة والتحليل والنشر

- تصنيف وتاريخ الأثریات

كما ينقسم البحث الأثري الى نوعين:

- البحث الأثري على سطح الأرض و تحت الماء، و للوصول للدراسة الدقيقة الآثار كانت تتبع الطريقة التقليدية لتحسس مواقع الآثار و البحث فيها عن طريق المشي على الأقدام، ثم التقاط صور للمكان من الجو و الأرض و بوضعية مختلفة و استخدام الكاشف المعدني ثم تطورت التقنيات فأصبحت تتبع الخطوات التالية: تحديد الموقع ثم المسح بتسجيل المعلومات و التقاط الصور و رسم خريطة جزئياً بالخفر و الأخذ بعين الاعتبار نوعية التربة باستخدام الآلات مع غربلة التربة للحصول على الآثار الصغيرة كالحبوب أما البحث تحت الماء فيتم باستخدام الموجات الصوتية و التصوير تحت الماء ثم تأتي مرحلة التسجيل والتصنيف ثم التأريخ مع الدراسة والتحليل
- المسح: وصف الموقع وتسجيل ملاحظات تفصيلية حول المكان ونوع الآثار مع التقاط الصور للمكان
- التنقيب: مرحلة الحفر والبحث في الموقع باستخدام آليات وأدوات ثقيلة كآلة الحفر وآلات خفيفة كالفرش والمحافر.

ثانياً. مدخل إلى علم الآثار ما قبل التاريخ: التعريف، أنواع الآثار، التقسيمات

أ- تعريف علم آثار ما قبل التاريخ:

وهو العلم الذي يهتم بالأحداث التي كانت بين فترة ما قبل التاريخ هي الفترة الممتدة من ظهور الإنسان بين 7 و 8م.س على سطح الأرض حتى اختراع الكتابة حوالي 3200ق.ح. تغطي فترة ما قبل التاريخ حوالي 7 مليون عام تقريباً من ماضي البشرية، تشمل هذه الفترة الطويلة تطور أولى المجتمعات البشرية منذ حوالي 2.4 مليون عام تقريباً وصولاً لابتكار وانتشار الكتابة في حوالي 3500 عام قبل الميلاد. تنقسم حقبة ما قبل التاريخ لمرحتين كبيرتين هما: ()

- الباليوليتي أو العصر الحجري القديم
- والنيولوتي أو العصر الحجري الحديث

• الميزوليتي أو العصر الحجري الوسيط: وهي حقبة وسيطة انتقالية والغائبة في شمال إفريقيا

يُعتقد بأنَّ ظهور أبسط صيغ الحياة في الأرض قد حصل منذ 3.8 مليار عام، لكن ظهور أشباه البشر، لم يحصل إلا منذ 7 ملايين عام تقريباً. وارتبطت دراسة فترة ما قبل التاريخ منذ البداية بالجيولوجيا والبايونتولوجيا، التي تعد من العلوم أساسية في نشأة هذا المنهج، سواء علماء باحثين أو فضوليين في أوروبا ساهموا في ظهور هذا العلم.

أولى البقايا الحجرية من الصوان عثر عليها في بداية القرن 18 لكنها لم يعترف بها كأدوات من صنع الإنسان. حيث كانت الكنيسة واعتمادا على نصوص من الكتاب المقدس ترجع ظهور الإنسان إلى حوالي 6000 سنة فقط، فكان من الصعب الدفاع على هذا الموقف والوقوف في وجه الكنيسة إلا بعد ظهور عدة اكتشافات في أوروبا ثبتت بواسطة الدليل المادي الأثري بوجود الإنسان منذ فترة تتجاوز 02 مليون سنة.

يعتبر Boucher de Perth (1788-1868) الأب الروحي لعلم ما قبل التاريخ الذي ميز بين الطبقات الستراتيغرافية ومحتوياتها الأثرية، وبين أن الطبقة السفلى هي الأقدم مقارنة بالطبقات العلوية. فبدأت بذلك دراسة عصور ما قبل التأريخ في فرنسا، انكلترا وبلجيكا، خلال القرن التاسع عشر الميلادي، عبر تحليل وتأريخ الصخور وعلاقتها بالبقايا العظمية البشرية وأدوات أثرية عثر عليها بالقرب من تلك البقايا لبايونتولوجية والأنثروبولوجية. وتلت الاكتشافات بعد ذلك في عدة مواقع من العالم مما أدى إلى ظهور عدة نظريات حول ظهور وتطور الإنسان، ووضعت عدة فرضيات حول كرونولوجية وثقافات عصور ما قبل التاريخ وظهرت عدة اختلافات بعضها تلاشت تدريجيا بتقدم الأبحاث وظهور نتائج جديدة وأخرى لا تزال تتجدد إلى يومنا هذا. (عزاوي، 2006، ص86)

ومع نهاية القرن 19 أصبح علم الآثار وعلم ما قبل التاريخ منظومة كاملة ضمن علوم الإنسان وعلوم الطبيعة، رغم استمرار وجود انتقادات بين المختصين خاصة مع تنوع وتقدم تقنيات البحث الأثري وتنوع مجالات البحث مع ظهور الفن الصخري وتنوع الصناعات الحجرية وكذلك ابتكار تقنيات التأريخ الكربون 14 إلى جانب الاهتمام بالجانب البيولوجي وذلك بدراسة المستحاثات الإنسانية و الحيوانية والنباتية. وابتداء من الخمسينات أصبحت الدراسات فيما قبل التاريخ أكثر تخصصا وتدقيقا وذلك بظهور القوائم التنميطية الوظيفية وكذلك وصف وتحليل مختلف تقنيات الصنع التي تطورت في السبعينات لتصبح على شكل سلاسل عملية لتقنيات الإنتاج سواء الصناعات الحجرية، الفخار والمعادن...

ب- أنواع الآثار

- الأدوات والحلي: نذكر منها:
 - صنعت بعض الأدوات في العصر الحجري القديم والتي تم اكتشافها من قبل علماء الآثار ومنها أداة الحصى، وأداة ثنائية الوجه، والفأس اليدوية، وأداة التقطيع، وأداة النصل، وقد تم استخدام هذه الأدوات لأهداف معينة في السابق وعلى الرغم من ذلك؛ فإن بعض المناطق كانت تستخدم هذه الأدوات لأهداف أخرى غير التي صُنعت لأجلها، وقد كانت أول أداة قد صنعت هي أدوات الحصى ثم تطورت بعد ذلك إلى أداة تقطيع ونصل.
 - الشفرات عبارة عن أدوات حجرية يتم تكسيدها وإعادة تشكيلها بحيث يكون طولها ضعف عرضها مع حواف حادة وقد صنعت في العصر الحجري.
 - المثاقب وهي عبارة عن شفرات أو رقائق يتم تنقيحها لتكون ذات نهاية مدببة وهي مكان المثقب، وقد كانت تستخدم في صناعة الملابس، وهي ذات صلة بصناعة الخرز وغالبًا يعود تاريخ صناعتها إلى نهايات العصر الحجري القديم.

• المدافن والمقابر: نذكر منها: (داودي، 1991، ص 99)

- مقبرة أوديجرام: وهي مقبرة واقعة في باكستان، وقد استخدمت في نهاية الألفية الثانية بالإضافة إلى النصف الأول من الألفية الأولى قبل الميلاد، وقد احتوت على 32 مقبرة فيها قطع أثرية تتضمن دبابيس الشعر وزخارف نحاسية وبرونزية وقطع من الحديد.
- مقبرة كيراميكوس: تقع المقبرة في شمال الأكروبوليس، وهي أهم مقبرة في أثينا القديمة، وقد كانت في أصلها منطقة مستنقعات على ضفاف نهر إريدانوس، وقد استخدمها الإغريق القدماء منذ 3000 قبل الميلاد لدفن موتاهم، وقد أنشئت في المكان مقبرة منظمة في 1200 قبل الميلاد تقريباً، وهي مقسمة إلى قسمين رئيسيين؛ القسم الأول المنطقة القديمة وتقع داخل أسوار المدينة القديمة، والقسم الآخر يقع خارجها، كما تضم نصباً تذكارية، وهياكل أخرى مثل ورش الفخار، ومنازل خاصة.

• الفنون والعمارة في عصور ما قبل التاريخ: من أهم المعلومات: (عزاوي، 2006، ص 87)

- تمثال فينوس وبليندروف: يعد واحداً من أشهر التماثيل التي صنعت في العصر الحجري القديم، وهو عبارة عن تمثال مصنوع من الحجر الجيري، وتختلف المصادر على عمرها ولكن

معظمها يقدرها بين 28,000 إلى 25,000، وقد تم نحت هذا التمثال لتخليد ذكرى النساء اللائي كن يمتن عند إنجاب أطفالهن بسبب صعوبة الحياة في العصر الحجري القديم.

- **جمجمة أريحا:** وهي عبارة عن جمجمة عثر عليها من عصور ما قبل التاريخ، وهي جمجمة ملتصقة على هيئة إنسان حقيقي مما يجعلها من أوائل التماثيل الشخصية البشرية، وقد وضعت بعض القذائف في الفتحات لإعطاء مظهر أبيض يشبه عيون الإنسان، وهو نحت معقد نسبياً لكثرة وجود التفاصيل به ويعود تاريخه إلى العصر الحجري الحديث، ويمكن إيجاد هذه الجمجمة في لندن في المتحف البريطاني، وقد وجدت في الضفة الغربية في منطقة أريحا.

ج- تقسيمات الآثار

أ- العصر الحجري القديم (1.6 مليون سنة - 10 آلاف سنة)

تعود آثار التجمعات السكنية الأقدم إلى أواخر العصر الحجري القديم ولها مغزى عميق حيث أنها سجلت تطورات "الفن" الذي شهد النور في عصر ما قبل التاريخ: فينوس بلدة بارابيتا (عمرها 20 ألف سنة) وحجرتان عليهما رسوم حيوانية محفورة اكتشفت في مغارة رومانلي (يقدر عمرها بـ 15 ألف سنة). (عزاوي، 2006، ص 88)

ب- العصر الحجري الحديث (6 آلاف - 4 آلاف سنة)

سهلت الظروف البيئية الملائمة تطور العصر الحجري الحديث في خليج تارانغو واكتشفت أقدم الآثار (6000 سنة - 5300 سنة) في قرى على شواطئ بحر "ماره بيكولو": حاويات صغيرة من السيراميك المزخرفة بالطباعة والحفر والوسم للاستعمال المنزلي، قطع من طلاء جدران منزلي من الطين، أدوات حجرية مشظاة ومصقولة. سجلت الفترة التالية (5 - 6 آلاف سنة) ارتفاعاً كبيراً سكانياً في عدد السكان على الشواطئ وفي المناطق الداخلية مع هيكلية مجتمعية متزايدة إضافة إلى ظهور إنتاج خزف مزخرف إلى جانب الأدوات المستخدمة في الحياة اليومية، مثل قطع السيراميك من طراز "سيراً دالتو" ذات الزخرفات الملونة والرسوم الهندسية المتعرجة والحلزونية مع مقابض مركبة وزوائد بأشكال حيوانية. تم اكتشاف تلك الأدوات في المنازل كما في أماكن العبادة والمدافن وهي مؤشر للجاه والسلطة نظراً لطرزها وميزاتها التكنولوجية. سجلت الحقبة الأخيرة من العصر الحجري الحديث ظهور أسلوب جديد للسيراميك يعرف بـ "ديانا بلا فيستا" ويتميز بزينة أكثر بساطة ومقابض "روكتو" بشكل بكرة. (داودي، 1991، ص 106)

خُصّصت بعض الواجهات للتعلم بمواضيع تبادل المواد الأولية والمغزى الرمزي أو الأيديولوجي لبعض الأدوات المميزة بزخارف معينة أو بمكان تواجدها مثل المغارات، المستخدمة خلال تلك الحقبة كمدافن أو مقار عبادة. أصبحت القطع المتصلة بالممارسات الجنائزية أثناء العصر الحجري الجديد تخضع لمعايير شكلية تحددها على صعيد الهيكل والجهاز، وتجدر الإشارة إلى مدفن المغارة في "أرزانو" حيث تم اكتشاف تمثال حجري صغير وهو واحد من قلة تم اكتشافها في إيطاليا. (عزاوي، 2006، ص99)

ج- عصر البرونز: (سنة 2000 - 900 قبل الميلاد)

شهدت منطقة بوليا في عصر البرونز تجمعات حضرية بدائية غالبا ما تموضعت في المنطقة الشاطئية على صخور عالية قريبة من خلجان طبيعية تحيطها جدران دفاعية من الحجارة دون ملاط. كانت تجري الاتصالات والتبادلات مع العالم الإغريقي عبر شبكة تجارية ثنائية الاتجاه تتناول مختلف أنواع السلع مثل السيراميك المطلية والزجاج والعاج والعنبر والمواد القابلة للتلف التي لم تخلف أثرا وقد شكلت جميعها محفزا ثقافيا قويا لمنطقة بوليا وتارانتو. وظهرت على مقربة من نقاط الرسو المحمية طبيعيا مستوطنات هامة نذكر منها سكوليو دل تونو وبورتو بيرونيه وتورّه كاستلوتشا المتزامنة والمتشابهة هيكليا والتي تطوّرت بين 1400 و1200 قبل الميلاد. (عزاوي، 2006، ص91)

حقّزت التبادلات مع منطقة بحريجة الحرفيين المحليين، وتشكل مستوطنة سكوليو دل تونو شرقي المدينة القديمة مثالا جليا على ذلك فكانت بمثابة "مخزن ميسينا" في موقع مركزي لمراقبة الشاطئ. ولقد اكتُشف في هذا الموقع كمّ كبير من القطع المعدنية وأثار تصنيع الأدوات المعدنية إضافة إلى قطع من الخزف المحلي والميسيني والمقلد للأسلوب الميسيني. (الجبوري، 1994، ص69)

ثالثا. الآثار القديمة: المفهوم والأهمية

أ- مفهوم الآثار القديمة:

هو العلم الذي يهتم بدراسة كل ما تركه الانسان من مخلفات، واكتشفت فيما بعد وصنفت على أنها من الآثار القديمة، فإن هذه المخلفات تعكس جوانب الحياة للإنسان في عصره القديم، وعبر تحليل هذه المخلفات والآثار يمكن استنتاج العديد من القصص والمعلومات حول طريقة نمط حياة الانسان ومعيشتة، ومتوسط عمره، والبيئة التي يعيش فيها وغيرها.

ب- أهمية الآثار القديمة

يساعدنا علم الآثار بالسفر والإبحار عبر الزمن لجمع المعلومات وإجابة الأسئلة عن ثقافة شعوب وقبائل وحضارات عاشت في هذه الأماكن الأثرية قبل آلاف السنين وبقيت آثارها إلى يومنا هذا، كما أنه يبين لنا التسلسل الزمني لعصور ما قبل التاريخ.

ومن الجدير بالذكر أنه كلما تنوعت الآثار في منطقة ما فهذا يدل على تنوع الحضارات التي مرت بها هذه المنطقة، وتعتبر الآثار في البلاد العربية من أقدم وأشهر الآثار في العالم، وهي مصدر جذب سياحي من جميع بلاد العالم ومصدر دخل قومي للبلاد، وأيضًا كلما كان عُمر الآثار أكبر كلما زادت قيمتها. (عزاوي، 2006، ص93)

تكمن أهمية الآثار التاريخية بأنها تساعدنا في معرفة ثقافة ما قبل التاريخ والحضارات القديمة والمنقرضة، كما أنّها تمكننا من اكتشاف الآتي: (داودي، 1991، ص113)

• معرفة الأديان التي مارسها الإنسان عبر التاريخ

ساعد وجود الآثار المتنوعة بمعرفة نوع الدين الذي اتخذه الإنسان حسب أماكنها كوجود المساجد في بعض المناطق والكنائس في أماكن أخرى.

• نمط الحياة الذي كانت تعيشه الشعوب في الماضي:

كان يعيش الإنسان القديم داخل الكهوف ثم ومع مرور الزمن أصبح يعيش داخل المنازل الحجرية ثم الطينية ثم قام ببناء القلاع والقصور الكبيرة.

• معرفة نوع الطعام الذي كانوا يتناولونه وطرق إعداده والأواني المستخدمة:

كان الإنسان يعتمد على الصيد وقام باختراع الأدوات التي تساعد على ذلك من المواد المتاحة له كعظام الحيوانات وقرونها، كما صنع من الحجارة الأواني عن طريق حفرها وتشكيلها حتى تصبح صالحة لتناول الطعام ثم وخلال العصور المتقدمة تطورت صناعة الأواني أصبحت تصنع من النحاس والحديد.

• معرفة شكل اللباس للإنسان القديم:

تتميز الملابس القديمة التاريخية أو الملابس الشعبية بأنها توضح هوية وثقافة الحضارة في ذلك الزمان ولطالما تميز اللباس التقليدي بالبساطة والتميز والنقوش الجميلة.

• تمكننا الآثار من تخيل مدى إبداع الإنسان القديم في حفر الصخور وتشكيلها

نرى إبداع الإنسان في الكثير من الأماكن الأثرية مثل مدينة البتراء في الأردن والأهرامات في مصر

رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان علم الآثار

يُعدّ تخصص علم الآثار بدراسة الماضي البشري من خلال تنقيب البقايا الأثرية وترميمها، ومن ثم تفسير القطع وغيرها من الأدلة، حيث تقوم على دراسة منهجية للنظم الثقافية لمختلف الأزمنة والأمكنة من خلال المكونات التاريخية، والبيئية، وغيرها من مكونات المقارنة؛ والتي تتيح أيضاً تفسير النظم الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية القديمة والقدرة على إعادة بناء أنماط الحياة القديمة. (الجبوري، 1994، ص75)

من بعض الوظائف المرتبطة بالتخصص بشكل مباشر نوردها فيما يلي:



عالم آثار

يقوم عالم الآثار بتسجيل وتفسير البقايا الأثرية والحفاظ عليها للأجيال القادمة؛ فقد يعمل العالم بشكل مباشر في إجراء الحفريات في الأماكن الأثرية أو العمل في أماكن أخرى مثل:

-السلطات المحلية لتقديم المشورة بشأن مقتضيات الآثار وتخطيطاتها.

-المتاحف أو المراكز التراثية للمساعدة في حفظ وعرض وتفسير القطع الأثرية.

-الجامعات والمنظمات البحثية لإجراء البحوث....

باحث أكاديمي

يعمل الباحث على ابتكار أبحاث جديدة من خلال تطبيق الخبرات والمهارات المكتسبة في مرحلة الدراسة، ومن ثم نشر الأوراق البحثية في المجلات أو الكتب المتعلقة بالتخصص؛ مما يساهم في تطوير العلم، واكتساب معرفة جديدة في مجالات التخصص، وقد يساهم الباحث في التدريس والإشراف على الطلاب في الجامعات، والإشراف على الأقسام، وتنظيم البحوث



مدير التراث

تطلب العمل مسؤولية الحفاظ على المواقع التراثية وإدارتها مثل المباني التاريخية والمناظر الطبيعية والمتاحف والأثار القديمة وغيرها من الممتلكات، ويتضمن العمل تحقيق التوازن بين توليد الدخل واستدامة العمل والحفاظ على المواقع الأثرية



مفتش مباني تاريخية/مسؤول وقاية

تشمل واجبات المفتش ما يلي:

- تقديم المشورة بشأن تعزيز الحفاظ على المباني والهياكل والمناطق والمواقع التاريخية أو المعمارية أو الفنية الخاصة.
- زيارة المواقع الأثرية ومسحها وتفقدتها.
- المساعدة في إجراءات حماية الأماكن الأثرية.
- المشاركة في مشاريع التجديد للأماكن التاريخية.



مسؤول التعليم في المتاحف

يتطلب من المسؤول التأكد من أن المجموعات الأثرية في المتحف تُمثل مصدرًا للتعليم من خلال تطوير برامج عالية الجودة وفعالة للتعليم، وتوفير بيئة لمشاركة الأفراد والمجموعات؛ وغالبًا ما يتم تصميم البرامج لإشراك الشباب، والأطفال الصغار، والمسنين، والأسر غير المعتادين على المتاحف.



أمين متاحف

يدير أمين المتحف مجموعات القطع الأثرية وذلك من خلال اقتناء المواد التي تهتم المتحف، ورعايتها، وعرضها، وتفسيرها إلى الجمهور وتثقيفه عنها، وقد يعمل الأمين في عدة أمور أخرى مثل إدارة العلاقات العامة والتسويق، وجمع الأموال، وإدارة البرامج التعليمية، وقد يتطلب العمل إعداد الميزانيات، وإدارة الموظفين، وبناء العلاقات مع الشركاء وأصحاب الأسهم



مسؤول المتاحف

يتطلب العمل مسؤولية التخطيط لبرنامج المتحف، وقد يعمل المسؤول في تنظيم المناسبات، والعلاقات العامة والتسويق، واللوجستيات، وإنتاج المنشورات



المحاضرة العاشرة

الأثار الاسلامية

مجالات علم الأثار

أولاً. تعريف الأثار الإسلامية وأهم مجالاتها

هي جملة الأثار التي تعنى بالتراث الإسلامي واهتماماته وسابقا حرص المسلمون بدورهم على جمع التحف الثمينة، إذ كانت قصور الأمويين والعباسيين والفاطميين والأندلسيين وغيرهم تزخر بالكثير من الأثار والتحف الثمينة والنادرة، فليس أدل على ذلك مما ذكره المؤرخون عما أخرج من قصر الخليفة الفاطمي من الكنوز والتحف. ولم تقتصر عناية المسلمين بالتحف المنقولة فقط، بل امتدت إلى العمائر القديمة على مختلف أنواعها من دينية ومدنية وعسكرية، وحظيت المباني الدينية بأكبر نصيب من الصيانة والحفظ. ومن ثم كان معظم ما وصل إلينا من آثار معمارية قديمة عبارة عن مبان دينية من مساجد ومدارس وزوايا وخانقاوات وأضرحة ومكاتب وأسبلة وتكايا.. وغيرها، إلى جانب ما وصل إلينا من تحف منقولة مثل التحف الخشبية والزجاجية والعاجية والمعدنية والخزفية والجصية والبلور الصخري والمنسوجات والمخطوطات المصورة وغيرها. (داودي، 1991، ص 115)

للآثار الإسلامية لها قيمة كبيرة بين آثار العالم ، لأن رقعتها تمتد بصفة أساسية من الشرق إلى الغرب في آسيا وإفريقيا وأوروبا. وقد وضحت عناية المسلمين بالآثار والكتابة عنها عملاً بالآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾ غافر: 82

وفي القرآن الكريم إشارات أخرى كثيرة إلى الآثار والاعتبار بها. كما حفظ لنا التاريخ الإسلامي أسماء كثير من المؤرخين الذين عنوا بدراسة الآثار والتحف، نذكر منهم على سبيل المثال: الأزرقي الذي كتب عن آثار مكة المكرمة، والسهمودي الذي كتب عن مسجد الرسول³ بالمدينة المنورة والهمداني الذي ضمن كتابه صفة جزيرة العرب كثيراً من المعلومات عن آثار الجزيرة العربية. ومن أشهر المؤرخين الذين كتبوا عن الآثار المقريزي، كما اهتم الرحالة المسلمون في العصور الوسطى بوصف الآثار الإسلامية التي كانوا يشاهدونها أثناء رحلاتهم، ومن أشهر هؤلاء الرحالة ناصر خسرو والرحالة ابن جبير وابن بطوطة والعبدي والوزان وغيرهم. (الجبوري، 1994، ص 99)

وفي القرن الثالث عشر الهجري، منتصف القرن التاسع عشر الميلادي أخذت الدراسات تظهر عن الآثار والفنون الإسلامية في أوروبا، وكانت أعمالاً موسوعية. وقد كشفت تلك الدراسات الحاجة الماسة إلى إجراء الحفريات العلمية للبحث عن التراث المادي الإسلامي، وبالفعل بدأ التنقيب

عن الآثار الإسلامية في الشرق منذ أواخر القرن التاسع عشر. ومن أشهر مواقع التنقيب عن الآثار الإسلامية حفائر بني حماد في الجزائر عام 1898م، وحفريات مدينة الزهراء بالأندلس 1910م، وحفريات الفسطاط بمصر 1912م، وحفريات سامراء بالعراق 1913م، وحفريات إيران ونيسابور 1932م.

ولا يزال الآثاريون والهيئات والحكومات يجرون حفريات في مختلف أنحاء العالم الإسلامي للتنقيب عن الآثار الإسلامية. ومما يؤسف له أن ظهرت نزعة بين بعض دارسي الفنون والآثار الإسلامية تهدف إلى إنكار فضل العرب في إنشاء الفنون والآثار الإسلامية. فزعموا أن العرب لم يكن لهم من الذوق الفني أو المهارة الصناعية أو الحذق بأساليب البناء ما يؤهلهم للإسهام الجدي في نشأة وتطوير الفنون الإسلامية. ومن ثم أرجعوا نشأة العمارة والفنون الإسلامية إلى تأثيرات جاءت من الشعوب غير العربية التي دخلت في الإسلام، ومن الحضارات الأخرى المعاصرة والقديمة. والحق أن هذه المزاعم نتجت عن جهل هؤلاء الباحثين بأوضاع العرب قبل الإسلام، وعن نظرة سطحية سواء إلى تعاليم الإسلام أو إلى حقيقة الفنون الإسلامية نفسها. (داودي، 1991، ص 117)

وتعتبر العمارة الإسلامية من أهم المجالات التي تفوق فيها المسلمون، حيث زاول المعماريون المسلمون بناء جميع أنواع العمائر، فخلّفوا لنا كثيراً من الأبنية من دينية كالمساجد والمدارس والكتاتيب والخانقاوات والأضرحة والزوايا، ومدنية كالقصور والبيوت والوكالات والخانات والفنادق والحمامات والبيمارستانات والأسبلة وأحواض الدواب والقناطر والصبّاريج والبرك، وعسكرية كالقلاع والحصون والأبراج والأسوار والأربطة وأبواب المدن.

وقد بقيت نماذج كثيرة من هذه العمائر الإسلامية في مختلف الأقطار الإسلامية. وكان لكل من هذه الأنواع تصميمه الخاص به، والملائم لوظيفته. كما اختلفت طرزها باختلاف العصور والأقطار. وتتميز العمارة الإسلامية بوحدات وعناصر معمارية خاصة بها كالمآذن والقباب والمداخل والواجهات والمقرصنات، وغيرها. (الجبوري، 1994، ص 100)

ثانياً. أهم معالم الآثار الإسلامية

• المنشآت الدينية:

تمثل المقام الأسمى بين العمائر سواء من حيث كثرة العدد ودرجة الحفظ إلى جانب كونها مازالت تؤدي وظيفتها التي شيّدت من أجلها منذ مئات السنين، على عكس العمائر الأخرى. تنقسم المنشآت الدينية إلى مساجد ومدارس وأضرحة وزوايا وخانقاوات وأربطة. (داودي، 1991، ص 119)

• المساجد:

من أشهر المساجد الأثرية وأطهرها المسجد الحرام بمكة المكرمة ومسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى بفلسطين، والمسجد الأموي بدمشق، ومسجد عمرو بن العاص بالقاهرة، كما نجد الكثير من المساجد الأثرية والتي أصبحت مزارا للكثير من المسلمين للوقوف على تاريخها وطريقة تشييدها مثل مسجد السلطان أحمد بإسطنبول... الخ (أشرفي، 2000، ص 95 و98)

1- المسجد الحرام:

للمسجد الحرام طرازه الخاص بين المساجد. وهو يعرف بالبيت الحرام والبيت المحرم والبيت العتيق. ويسمى أيضاً الكعبة المشرفة لتكعبه أي تربيعة. وهو بيت الله الذي فرض الله الحج إليه لمن استطاع إليه سبيلاً، وقبله المسلمين في صلاتهم. وليس من شك في أن بناء الكعبة لحقته بعض الترميمات في العصور المختلفة. يرجع الفضل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إزالة الدور والبيوت التي كانت تحيط بالكعبة وبالمطاف، وإليه أيضاً، يرجع الفضل في بناء أول جدار حول الكعبة. وفي عام 26هـ في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه جعل للمسجد أروقة. وفي 44هـ، في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (ت 60هـ) أُدخل المنبر لأول مرة إلى المسجد، وكان النبي يخطب الجمعة في المسجد الحرام، وهو واقف على الأرض. وفي عهد الوليد بن عبد الملك أُجريت للمسجد الحرام عمارة كبرى، ثم توالى بعد ذلك أعمال التوسيع والترميم على عمارة الحرم، ومن أهمها عمارة المماليك في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) على يد السلطان الناصر فرج بن برقوق (802هـ) والسلطان الأشرف برسباي في عامي 825 و826هـ. ومن أهم الأعمال التي تمت حينذاك بناء عشرات العقود وتجديد كثير من أبواب المسجد وتعمير سقوفه وطلاؤها وإصلاح سقف الكعبة ورخامها وأخشابها.

2- المسجد النبوي بالمدينة المنورة:

لما هاجر الرسول (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى المدينة بُني له منزل، وأُخذ من الفضاء الموجود أمام المنزل فناءً واسع يقال: كان به مرقد ملكٍ لغلامين يتيمين في المدينة هما سهل وسهيل، وهذا الموضع هو الذي بركت فيه ناقة الرسول يوم أن دخل إلى المدينة مهاجراً، ولذلك اختار الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذا الموضع ليكون مسجداً للمسلمين؛ فأمر بتمهيد أرضه وبناء المسجد واشترك هو نفسه (صلى الله عليه وسلم) في البناء، وتأسى به سائر المسلمين في المدينة.

كان تخطيط المسجد الأول في عهد النبي مكونًا من فناء مربع متساوي الأضلاع تقريبًا، تحف به جدران أربعة بنيت من اللبن على أسس من الحجارة، وجعلت القبلة في الجدار الشمالي من حجارة منضودة بعضها فوق بعض. وأمر الرسول³ أن يبني في الطرف الجنوبي من الجانب الشرقي مسكنان لزوجتيه: أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر، وأم المؤمنين سودة بنت زمعة. ثم بنيت في جهة القبلة سقيفة من جريد لتقي الناس من حرارة الشمس وهم وقوف في الصلاة. وكانت هذه السقيفة مغطاة بسعف النخيل، وترتكز على جذوع النخل، وعندما تحولت القبلة إلى الجنوب تجاه مكة المكرمة أقيمت بالمسجد سقيفة أخرى في الجهة الجنوبية على غرار السقيفة القديمة التي بقيت يستظل بها فقراء المدينة من المسلمين، وبذلك أصبح للمسجد جزء مكشوف في الوسط هو الصحن (الفناء)، وظلتان إحداهما في الشمال والأخرى إلى الجنوب. وبعد نحو سبع سنوات من الهجرة ضاق المسجد بالمصلين؛ فأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بتوسيعه، فأصبح طول كل ضلع بالمسجد مائة ذراع. وصار جدار المسجد الشرقي ملتصقًا ببيوت النبي

3- المسجد الأقصى:

أنشأه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل إن الوليد بن عبد الملك أعاد بناءه سنة 87هـ، 706م. ويقع المسجد في مدينة القدس بفلسطين، وهو يجاور قبة الصخرة من الجهة الشرقية. وقد تعرض المسجد لزلزال كبير في نهاية العصر الأموي؛ مما جعل الخليفة أبا جعفر المنصور يأمر بإعادة بنائه وتجديده. وفي عهد الخليفة المهدي شهد المسجد الأقصى أعمالاً معمارية كثيرة، أهمها يتعلق بتخطيط المسجد حيث أصبح يتكون من خمس عشرة بلاطة، تمتد من الشمال إلى الجنوب وأكبرها اتساعًا وارتفاعًا البلاطة الوسطى. وبصدر جدار القبلة محراب تعلوه قبة. وفي العصر الفاطمي تغير تخطيط المسجد؛ وأصبح يتكون من سبع بلاطات فقط، أكبرها اتساعًا وارتفاعًا البلاطة الوسطى، وهو نفس التخطيط الذي عليه المسجد الآن. وللأسف الشديد تعرض المسجد الأقصى لأعمال تخريب كان آخرها على يد اليهود، عندما أحرقوا أجزاء كثيرة منه.

4- المسجد الأموي:

تحتفظ سوريا بأعظم مساجد عصر الخلافة الأموية وهو مسجدها الجامع الأموي بدمشق الذي بناه الوليد بن عبد الملك سنة 87هـ، 706م. ويحتفظ الجامع الأموي الآن بمعظم عناصره المعمارية القديمة على الرغم من الحرائق التي تسببت في إتلاف أجزاء كثيرة منه. الشكل المعماري للمسجد الأموي مستطيل طوله 60م تقريبًا وعرضه مائة متر، ويتكون من الداخل من صحن أوسط مكشوف تحف به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذي يتكون تخطيطه من ثلاث بلاطات عرضية تمتد من

الشرق إلى الغرب، يقطعها من النصف بلاطة وسطى ميّزها المعمار بأن جعلها أكثر اتساعًا وارتفاعًا. وتنتهي البلاطة الوسطى إلى المحراب الرئيسي. ويغطي البلاطة الوسطى سقف جمالي تتوسطه قبة كبيرة تعرف باسم قبة النسب. وبالجامع ثلاث مآذن، اثنتان منها تحتلان الركنين الجنوبيين الشرقي والغربي. تعرف المئذنة الشرقية باسم مئذنة عيسى، وتعرف الغربية باسم المئذنة الغربية، أما المئذنة الثالثة فتدعى مئذنة العروس، وموضعها في جانب الباب الشمالي من باب الفراديس.

5- مسجد عمرو بن العاص:

أول مسجد في قارة إفريقيا بشكل عام ومصر بخاصة، وقد بناه الصحابي الجليل عمرو ابن العاص عند تأسيسه لمدينة الفسطاط عام 21 هـ. ويعرف جامع عمرو بن العاص بأسماء عديدة منها: تاج الجوامع والجامع العتيق وجامع أهل الراية والجامع العمري. ولقد خطط عمرو بن العاص جامعته على غرار مسجد الرسول³ في المدينة، حيث كان مستطيل الشكل وتبلغ مساحته 30 × 500 ذراعًا. وقد غطي سقفه بسعف النخيل وبنيت جدرانه من اللبن، وشيدت أعمدته من جذوع النخل. وقد مر جامع عمرو بن العاص بمراحل معمارية مهمة في كل العصور الإسلامية، أهمها في العصر الأموي عندما قام مسلمة بن مخلد الأنصاري (50هـ) والي مصر في عهد معاوية بن أبي سفيان ببناء أربع صوامع للجامع، وجعل له صحنًا واسعًا.

6- جامع أحمد بن طولون:

من أشهر مساجد مصر الأثرية شيده أحمد بن طولون وسط مدينته الجديدة المعروفة بالقطائع عام 263هـ، ويقال: إن جامع ابن طولون شيد على غرار جامع سامراء في العراق. وأهم ما يميز جامع بن طولون مئذنته الفريدة المعروفة باسم الملوية.

7- جامع الأزهر:

من مساجد مصر الشهيرة شيده الفاطميون داخل مدينة القاهرة عام 261هـ. ويعد الجامع الأزهر من أشهر مساجد العالم الإسلامي نظرًا لدوره الكبير في تدريس علوم الدين ونشر الدعوة. وقد تخرج فيه أشهر علماء الإسلام في العالم الإسلامي.

8- مسجد الجامع بالقبروان:

من أشهر المساجد في المغرب والأندلس وأقدمها، وقد شيده عقبة بن نافع عام 50هـ، 670م بمدينة القبروان، وهي رابع مدينة أحدثت في الإسلام بعد البصرة والكوفة والفسطاط، وقد جدد المسجد مرة أيام حسان بن النعمان عام 80هـ، 699م، وزاد فيه بعد ذلك بشر بن صفوان عامل

الخليفة هشام بن عبد الملك، زيادة كبيرة عام 105هـ (723م)، ومن أهم ملامح تلك الزيادة الصومعة الفريدة التي تعد أقدم مئذنة قائمة في العالم الإسلامي. ويتكون التخطيط المعماري لجامع القيروان من صحن أوسط وأربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذي ما زال يحتفظ بمحرابه القديم الذي نصب على يد عقبة بن نافع. ومن أشهر المساجد التونسية أيضاً مسجد الزيتونة الذي شيده عبيد الله بن الحبحاب عام 114هـ (732م). وقد شهد المسجد أعمالاً معمارية كبيرة في عهد الأغالبة 248هـ (862م).

9- مسجد تلمسان الجامع في الجزائر:

وهو أشهر مساجدها ويعود إلى عصر المرابطين، وقد شيده أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين عام 530هـ. ويتكون تخطيط المسجد من صحن وأربعة أروقة، أكبرها رواق القبلة الذي يحتفظ بأعظم قبة فوق محرابه؛ إذ تعبر زخارف القبة المفرغة في الجص عن التطور الفني المعماري والزخرفي في عصر المرابطين.

10- جامع القرويين بفاس:

يعد من أشهر مساجد المغرب، لاسيما وأنه استخدم كجامعة إسلامية قبل جامعة الأزهر، كما كان له أثره في الطراز المعماري للمساجد في بلاد المغرب، وقد أنشأته فاطمة القروية ابنة محمد الفهري سنة 245هـ، 859م، في عدوة القرويين. ويتكون التخطيط المعماري للمسجد من صحن أوسط تحف به أربعة أروقة، أكبرها رواق القبلة. وأهم ما يميز رواق القبلة مجموعات القباب المقرنصة، التي تعد تحفة فنية تشهد على عظمة المعمار المغربي في عصر المرابطين، وكذلك صومعة المسجد التي تعد النموذج الذي شيدت على غراره معظم صوامع المساجد المغربية.

11- مسجد الكتبية الجامع بمراكش:

من أشهر المساجد المغربية في عصر الموحيدين بمدينة مراكش وصومعته الشهيرة، ومسجد حسان بمدينة الرباط.

12- جامع قرطبة في الأندلس:

من أعظم الآثار الإسلامية القائمة، يعد ثالث المساجد الكبرى مساحة بعد مسجدي سامراء وأبي دلف اللذين اندثرا. ويرجع بناء جامع قرطبة إلى الأمير عبد الرحمن الداخل عام 170هـ (786م). وقد شهد جامع قرطبة عدة توسعات، كان أهمها في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة 340هـ، 951م، وفي عهد الحكم المستنصر بالله 351هـ، 961م، وأخيراً في عهد المنصور بن أبي عامر 377هـ، 987م. وأعظم ما يميز جامع قرطبة محرابه الفريد وقبابه الرائعة المشيدة من شبكة من الضلوع

الحجرية. أما في مدينة إشبيليا فيوجد جامع القصبه الموحدى الذى لم يبق منه إلا صومعته المعروفة بالخيرالدة التى شيدها الخليفة يعقوب المنصور الموحدى عام 5911هـ.

13- المسجد الجامع بأصفهان:

من أشهر المساجد فى إيران وهو يمثل عدة مراحل معمارية، يعود أولها إلى العصر العباسى فى القرن الثالث الهجرى. ثم أجريت تعديلات مهمة فى تخطيط الجامع فى العهد السلجوقى، تتمثل فى التخطيط الإيوانى والقبة الكبيرة بإيوان القبلة.

14- مسجد قوة الإسلام فى دلهى :

مازالت المساجد فى الهند التى شيدت فى ظل وجود الدولة الإسلامية هناك باقية إلى اليوم. ومن أشهرها مسجد قوة الإسلام، وهو مشهور بمئذنته المعروفة بقطب منار نسبة إلى الأمير قطب الدين أيبك أول سلاطين مماليك الهند فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى). ومن أشهر مساجد الهند أيضاً التى تعود إلى العهد المغولى جامع فاتح بور . سيكرى ويقع جنوبى مدينة دلهى، ومسجد أكرا الجامع الذى شيده السلطان أكبر وأتمه ابنه جاهنجير الذى ينسب إليه أيضاً بناء المسجد الجامع. وتتميز مساجد الهند بفخامة مبانيها واستخدام القباب والإيوانات والعقود الفارسية المنكسرة والمداخل الضخمة والصحن الواسعة والمآذن المتعددة.

15- جامع السلطان أحمد بإسطنبول:

تركيا توجد أعظم المساجد الأثرية التى تمتاز بعظم مساحتها وقيامها بالضخمة ومآذنها الرشيقه المتعددة. منها جامع السلطان أحمد الذى يتألف من قاعة للصلاة مغطاة بقبة عظيمة ترتكز على أربعة عقود تتكى على أربعة أكتاف ضخمة. ويحف بالقبة المركزية أربعة أنصاف قباب، وشيد محراب المسجد ومنبره من المرمر. أما صحن المسجد فهو فناء كبير تحيط به أربعة تسقفها عشرات القباب الصغيرة، ويطلق على هذا الجزء اسم حرم المسجد.

16- جامع سامراء فى العراق :

شيد عام 234هـ، 848م فى عهد الخليفة المتوكل، ويتميز بمئذنته الفريدة المعروفة باسم ملوية سامراء، وهو يشبه مسجداً آخر يعرف باسم جامع أبى دلف الذى شيده الخليفة المتوكل عام 245هـ (860م) فى وسط مدينته الجديدة المعروفة باسم الجعفرية.

ثالثاً. المدارس الأثرية الإسلامية: (داودي، 1991، ص ص 119 و 122)

ارتبط بنشأة المدارس في العالم الإسلامي ظهور طراز خاص في العمارة الإسلامية يعرف بالطراز الإيواني. وهو صحن أوسط مكشوف يحيط بأضلعه أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة. وقد كانت كل المدارس التي شيدت في العالم الإسلامي مساجد، بينما لم تكن كل المساجد مدارس. ومن المحتمل أن تكون عمارة المدارس قد تأثرت بالإيوانات الساسانية، حيث نلاحظ هذا التأثير في تخطيطات المدارس العراقية والشامية والمصرية الباقية.

1- المدرسة المستنصرية ببغداد:

من أشهر مدارس العالم الإسلامي. أمر بإنشائها الخليفة العباسي المستنصر سنة 625هـ (1227م) ويتكون التخطيط المعماري للمدرسة من فناء أوسط فسيح ذي تخطيط مستطيل الشكل، تحيط به الإيوانات والقاعات وحجرات الطلاب، وهي تتكون من طابقين. وبالمدرسة أربعة إيوانات لتدريس المذاهب الأربعة، ويتضح مما تبقى من زخارف المدرسة أنها كانت تزدهر بمستوى عال من الزخرفة. وبين الإيوانات توجد حجرات وقاعات التدريس والسكن. وبقي من هذه القاعات اثنتا عشرة قاعة كبيرة. وكان بالمدرسة مiazza ضخمة، كما ألحق الخليفة المستنصر بمدرسته حمامًا خاصًا للفقهاء، وخزانة للكتب. ومن عجائب هذه المدرسة الساعة المائية. كما تشمل المدرسة على عدد كبير من النصوص الكتابية التذكارية نقش معظمها على الآجر.

2- مدرسة السلطان حسن بن قلاوون في مصر:

شيدها السلطان حسن بن قلاوون في عام 757هـ، 1356م، واستمر العمل في بنائها ثلاث سنوات بلا انقطاع. ويتكون التخطيط المعماري للمدرسة من صحن أوسط يتعامد على أضلعه أربعة إيوانات بينها بيوت لسكنى الطلاب والمدرسين. وقد خصصت الإيوانات لتدريس المذاهب السنية الأربعة. ويحتوي إيوان القبلة على منبر ومحراب شيد من الرخام، وهي تعدّ أعظم المدارس الإسلامية من حيث فخامة البناء وكثرة الزخارف وتناسق التخطيط. ومن أشهر مدارس القاهرة أيضًا في العصر المملوكي الشركسي مدرسة السلطان قايتباي الواقعة بجبانة صحراء المماليك. وتمتاز مدرسة قايتباي بالتناسق الواضح بين عناصرها المعمارية، ويتكون تخطيطها المعماري من قاعة وسطى مغطاة بسقف خشبي وأربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة الذي يضم المحراب ومنبرًا للخطبة، كما تضم عمارة المدرسة ضريحًا دفن فيه السلطان قايتباي، وسبيلًا وحوض دواب وطبقات لإقامة الصوفية. وكذلك مدرسة السلطان الغوري وهي تشبه مدرسة السلطان قايتباي من حيث التخطيط ولكن تتفوق عليها من حيث جمال الموقع والثراء الزخرفي.

3- مدرسة ابن يوسف بمراكش :

من أشهر مدارس المغرب الأقصى وهي تحفة معمارية، شيدها السلطان أبو الحسن المريني عام 747هـ، 1346م. وهي تمتاز بتناسق عمارتها وروعة زخرفتها. تتكون من الداخل من صحن أوسط مكشوف يحفه من الجانب الجنوبي إيوان القبلة. ومن جوانبه الثلاثة الشرقية والغربية والشمالية ثلاث ظلات تحمل جميعها حجرات وسكن الطلاب، وقد جددت عمارة المدرسة في عصر السعديين، دون أن تغير شيئاً من عناصرها القديمة.

4-المدرسة البوعنانية المغربية:

في مدينة فاس، شيدها السلطان أبو عنان فارس بن أبي الحسن المريني عام 751هـ (1350م). وتقع المدرسة بفاس القديمة على مقربة من جامع القرويين. وهي تعد آخر مدارس المغرب العظيمة من حيث تخطيطها الفريد ومساحتها الضخمة وفخامة مبانيها وروعة زخارفها. ويتكون تخطيطها المعماري من الداخل من صحن أوسط مكشوف على جانبيه قاعتان للتدريس. وفي الجهة الجنوبية من الصحن يوجد المسجد، الذي يضم محراباً ومنبراً للخطبة. وللمدرسة صومعة شيدت على غرار صوامع المساجد المغربية. وتتميز مساجد المغرب بأنها لم تشتمل على أضرحة.

5-المدرسة النورية في دمشق:

شيدها الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي عام 563هـ (1167م)؛ وتعد المدرسة من أهم آثار الزنكيين في دمشق. وهي لا تزال بحالة معمارية جيدة، ويتكون تخطيطها المعماري من صحن أوسط مكشوف تتوسطه بركة ماء وتحف به ثلاثة إيوانات أكبرها إيوان القبلة الذي يقع في الضلع الجنوبي من الصحن. وتضم المدرسة ملاحق فيها القبة الضريحية التي دفن فيها السلطان نور الدين.

6- مدرسة أنجه منار في قونية :

أشهر المدارس في تركيا شيدها الوزير صاحب أتا عام 659هـ (1260م). ويتكون تخطيطها المعماري من قاعة مركزية غطيت بقبة كبيرة، يتقدمها من الجانب الشمالي إيوان القبلة، وتضم المدرسة قاعات للتدريس وحجرات للطلاب، تقع على جانبي القاعة المركزية.

7-المدرسة الأشرفية الكبرى :

أنشأها السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل الرسولي في مدينة تعز اليمنية عام 800هـ، 1397م، وتضم المدرسة منشآت عدة وملاحق كثيرة منها خانقاه للصوفية ومكتب لتعليم

الأيتام ومدفن وبركة وميضأة. وتكوّن التخطيط المعماري للمدرسة الأشرفية من الداخل من صحن أوسط مربع يحف به من الجهة الجنوبية مسجد كبير غطي سقفه بمجموعة من القباب الصغيرة تلتف حول قبة كبيرة مركزية تعلو المحراب، كما يحف بصحن المدرسة من الجانبين قاعات للتدريس.

رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان الآثار الإسلامية

لمن يتخصص في مجال الآثار الإسلامية مكنه أن ينتقي وظيفة مرشد سياحي للمنشآت الدينية الإسلامية كذا في هذا المجال من الممكن أن يلتحق به خريج قسم الآثار.

- حيث يكون الأجدر لهذه الوظيفة والتي تعتمد أساس على الثقافة في المجال.
- حيث يكون دارس لكثير من اللغات ومعرفة الكثير من تاريخ تطور ونشأة الآثار الإسلامية.
- الشخص الذي يقوم بمرافقة السائحين والزوار والوفود الأجنبية إلى المدن والمناطق والمعالم والمنشآت والمواقع السياحية الدينية...



المحاضرة الحادية عشرة

الصيانة والترميم

مجالات علم الآثار

أولاً. صيانة وترميم الآثار: أساسيات المفهومين والفرق بينهما

أ- تعريف صيانة الآثار:

-لغةً: (صان): الوقاية والحفظ، الإصلاح، الحماية، الإشراف الدائم على المنشآت والأبنية لإصلاحها وتعهدتها بكل ما يؤمن حسن استخدامها، انشقت هذه الكلمة من اللاتينية وتعني الحماية والإنقاذ. ومصطلح الصيانة يطلق على الأعمال الترميمية والبحثية التي يقوم بها المرممون في سبيل المحافظة على الآثار بشتى أنواعها وصيانتها من التلف في الحاضر والمستقبل، لذلك فإن مصطلح الصيانة أعم وأشمل من مصطلح الترميم رغم قدم مصطلح الترميم.

ب- تعريف ترميم الآثار:

- لغة: رَمَّ - رَمًا: بمعنى أصلح، ورَمَمَ البناء: أي أصلحه، استرم البناء: أي حان له أن يرم ويصلح، ويقال استرم الجدار بمعنى (صلح، صلاحًا، وصلوحًا): زال عنه الفساد وأصلح الشيء: أزال فساده إذن رَمَّم تعني أصلح، وأعاد الشيء إلى حالته الأولى ومنه قول الشاعر:

إذا ما الجرح رمَّ على فساد *** تبين فيه تفريط الطبيب.

والترميم مشتق من الكلمة اليونانية staros وتعني قائمة أو مسند، فتصبح الكلمة بمعنى تقوية الدعائم، وكان لهذه الكلمة دلالات كثيرة كالأسلوب الدفاعي العسكري.

وأطلق مصطلح الترميم على كلا الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون من اجل حماية المبنى الأثري من الانهيار أو إصلاح التلف. وهذا المصطلح أقدم من مصطلح الصيانة من حيث استخدامه في ميدان صيانة الآثار. ويذكر لنا جورج ضونقلا عن ليسريه أن الترميم هو: الإرجاع إلى الأصل، فيما يتعلق بالعمارة والنحت والرسم.

ج- الفرق بين الصيانة والترميم

يقتصر ترميم المباني الأثرية على الأعمال التطبيقية التي تحمي المبنى من الانهيار أو التلف إلى جانب إصلاح ما تلف من مقتنياته الأثرية بالفعل. أما الصيانة؛ فإنها من علم بمثابة

حلقة الوصل بين علم الآثار والعلوم التجريبية التي يتم الاعتماد عليها في صيانة المباني الأثرية، وهذا يتبين الفرق بين الصيانة والترميم للمباني الأثرية.

تكمن أهمية الحفاظ على الآثار وترميمها في الحفاظ على تراثنا الثقافي المشترك وحمايته. من خلال دراسة وحفظ المواقع الأثرية والتحف والهندسة المعمارية، يمكننا التعرف على الماضي واكتساب فهم أعمق للثقافات والحضارات المختلفة. ومن خلال استعادة هذه المواقع والتحف، يمكننا المساعدة في الحفاظ على تاريخنا الجماعي وضمان حصول الأجيال القادمة على هذه المعلومات القيمة. بالإضافة إلى ذلك، تساعد جهود الحفاظ على الآثار وترميمها في تعزيز السياحة المستدامة، والتي يمكن أن تكون محركاً اقتصادياً مهماً للعديد من المجتمعات. بشكل عام، تكمن أهمية الحفاظ على الآثار وترميمها في قدرتها على توفير اتصال بماضينا، وتعزيز التفاهم والتقدير الثقافي، ودعم التنمية الاقتصادية المستدامة.

ثانياً. أهم مدارس صيانة وترميم الآثار

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية شهد العالم العديد من التحولات لا سيما منها الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، حيث أولت الدول أهمية كبيرة للتراث الأثري باعتباره تراث إنساني مشترك من شأنه أن يوافق بين الشعوب ويجمعها في حيز واحد، كما أن التعرف على هذا التراث أصبح أمراً ضرورياً ينمي الشعور بالفخر والاعتزاز، وبغية تجسيد هذا التوجه الحديث للحياة الثقافية في العالم شهد مجال ترميم المباني الأثرية والاعتناء بها وتيرة غير مسبوقة فسارعت العديد من الدول لترميم معالمها والترويج لها، فكان لزاماً على الدول اعتماد مبادئ واضحة في الترميم، استجابة لهذا المطلب الثقافي ظهرت مجموعة من المدارس قامت بطرح مجموعة من النظريات المتعارضة في أفكارها، نظراً لاختلاف حيوي جاء نتيجة لرؤية وفلسفة مغايرة بين كل الدول، بيد أن هناك ضوابط عامة ومواثيق دولية تتبع في جميع المدارس العالمية في الترميم لتكون مرجعاً لعمليات الترميم المحتملة، (Bouabaould , 2008, p28) وهذه المدارس هي:

أ-المحافظون:

هي مدرسة نشأت وتطورت في إيطاليا، هذه البيئة بخصوصياتها التاريخية والأثرية المتفردة في كثرة المباني التاريخية المحفوظة على عناصرها المعمارية والزخرفية، وهذا الزخم الأثري كان له الأثر البالغ في رسم معالم وتوجهات هذا المذهب الذي يعتبره العديد من المهتمين بالتراث الأثري بأنه توجه مثالي في طرحه، تجريدي في مبادئه، نظراً لما يحمله من أفكار ومبادئ، حيث يؤكد المحافظون على

ضرورة التعامل مع التراث الأثري بموضوعية وعقلانية، من خلال تفضيل أعمال الصيانة دون اللجوء إلى أعمال الترميم، ومن الأسس التي وضعها المحافظون عند التعامل مع التراث الأثري: (شوقي، 2009، ص115)

- عدم التدخل على التراث الأثري والاكتفاء بصيانته وتوفير بيئة مناسبة لحفظه والعمل على تنظيفه بصفة دورية.
- دمج التراث المعماري في الحركة التطورية للمؤسسات الثقافية مع منح المباني الأثرية وظائف تناسب خصوصياتها المعمارية والرمزية، التي تحفظ عناصرها المعمارية

ان المدرسة الإيطالية أو المحافظون لهم منهجا علميا متميزا، فالأثر عندهم كائن حي يتم التعامل معه على هذا الأساس، وتعد المدرسة الإيطالية من أكثر المدارس في العالم تمسكا بالأمانة الأثرية والفنية عند التعامل مع الأثر، لهذا غالبا ما يستعمل عندهم مصطلح الصيانة الشاملة، حيث تركز فلسفة الإيطاليين في الترميم والمحافظة على تهيئة جميع الظروف الخارجية للمحافظة على التراث الأثري الخاضع لأعمال الترميم، وللمدرسة الإيطالية أسلوبها الخاص عند التعامل مع المباني الأثرية، إذ يركز المحافظون على ضرورة المحافظة على روح الأثر واحترام قدسيته إلى أبعد حد ممكن، حيث يقول البروفيسور "جوزيبي فانفوني" بصفته خبير الترميم العالمي ورئيس المركز المصري-الإيطالي للترميم والأثار، وخريج المعهد الوطني للفن والترميم في إيطاليا يقول عن الترميم في المدرسة الإيطالية "نحن نحرص على المراحل التي تسبق الترميم بشكل لا يقل عن مراحل الترميم الفعلية، فنقوم بدراسة الأثر من الناحية التاريخية والمعمارية بالرجوع إلى الكتب والمصادر الخاصة، ثم نقوم بالتسجيل والتوثيق والتصوير الفوتوغرافي لأدق التفاصيل...أما بالنسبة للأسلوب الخاص والخامات المستخدمة في الترميم لا أحد يتدخل فيها، ولا أصرح بها، ولكن هناك أسسا وثوابت نتعامل من خلالها في ترميم الأثار ومن أهمها الحفاظ على الشكل القديم والأصلي للأثر، ولا يمكن استكمال أي جزء في الأثر، إلا إذا كان هناك ما يدل عليه، ونحن نتبع أسلوبا خاصا في الترميم باعتماد ترميم بشكل دقيق جدا بنفس الدرجات اللونية القديمة فتبدو من بعيد وكأنها أصلية، لكن عند الاقتراب منه يتضح الفرق بين القديم والحديث، ولعلنا ابتدعنا هذا الأسلوب حتى يتسنى للمرممين اللاحقين معرفة الفرق بين القديم والجديد والتعامل على هذا الأساس" هي مجموعة ثوابت تؤكد أن توجه المحافظين في الحماية يرفض الترميم بكل أشكاله، مع تركيز الحماية على الفضاء المكاني للأثر بخصوصياته الطبيعية والبشرية.(إبراهيم، 2014، ص63)

ب- المجددون:

تزايد عدد المهتمين بالتراث الأثري وباختلاف مراتبهم الاجتماعية وتخصصاتهم العلمية والعملية، هذا العامل كان له أثره على واقع التراث الأثري في العديد من المجالات، ومن المقاربات التي أسالت الكثير من الحبر هو تأسيس منهج يمكن الارتكاز عليه حين التدخل على الأثر في حال عرضه على عمليات الترميم ومن الفئات الفاعلة في رسم معالم توجه حديث كفيل بتحقيق الأهداف المرجوة من الترميم نجد الفنانين الذين حاولوا توظيف أسس فنية في التعامل مع التراث الأثري، وهو الدافع الذي ساهم في ترسيخ طابع التجديد في أعمال الترميم، حيث يركز مفهومهم للترميم على مجموعة من المبادئ، ومن أهمها، أن هذه المدرسة ترى بإجازة تجديد المباني التاريخية والأثرية، وبالتالي يصبح الترميم عملية منفردة لا تخضع لضوابط، يرى منظرو مدرسة المجددين أن غاية الترميم هو تحقيق القيمة الجمالية للتراث الخاضع للترميم حتى ولو كان ذلك على حساب القيمة التاريخية والأثرية، لأن المرمم مطالب بالحفاظ على "الطراز لا على الأطلال"، للإشارة تترجم الولايات المتحدة الأمريكية هذا التيار التي أقدمت على تجديد منتزه أروقة "أتال (ATTALES)", الواقعة "بأغورة أثينا"، وبطابقه من الأعمدة المتطابقة فوق بعضها بعضا، ناهيك عن دكاينه التجارية، حيث يعتبر الترميم عند المجددين مجرد لون من الألوان الفنية الاستعراضية ليس إلا، أما موقفهم من النظرية السابقة أو العقلانيون، فيرى رواد هذا التوجه أن الأثر المدمر المعرض للترميم يرافقه وصف كاذب للشيء المدمر باعتبار إنه لمن المستحيل إحياء الموتى، وعلى هذا الأساس أن يرمم شيء كانت له عظمة وجمال منتشي بالروح التي تهها يدا وعينا العامل لا يمكن استعادتها، كما لا يمكن إعطاء روح أخرى في وقت آخر ليصبح المبنى عندها مبنى جديدا، ومن الإرهاصات التي ارتكزت عليها مدرسة المجددين مواقف بعض المهندسين، ومن بينهم المعماري الإنجليزي "جيمس وايت" 1746-1813 الذي تزعم مبدأ تغيير التصميم أو ما أصطلح عليه "تغيير الطراز" وهو مبدأ يسمح للمعماري بإحداث تغييرات جوهرية على المبنى، وإضافة عناصر إنشائية أو زخرفية من شأنها أن تحقق الهدف المرجو من التدخل على المبنى، وفي نفس السياق ذهب المعماري الإنجليزي "سكوت W.Skoot" منتقدا أعمال الترميم في أحد كتاباته حيث ذكر "إنني أجد نفسي دائم الرغبة في حذف كلمة ترميم من قواميس اللغة وكتب العمارة وتاريخ الفنون" (حلاوة، 2007، ص 69)

ج- العقلانيون

شكل مجال الترميم هاجسا كبيرا للعديد من دول العالم نظرا للاختلاف الكبير الذي كان قائما بين المدرستين الرائدتين في الترميم سواء المحافظين أو المجددون وهو نفسه السبب الذي ساهم

في ظهور تصور جديد للترميم، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه الفكري، المطبق في بادئ الأمر على نطاق محدود جدًا، وتحديدًا بالمدرستين الغربيتين الفرنسية وجارتها البريطانية، قبل أن يمتد تأثيره الإيجابي إلى معظم المدارس الحديثة عبر العالم. وذلك في أعقاب اختتام أشغال الندوة الدولية بأثينا لعام 1931، حيث تحقق الإجماع الدولي بشأنه (شوقي، 2009، ص 119)، وهو مذهب عقلاني وسيط يوافق بين المدارس السابقة ومبدأه التوفيق بين حفظ أصالة الأثر وتأهيله لمسايرة المعاصرة بكل معانيها، أما بخصوص الترميم يرى العقلانيون أن الترميم هي عملية مسموحة في بعض الحالات لكن بشرط أن تتسم بالاتزان، ولا يرفض أي عملية تخدم مصلحة الأثر شريطة أن يكون التدخل موضوعي في طرحه عقلاني في تطبيقه، يسعى إلى تحقيق أهداف هذه المدرسة الذي يركز أساسًا على تحقيق مقاربة الوفاء لأصالة الأثر، وحسن تسيير التراث الأثري من خلال دمجها، دمجا إيجابيا في الحياة العامة المعاصرة، باستخلاص أهم القيم التي يتضمنها الموروث الأثري والتي سوف تعود بالإيجاب على المجتمع، ومن المبادئ الأساسية التي طرحها العقلانيون عند ضرورة الترميم وجوب الابتعاد عن تزوير الحقائق بتجنب الابداع وكثرة الإضافات، والاكتفاء بالحد الأدنى من التدخل، الذي يسمح بإمكانية التمييز بين ما هو أصلي وما هو مضاف في عمليات الترميم، وضرورة استعمال المواد الأصلية في عمليات الترميم من خلال العمل بمبدأ "الأثري يقترح العلاج" فيشترط أن تكون المواد المستعملة في الترميم مواد مدروسة لتتفاعل إيجابًا مع المواد الأصلية للأثر وتمنحه أكثر صلابة واتزان، ومن خلال مضمون هذا البند تم التأكيد على ضرورة العمل بمبادئ الترميم الإيحائي، وفيه يتم الاكتفاء بإصلاح العيب الظاهر دون التماهي في الترميم ومس الجوانب السليمة أو المساس بأصالة الأثر، ويبقى الترميم حتمية لا نقوم بها إلا في حالة استنفاد كل الحلول، مع الحرص على الدراسة الأولية لتفادي نتائج عكسية على العينات الأثرية التي خضعت لعمليات الترميم، وكحوصلة لمجموع المبادئ التي طرحها العقلانيون عند التعامل مع التراث الأثري الظاهر عليه مظاهر التلف يصبح مفهوم الترميم هو إطالة عمر الأثر إلى أطول عمر افتراضي يمكن الوصول إليه، ومسؤولية المرمم في هذه الوضعية تكمن في إيصال هذا التراث للأبناء والأحفاد بدون حذف أو إضافات إلا بالقدر الضروري للحفاظ على سلامة الأثر في شكله ونمطه، علينا أن نعتبر أنفسنا كحامل رسالة ليس له أن ينقص أو يضيف حرفًا، هذه المبادئ باجتماعها جاءت متكاملة بتوفيقها بين أقطاب المحافظة الترميم والصيانة مستجيبة لمشهد أثري متنوع في قيمه وحالة حفظه وأماكن تواجده. (عبد الله، 2014، ص 78)

ثالثًا. المعايير الأساسية في عملية الترميم والصيانة

لا شك بأن هناك العديد من المعايير لاختيار مواد ترميم الآثار بالفعل، ومنها المعايير الآتية: (عبد الهادي، 1997، ص 99)

- المواد الداخلة في تركيب المبنى: من الضروري مراعاة المواد المستخدمة في المبنى الأثري بالفعل، والتحقق من هذه المواد جيدًا، وذلك لاختيار مواد الترميم التي تتوافق مع مواد المبنى.
 - مقاومة عوامل التلف: هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى تلف المواد في المباني الأثرية، وينبغي التعرف على هذه المواد واختيار المواد التي تستطيع مقاومتها، لضمان عدم تعرضها إلى التلف في وقت قصير.
 - مطابقة المواصفات: إذا تم تحديد مواصفات محددة للمواد المستخدمة في ترميم المباني؛ فلا بد من اختيار المواد التي تتوافق مع هذه المواصفات وتتطابق معها وترك المواد التي لا يمكنها استيفاء المواصفات.
 - فحص المواد المتوفرة: من المهم فحص مواد ترميم المباني الأثرية المتوفرة في السوق للتحقق من مدى ملاءمتها للمواد التي ينبغي استخدامها في الترميم واختيار الأفضل من بينها.
- قبل البدء بخطوات ترميم الآثار ينبغي على المختصين مراعاة العديد من الإجراءات لضمان سير عملية الترميم وفق النحو المطلوب، وفيما يأتي قائمة بهذه الإجراءات: (عبد الكافي، 2003، ص 225)
- أعمال التوثيق: في البداية لا بد من إجراء عمليات التوثيق لمختلف العناصر في المبنى الأثري، وذلك لضمان المحافظة عليها ودراستها للوصول إلى أفضل طريقة من إجراءات الترميم.
 - دراسة العوامل المؤثرة: هناك العديد من العوامل التي يحتمل تأثيرها على المبنى الأثري، ومنها السيول والزلازل والإهمال، ولا بد من دراسة هذه العوامل جيدًا قبل البدء بعمليات ترميم المباني الأثرية.
 - التعرف على العمر الزمني: على المختصين معرفة العمر الزمني للمبنى الأثري الذي يتم ترميمه، إضافة إلى تحديد جميع الأعمال القديمة التي تم إنجازها في هذا المبنى والتعرف عليها.
 - وصف المبنى بشكل كامل: من الضروري توفير الوصف الكامل للمبنى بشكل تفصيلي قبل البدء بعمليات الترميم، ويشمل هذا الوصف جميع الزخارف المتوفرة بالإضافة إلى الفراغات والكتل وغيرها.
 - معرفة مصادر الرطوبة: في بعض الأحيان تتوفر مصادر رطوبة تؤثر على المبنى الأثري، ولا بد من التعرف على هذه المصادر قبل البدء بخطوات الترميم.
 - دراسة وضع المبنى: يجب على المختصين في الترميم دراسة وضع المبنى جيدًا ومعرفة كافة الأضرار التي لحقت بهذا المبنى الأثري خلال الفترات التاريخية المختلفة.
 - إجراء الفحوصات: من الضروري عمل فحوصات للسقف والواجهات والأقواس والقباب وجميع المعالم التي تحتاج إلى الترميم في المبنى الأثري، ويجب التحقق من نوع الضرر الذي يؤثر على المبنى أيضًا مع التحقق من عمق الأساسات وغيرها.

- التعرف على طوابق المبنى: يجب تحديد ارتفاع المبنى وارتفاعات جميع الطوابق فيه إلى جانب التعرف على مواد البناء التي تم استخدامها في كل طابق، وتحديد مخطط المبنى وجميع تفاصيل الغرف الموجودة.

رابعاً. الوصف الوظيفي لميدان صيانة وترميم الآثار

تتجلى أهمية علم الآثار في دراسة طرق ترميم الآثار العضوية، مثل الأوراق، والأنسجة، والجلود، والأخشاب، والموميאות، وكذلك ترميم الآثار غير العضوية. ومن الوظائف المتاحة في ميدان صيانة وترميم الآثار نورد التالي:



التنقيب عن الآثار

يوفر الانضمام إلى البعثات العاملة في التنقيب عن الآثار، عددًا كبيرًا من الوظائف أمام الحاصلين على مؤهل جامعي من اقسام الآثار.

مرمم آثار

تضمن العمل معرفة في كيفية الرعاية بالقطع الأثرية، وكيفية إصلاحها وحمايتها من التلف، وقد يقوم المرمم بالعمل في معالجة القطع أو ما يسمى بالترميم العلاجي، أو العمل على المراقبة والتحكم في البيئة التي سيتم بها تخزين المجموعات الأثرية وعرضها بالوضع المناسب لمنع إتلافها وهذا ما يسمى بالترميم الوقائي، ومن أماكن عمل مرمم الآثار ما يلي: المتاحف، والأماكن الأثرية، والمكتبات



أخصائي ترميم وصيانة آثار

وظيفة حكومية كأخصائي ترميم وصيانة آثار في المناطق والمتاحف الأثرية والتراثية الموجودة بالمواقع الأثرية عامة والمدن السياحية والتي تفتقر إلى أخصائي الترميم والصيانة.



أخصائي ترميم وصيانة مقتنيات وتحف فنية
تحديد أساليب وطرق حفظ المخطوطات والوثائق
ووقايتها وترميمها، وإجراء عمليات الترميم، وإعداد
وتقديم تقارير العمل. المهام الرئيسية: إعداد خطة
وبرنامج العمل وتقدير كميات المواد اللازمة للترميم



أخصائي رقابة آثار
متابعة كافة أعمال الترميم المعدة على الآثار والتأكد من
حسن سير عمليات الترميم وفقاً للإجراءات والسياسات
المتبعة. تحليل وضع الآثار الثابتة والمنقولة ووضع
التوصيات

المحاضرة الثانية عشرة

السياحة الثقافية والإرشاد السياحي

مجالات علم الآثار

أولاً. مدخل موجز حول السياحة الثقافية وأهميتها

السياحة الثقافية هي جانب أساسي في السياحة التي نمت شعبية على مر السنين. يتضمن السفر إلى وجهة لتجربة التراث الثقافي للمكان، بما في ذلك عاداتها وتقاليدها وفنونها. أهمية السياحة الثقافية هي أنها تساعد في تعزيز دخل المجتمع، والحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز التفاهم بين الثقافات. تخلق السياحة الثقافية منصة للسكان المحليين لعرض تراثهم الثقافي وتوفير أيضاً للسياح فرصة للتعلم وتقدير ثقافة الآخرين. ومن أهدافها أنها: (عبوي، 2016، ص 99)

- تعزز دخل المجتمع :

تم تحديد السياحة الثقافية كمصدر مهم للإيرادات للعديد من المجتمعات في جميع أنحاء العالم. إنه يخلق فرص عمل للسكان المحليين، مثل المرشدين السياحيين والمترجمين ومقدمي الخدمات الآخرين. تخلق السياحة الثقافية أيضاً طلباً على المنتجات المحلية مثل الحرف اليدوية والغذاء والمنسوجات، والتي يمكن أن تساعد في تعزيز الاقتصاد المحلي.

- تحافظ على التراث الثقافي :

يلعب السياحة الثقافية دوراً مهماً في الحفاظ على التراث الثقافي. إنه يخلق الوعي ويعزز الحفاظ على المواقع الثقافية والآثار والتحف. على سبيل المثال، يعد محمية Maasai Mara الوطنية في كينيا وجهة سياحية ثقافية شهيرة تستضيف مجتمع الماساي. تمكن شعب الماساي من الحفاظ على ثقافتهم وتقاليدهم وطريقة الحياة من خلال السياحة الثقافية.

- تعزز التفاهم بين الثقافات :

السياحة الثقافية تعزز الفهم بين الثقافات من خلال الجمع بين خلفيات مختلفة. إنه يخلق فرصة للناس للتعرف على الثقافات الأخرى، والتي يمكن أن تساعد في كسر الحواجز الثقافية وتعزيز الوحدة. على سبيل المثال، فإن كرنفال البندقية في إيطاليا هو حدث سياحي ثقافي يجذب الناس من جميع أنحاء العالم. يوفر فرصة للناس للتعرف على الثقافة الإيطالية، والتي يمكن أن تعزز الفهم بين الثقافات.

لا يمكن المبالغة في أهمية السياحة الثقافية. يلعب دوراً مهماً في تعزيز دخل المجتمع، والحفاظ على التراث الثقافي، وتعزيز التفاهم بين الثقافات. لذلك، من الضروري تعزيز السياحة الثقافية ودعمها لأنها توفر فوائد لكل من السياح والسكان المحليين.

ثانياً. مفهوم الإرشاد السياحي

يُقصد بالإرشاد السياحي على أنه تنظيم وتطبيق البرامج والاستراتيجيات الخاصة بخط سير رحلة السفر المحددة وذلك بهدف إرشاد المسافرين أثناء الرحلة أو الجولة السياحية حيث تتم مرافقتهم من وقت الوصول وبدء انطلاق الرحلة إلى نهايتها وحتى المغادرة، إذ تتبع بذلك خطة معينة لتمكين المسافرين من ممارسة الأنشطة السياحية المختلفة، ولتزويدهم بالإرشادات والمعلومات المتعلقة بالأماكن والمعالم الأثرية. (الداربي، 2012، ص 107)

إن وجود مرشد سياحي يعد أمراً مهماً وضرورياً للتخطيط الصحيح لرحلة ممتعة ومليئة بالمعرفة، فإن هنالك أهمية عالية وكبيرة للإرشاد السياحي، ومنها ما يأتي: (صابرين، 2018، ص 45)

- التخطيط لزيارة أفضل أماكن ووجهات السفر: والتي هي من ضمن طلب المسافرين والواقعة في محل اهتماماتهم.
- القيام بشراء التذاكر وإجراء الحجوزات بشكل مبكر وضمن مواعيد محددة: وذلك تجنباً لحدوث أي مشكلة، وعليه سيتم تخليص المسافرين من القلق والتوتر.
- امتلاك المرشد معرفة جيدة بأسعار الفنادق وتذاكر السفر وأماكن الإقامة: حيث يتم التخفيف على المسافرين من تحمّل تكاليف وأعباء السفر الباهظة وكذلك عناء البحث عن مكان إقامة مناسب.
- توفير الوقت والجهد باستكشاف الأماكن السياحية: حيث أن المرشد السياحي على علم ودراية واسعة بالطرق الفرعية والرئيسية وكذلك الشوارع المؤدية إلى المعالم والأماكن السياحية المختلفة المراد زيارتها والذهاب إليها من قبل المسافرين.
- ضمان خدمات عالية من الجودة: وبالتالي ضمان تجربة ورحلة سفر مرضية وممتعة. التواصل مع السكان المحليين بلغتهم الخاصة، مما يُجنّب المسافرين بأن يكونوا عرضةً للغش أو الخداع.

ثالثاً. آليات السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث

الحفاظ على التراث الثقافي هو جانب أساسي في السياحة الثقافية. من المهم الحفاظ على التقاليد والعادات التي تمثل تاريخ المجتمع وهوية ما. عندما يزور السياح مكاناً، لا يهتمون فقط بمناطق الجذب والمناظر الطبيعية، ولكن أيضاً في ثقافة وتقاليد المجتمع المحلي. من خلال الانخراط

في السياحة الثقافية، يمكن للزوار الحصول على لمحة عن التراث الثقافي الفريد لمكان، ويمكن للمجتمع المحلي توليد دخل من السياحة.

فيما يلي بعض الأفكار حول كيفية مساعدة السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي:
(الداربي، 2012، ص110)

1- يمكن للسياحة الثقافية أن تخلق الوعي حول أهمية الحفاظ على التراث الثقافي. عندما يزور السياح مكاناً، يتعلمون عن الثقافة والتقاليد المحلية، ويقدرون قيمة الحفاظ عليها. هذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة الدعم والمشاركة من المجتمع المحلي في الحفاظ على تراثهم الثقافي.

2- يمكن للسياحة الثقافية أن توفر الدعم المالي للحفاظ على التراث الثقافي. يمكن استخدام الدخل الناتج عن السياحة لاستعادة وصيانة المواقع الثقافية والتحف والتقاليد. على سبيل المثال، في بيرو، يتم استخدام الدخل من السياحة إلى ماتشو بيتشو لتمويل الحفاظ على الموقع.

3- يمكن للسياحة الثقافية أن تساعد في خلق شعور بالفخر في المجتمع المحلي. عندما يظهر السياح اهتماماً بثقافة وتقاليد المكان، يمكن أن يعزز تقدير المجتمع المحلي وفخره. هذا يمكن أن يؤدي إلى زيادة الجهود للحفاظ على تراثهم الثقافي.

4- السياحة الثقافية يمكن أن تعزز التبادل الثقافي والتفاهم. عندما يزور السياح مكاناً، يمكنهم التعرف على الثقافة والتقاليد المحلية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تفاهم وتقدير ثقافات مختلفة. هذا يمكن أن يساعد في تعزيز السلام والوئام بين المجتمعات المختلفة.

رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان السياحة الثقافية والإرشاد السياحي

يمكن أن تلعب السياحة الثقافية دوراً حيوياً في الحفاظ على التراث الثقافي. من خلال خلق الوعي، وتوفير الدعم المالي، وتعزيز الفخر، وتعزيز التبادل الثقافي، يمكن أن يساعد السياحة الثقافية في ضمان الحفاظ على التراث الثقافي للمكان للأجيال القادمة. ومن أبرز الوظائف المتاحة في هذا المجال هي: إدارة مهرجات تراثية وفعاليات، إدارة القرى السياحية، الإرشاد السياحي... الخ



المهرجانات والاحتفالات:

هي برامج سياحية ثقافية شهيرة تجذب الزوار من جميع أنحاء العالم. أحد الأمثلة على برنامج السياحة الثقافية الناجح هو مهرجان هارين للثلج والثلوج في الصين. يقام هذا المهرجان سنوياً ويجذب ملايين الزوار الذين يأتون لمشاهدة التماثيل الجليدية الضخمة والمشاركة في الرياضات الشتوية. أصبح المهرجان مصدراً مهماً للدخل للمجتمع المحلي، حيث حقق إيرادات ملايين الدولارات.

مواقع التراث

هي برنامج سياحي ثقافي شهير آخر يمكن أن يوفر فوائد اقتصادية مع الحفاظ على التراث الثقافي. أحد الأمثلة على برنامج السياحة الثقافية الناجح الذي يركز على مواقع التراث هو حديقة Petra الأثرية في الأردن. هذه الحديقة هي موطن لمدينة البتراء القديمة، وهي موقع التراث العالمي لليونسكو. تجذب الحديقة الآلاف من الزوار كل عام الذين يأتون لمشاهدة المواقع الأثرية المذهلة والتعرف على تاريخ المنطقة وثقافتها.



إدارة القرى السياحية:

من خلال مباشرة جميع الأعمال الخاصة بإدارة القرية السياحية. ومتابعة جميع افراد المؤسسة وتوزيعهم طبقا للخطة السياحية الموضوعية. وكذا التواصل مع الملاك وعقد الاجتماعات معهم بصفة دورية. ومتابعة إجراءات التراخيص والتصاريح الخاصة بالشركة داخل جهاز مدينة مطروح والأجهزة الأخرى المعنية



مرشد سياحي

استقبال ومرافقة السياح وتزويدهم بالأدلة الإرشادية وتعريفهم بالمواقع السياحية والمتاحف وتطوير البرامج السياحية وإعداد الوثائق والتقارير المتخصصة والمتعلقة في مجال الإرشاد السياحي. من خلال المشاركة في وضع أهداف واستراتيجيات الإرشاد السياحي وخطته ومتابعة تطبيقها وتنفيذها.



المحاضرة الثالثة عشرة

التاريخ القديم والوسيط

مجالات علم التاريخ

أولاً. التاريخ والحضارة: تحديد المفاهيم

أ- تعريف التاريخ:

تعني كلمة تاريخ لغة تحديد الزمن من مادة (أرخ - يؤرخ) التي تعود في أصلها إلى كلمة أرخ - ورخ التي تعني الشهر في اللغة الآكدية - وعرف بكونها وثيقة لأحداث الماضي وأحواله مدونة بعد سلسلة من البحث والتحقيق. في اللغات الأوروبية يطلق على التاريخ كلمة (History) وأول من أطلقها المؤرخ اليوناني الشهير هيرودوتس (القرن الخامس ق.م) وتعني سجل الأحداث الهامة التي ظهرت وستظهر في حياة البشر. وعرفه ابن خلدون (1332-1406م) أنه بحث ونظر وتدقيق وتمحيص.

فالتاريخ هو العلم الوحيد الذي يهتم بتراث الأمة الحضاري ويدرسه بشكل متكامل ويحاول بحث الحضارات السابقة وتحليل حوادثها دون تمييز.

ب- تعريف الحضارة:

مختلف أنشطة وسلوك الإنسان التي لا تعد أفعالاً انعكاسية فطرية كانت أم غرائزية وتشمل عدة مظاهر منها اللغة والدين والأخلاق والنظم والعادات والتقاليد الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والفنون بأنواعها والصناعة وكل ما يجب على الإنسان أن يتعلمه ضمن إطار مجتمعه. والحضارة على نوعين:

1- الحضارة الأصلية: هي تلك الحضارات التي نشأت وتطورت عبرة سلسلة من المراحل الحضارية المتصلة من الحياة البدائية إلى أن أخذت شكلها وتبلورت عناصرها.

2- الحضارة الفرعية: وهي تلك الحضارة التي استحدثت مقوماتها من الحضارات الأصلية. والحضارات الأصلية المعروفة في العالم اقتصر على الشرق الأدنى القديم وعلى وجه الخصوص حضارة بلاد الرافدين وحضارة وادي النيل وحضارة وادي السند والصين وأمريكا الجنوبية (المايا والارتيك).

ج- كيف يقسم تاريخ الإنسان:

1- قسم الباحثون تاريخ الإنسان إلى قسمين رئيسيين: (قاسم عبدو، 2003، ص 149)

• القسم الأول: أطلقوا عليه مصطلح التاريخ القديم

• القسم الثاني: أطلقوا على القسم الثاني مصطلح التاريخ الحديث ويشمل التاريخ القديم القسم الاعظم من تاريخ الانسان والذي يبدأ بظهوره على وجه الارض منذ مئات الاف من السنين غير ان نهايته تختلف من منطقة الى اخرى نسبة الى الاحداث التي وقعت في كل بقاع العالم. ففي منطقة الشرق الادنى القديم ومنها العراق ينتهي التاريخ القديم فيه بالفتح العربي الاسلامي عام 637م ويبدأ التاريخ الحديث في اوربا بسقوط روما عام (476م).

2- التقسيم الاخر على اساس التمييز بين العصور القديمة:

التي مر بها الانسان على اساس تطورها الحضاري، عصور قبل التاريخ والعصور التاريخية والحد الفاصل بينهما هو اختراع الكتابة التي عدت وسيلة للتدوين ومعرفة الانسان الكتابة فقد خلف لنا الكثير من النصوص المسمارية التي تخص الآداب والقوانين واثبات الحكام والملوك والرسائل المختلفة السياسية والادبية والاقتصادية في فترات مختلفة. ويختلف ابتكار الكتابة من منطقة الى اخرى من العالم فكان بلاد الرافدين سابقاً بظهور الكتابة التي ظهرت فيه منتصف الالف الرابع ق.م، وظهرت في مصر في بداية الالف ق.م بينما لم تستخدم الكتابة في شمال افريقيا الا في بداية الالف الاول ق.م، وفي اليونان ظهرت الكتابة في القرن السابع ق.م وفي الاجزاء الشمالية من اوربا ظلت الكتابة غير معروفة حتى القرن الاول الميلادي وهناك شعوب لا تعرف القراءة والا الكتابة فهم يعيشون مرحلة عصور ما قبل التاريخ كالهنود الحمر. وهكذا كان العراق ومصر السباقيين في استخدام الكتابة قبل غيرهم من اقطار العالم القديم.

3- قام بعض الباحثين بتقسيم تاريخ الانسان في فترات عصور قبل التاريخ الى عصور وادور رئيسية وثانوية:

تسهيلاً للبحث فيما ومتابعة التطور الحضاري. فأطلق على الاولى العصور الحجرية وعلى الثانية العصور البرونزية او المعدنية واستخدام المعادن اختلف من منطقة الى اخرى من العالم القديم.

4- قسم اخرون فترة العصور الحجرية نتيجة لطول مدتها الى اربعة اقسام وهي:

أ- العصر الحجري القديم.

ب- العصر الحجري الوسيط.

ج- العصر الحجري الحديث.

د- العصر الحجري المعدني

ثانيا. مدخل إلى التاريخ القديم

أ- تعريف التاريخ القديم:

التاريخ القديم هو التاريخ القديم للماضي المكتوب، من بداية التاريخ الإنساني المكتوب حتى العصور الوسطى المبكرة في أوروبا:

- أسرة كن في الصين،
- وإمبراطورية كولا في الهند: الفترة التي أعقبت تلك الأحداث شملت الحقبة الإمبراطورية الصين و الفترة المتوسطة المملكة في الهند.
- ظهور يديوغرام الهيروغليفية فن الكتابة المصرية الفرعونية

ويبدأ التاريخ القديم في أوقات مختلفة في أنحاء مختلفة من العالم. مناقشة حقيقية في أقرب وقت ممكن كتابة رمزية نظم الكتابة، أو الرموز، استخدمت في الحضارات التاريخية من الشرق الأدنى، الصين، وأمريكا الوسطى. نظم الكتابة أقرب تشمل الكتابة السومرية والهيروغليفية المصرية والكتابة الصينية وأمريكا الوسطى ونظم كتابة بما في ذلك الطلاسم ومايا سكريبت. فإن الكتابات المسمارية السومرية عرفت الآن أنها أقدم شكل من أشكال و logographic مقطعي كتابة اكتشفت حتى الآن: هذه النظم تكون بداية التاريخ ' وفقا للتعريف المستخدم من قبل معظم المؤرخين ق. مدى التاريخ المسجل تماما تقريبا 5000 -- 5500 سنة

مصطلح القديمة كثيرا ما يستخدم للإشارة إلى التاريخ القديم منذ بدء تسجيل التاريخ اليوناني في حوالي 776 قبل الميلاد الأولياد الأول. ويتزامن هذا، تقريبا مع التاريخ المتعارف عليه لتأسيس روما في 753 قبل الميلاد، بداية من تاريخ روما القديمة. على الرغم من انتهاء الموعد القديم للتاريخ المتنازع عليه، الغربية استخدم العلماء سقوط الحضارة الرومانية.

ب- دراسة التاريخ القديم

الصعوبة الأساسية لدراسة التاريخ القديم هو حقيقة أن جزءا صغيرا فقط من فقد وثقت سوى جزء ضئيل من تلك سجل التاريخ نجا إلى يومنا هذا. ومن الضروري أيضا أن ينظر في إمكانية الاعتماد على المعلومات التي تم الحصول عليها من تلك السجلات. معرفة القراءة والكتابة ليست واسعة الانتشار في أي ثقافة تقريبا حتى بعد وقت طويل من نهاية التاريخ القديم، لذلك كان هناك عدد قليل من الناس قادرا على كتابة تاريخها. حتى تلك التواريخ المكتوبة التي أنتجت لم توزع على نطاق واسع؛

وليس لديهم ترف مطبوعة لعمل نسخ من كتب بخط اليد. المؤرخون لديهم مسلكين رئيسيين من السبل التي تتخذ لتحسين فهم العالم القديم

ثالثاً. مدخل إلى التاريخ الوسيط (موسوعة الفَراشة، onlinebutterfly.com/index.php/Site2013)

• أوروبا في القرون الوسطى

بين عامي 1000 م و1500 م، تطوّر مجتمع مُفعم بالحيويّة في أوروبا. ومع أنّ معظم الناس كانوا يعملون في الأرض فقد كان هذا أيضاً عصر القلاع Castles والكاتدرائيات والمدن المتنامية. وبدأ التجّار والمهنيّون في المُدن يحوزون تدريجيّاً مزيداً من التأثير في الحكومة

• افريقيا في العصور الوسطى:

من حوالي العام 750 م حتّى العام 1500 م، كانت الأراضي الواقعة جنوب الصحراء الإفريقيّة موطناً للعديد من الحضارات المزدهرة. حكم الملوك المسلمون في مُدن مثل تمبوكتو Timbuktu، وكان ثمة رؤساء أقوياء أُطلق عليهم اسم أوبا Obas في ممالك الغابات المطيرة. وقد أصبحت الشعوب السواحليّة Swahili ثريّة.

• الحروب الصليبيّة

تُمثّل مدينة القدس في فلسطين أهميّة خاصّة عند الديانات السماويّة الثلاث اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام. قبل ما يزيد على تسعمائة سنة نَشِبَت حُرُوبٌ في مِنطَقَةِ الشَّرْقِ الأوسطِ للسيطرة على مدينة القدس. فقد أرسلَ الأوروبيّون حَمَلاتٍ للإستيلاء على القدس العربيّة. وبعد صِراعٍ استمرَّ أربع سنوات تمكن الاوربيون في عام 1099م من احتلال القدس، وظلوا مسيطرين عليها ما يقارب العام، ثم استعادها المسلمون بقيادة صلاح الدين الايوبي، وحاول الأوربيون ان يستعيدوها مرة أخرى لكنهم أخفقوا.

• الحضارة الإسلاميّة

بدأ الإسلام ببعثة النبيّ محمّد عام ٦١٠ م كان المسلمون قد انتشروا في مناطق واسعة تمتدّ من أفغانستان إلى الأندلس AL ANDALUS في جنوب اسبانيا. ازدهرت التّجارة والعلوم والثّقافة في هذه الإمبراطوريّة الإسلاميّة.

• العصر الفكتوري

في عام 1837، صارت فتاةً شابةً اسمها فكتوريا ملكةً لبريطانيا العظمى. كان عمرها 18 سنةً فقط وحكمت 64 سنةً ونُسبَ عصرها إليها. عندما ماتت كانت إمبراطوريتها أكبر إمبراطورية عرّفها التاريخ. حدثت في عصرها تغييراتٌ ضخمةٌ. كان هناك أثرياءٌ في كلِّ مكانٍ في بلدها، واتسعت المتاجر وزاد القادرون على استخدام الخدم، إلا أن الغالبية كانوا يعيشون في الأحياء الفقيرة والمهارة وغير النظيفة، واستحدثت في هذا العصر الشرطة النظامية، وماء الشرب النظيف، ومعالجة محتويات المجاري، والنقل العام، فظهرت بذلك الطبقة الوسطى في بريطانيا.

• العصور الوسطى

اللُّورداتُ ونسائهُم وهم يولمُون في قاعاتِ المآدبِ في القلاعِ، والفلاحون وهم يكدحون في الأرضِ والفُرسانُ في دُرُوعِهِم وخُوذاتِهِم - يَرتبِطُ كلُّ هذا بفترةٍ في تاريخِ أوروبا تُدعى العُصورُ الوسطى. كانتِ العُصورُ الوسطى فترةً تحوُّلٍ في غربِ أوروبا بين القرنينِ الخامسِ والخامسِ عشر. ففي القرنِ الخامس سقطت الإمبراطورية الرومانية لتحل محلها القبائل الألمانية الغازية، فتفتت غرب أوروبا إل ممالكٍ صغيرةٍ كثيرةٍ، انهارت التجارة و اضطرت الناس إلى الاعتماد على الزراعة وبالتدريج ظهرت الممالك القوية ونمى النظام الاقطاعي، كان الجزء الأول من العصور الوسطى يسمى عصر الظلام، لأن معارف اليونان و الرمان القديمة اختفت تقريباً، لكن الكنيسة قادت الناس، فتحسنت التجارة ولم يأت القرن 13 إلا وقد وصلت العصور الوسطى إلى ذروتها فحكم الاقطاع المجتمع، كانت الأديرة والجامعات العربية الإسلامية مراكز للتزود بالمعرفة، فانتهت العصور الوسطى في القن الخامس عشر عندما اكتسح عصر النهضة أوروبا.

• النورمانديون

انحدر النورمانديون من مُحاربي الفايكنغ الذين استوطنوا نورماندي، في شمال غرب فرنسا عام 912 م. وقد احتلُّوا نطقاً أوروبيةً واسعةً تمتدّ من إنجلترا إلى جنوب إيطاليا. وكان ملوكهم حكامًا أقوياء.

• حركة الإصلاح الديني

كانت حركة الإصلاح الديني، حركة مسيحية في القرن السادس عشر. انتقد أتباعها الكنيسة الكاثوليكية بسبب الفساد، ودعوا إلى إصلاح جذري، وأصبح هؤلاء المحتجون يُعرفون باسم البروتستانت.

• عصر التيودريين

كان التيودريون أسرة من أصل ويلزي وفرنسي وإنجليزي حكموا إنجلترا وويلز وإيرلندا الثائرة من العام 1485 حتى العام 1603. وأصبحت مملكة التيودريين قوة جبارة في أوروبا والعالم الجديد.

• عصر النهضة

في القرن الخامس عشر كانت إيطاليا بلدًا مثيّرًا، فهناك بدأ المثقفون تطوير أفكار جديدة عن العالم حولهم وأعادوا اكتشاف فنون ومعارف الإغريق والرومان القدامى. لمُنّي عام، عُرفت بعد ذلك بعصر النهضة renaissance وتعني في عدة لغات أوروبية من الولادة من جديد أو الانبعاث من جديد

• ممالك المعابد الآسيوية

بين عامي 700 م و1300 م، برزت ممالك قوية تشمل خمير وياغان وسوخوتشي في أجزاء مختلفة من آسيا الجنوب شرقية. أصبحت الممالك ثرية من خلال زراعة الأرز وبيع البهارات الثمينة والتحكّم بالطرق البحرية للتجارة. وبنى حكامها معابد عظيمة

• نابوليون وحروب

منذ قرنين اكتنفت أوروبا سلسلة من الحروب الدامية التي سببت الفقر لملايين من الناس بعرقلتها للتجارة. بدأت حروب نابوليون عام 1792، ومثلت الثورة الفرنسية الشرارة الأولى لها، واستمرت قرابة ربع قرن. كانت فرنسا الثورية في صف الممالك

رابعاً. مجالات التوظيف في ميادين التاريخ القديم والوسيط

يُمكن اعتبار تخصص التاريخ أنه مطلوباً بالنسبة لسوق العمل التعليمية، حيث يعمل معظم خريجه في مجال التدريس سواءً كان ذلك في المدارس الابتدائية، المتوسط والثانوية في تخصص التاريخ والجغرافيا، أو الجامعات في مرحلة الدراسات العليا. ولكن يمكن ان نصف المجالات التي يمكن لخريجي اقسام التاريخ التوجه لها في فرص العمل وهي:

| | |
|--|---|
|  | <p>التدريس</p> <p>مدرسي في مادة التاريخ لما لها من أهمية في توجيه عملهم وتحديد طريقتهم وأهدافهم في المدرسة الجزائرية</p> |
| <p>المتاحف</p> <p>أي مقدرات من أجل خدمة المجتمع وتطويره، مفتوح للعامة، ويقوم بجمع، وحفظ، وبحث، وتواصل وعرض التراث الإنساني وتطوره، لأغراض التعليم، والدراسة والترفيه.</p> |  |
|  | <p>المكتبات</p> <p>أي مكتبة من مكتبات المؤسسات التعليمية او التنفيذية العمومية منها والخاصة تضم معرفة كاملة عن تاريخ الحضارات وفلسفتها وأحداثها</p> |
| <p>التلفزيون</p> <p>من خلال مؤرخ عبر التلفزيون الذي يدرس ويدون عن التاريخ، ويُعتبر مرجعاً في هذا العلم، مهتم المؤرخون بالسرد المنهجي المتتالي والبحث في الأحداث الماضية</p> |  |
|  | <p>دوائر الثقافة</p> <p>المؤسسات الفرعية التي تعمل على تكوين الفرد اجتماعيا تربويا وسلوكيا كما تزود الثقافة الفرد بتفسير الظواهر الطبيعية</p> |
| <p>دوائر التراث</p> <p>الدور التي تعزز وتنمي لدى الجماعات والأفراد الإحساس بالهوية والشعور بالاستمرارية</p> |  |
|  | <p>مراكز البحوث الحضارية والتاريخية</p> <p>وهي مؤسسات تعمل على تقديم الدراسات والبحوث الموجهة لصانعي القرار داخل المؤسسات الحكومية في مجال التاريخ والحضارات،</p> |
|  | <p>الإرشاد السياحي</p> <p>رعاية أو تأثير أو توجيه أو توجيه يقدمه المرشد وهو الشخص الذي يعلم أو يقدم المساعدة والمعلومات التاريخية والحضارية للزوار والمسافرين والسياح،</p> |

المحاضرة الرابعة عشرة

التاريخ الحديث والمعاصر

مجالات علم التاريخ

أولاً. مفهوم علم التاريخ الحديث

أ- مدخل تعريفي إلى التاريخ الحديث

يصف التاريخ الحديث أو العصر الحديث، التسلسل الزمني التاريخي بعد العصور الوسطى، ويمكن تقسيم التاريخ الحديث أيضاً بين الفترة الحديثة المبكرة والفترة الحديثة الأخيرة بعد الثورة الفرنسية والثورة الصناعية. يصف التاريخ المعاصر فترة الأحداث التاريخية المرتبطة بالفترة الزمنية الحالية ارتباطاً مباشراً. (Black, 2006, p345)

بدأ العصر الحديث تقريباً في القرن السادس عشر، تسببت العديد من الأحداث الكبرى في تغيير شكل أوروبا في الفترة من نهاية القرن الخامس عشر وحتى القرن السادس عشر، بدءاً من:

- فتح القسطنطينية عام 1453 م وسقوط الأندلس واكتشاف الأمريكيتين عام 1492 والإصلاح البروتستانتي الذي قام به مارتن لوثر (Martin Luther) عام 1517.
- وفي إنجلترا تبدأ الفترة الحديثة غالباً من فترة تيودور بانتصار هنري السابع ملك إنجلترا (Henry) على ريتشارد الثالث ملك إنجلترا (Richard III of England) في معركة بوسورث (Battle of Bosworth) عام 1485 م، وعادة ما يُنظر إلى تاريخ أوروبا الحديثة المبكرة على أنه يمتد من نهاية القرن الرابع عشر حتى القرن الخامس عشر، من خلال عصر العقلانية وعصر التنوير في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وحتى بداية الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر.

ب- دراسة التاريخ الحديث

تعكس بعض الأحداث طريقة جديدة لإدراك العالم، على الرغم من أن تلك الأحداث نشأت من سياق ليس جديداً تماماً. يفسر مفهوم الحداثة المعنى العام لتلك الأحداث ويسعى لإيجاد تفسيرات للتطورات المهمة. تكمن الصعوبة الأساسية في دراسة التاريخ الحديث في حقيقة أن العديد من الأحداث التاريخية تم توثيقها حتى يومنا هذا. ولا بد من تحري النظر في مدى مصداقية المعلومات التي تم الحصول عليها من تلك السجلات.

في العصر ما قبل الحديث، أعرب العديد من الناس في كثير من الأحيان عن شعورهم وحرصهم الذاتي عن طريق الإيمان بالله سواء أكان ذلك في شكل إله واحد أو آلهة متعددة، ولكن لم يُعتقد أن

ثقافات ما قبل العصر الحديث قادرة على خلق شعور فردي متميز، وكان رجال الدين، الذين كانوا يتقلدون مناصب السلطة كثيرًا، هم الوسطاء الروحيون للعامة. لم يكن باستطاعة العامة الوصول إلى الإله إلا عن طريق هؤلاء الوسطاء. كان التراث مقدسًا للثقافات القديمة وظل ثابتًا دون تغيير وكان النظام الاجتماعي الخاص بالمراسم والأخلاقيات الموجودة في الثقافة يُطبق بشكل صارم. (Black, 2006, p351).

ج- العصر الحديث

على النقيض من عصر ما قبل الحداثة، انتقلت الحضارة الغربية انتقاليًا تدريجيًا من عصر ما قبل الحداثة إلى الحداثة عندما تطورت المناهج العلمية التي دفعت الكثيرين للاعتقاد بأن استخدام العلم هو مفتاح المعرفة، ولذلك تحرروا من عباءة الأساطير التي تأثرت بها الكثير من شعوب فترة ما قبل الحداثة. يرجع الفضل إلى الملاحظة الاستنباطية لاكتشاف معلومات جديدة عن العالم، مقارنة بالاستخدام التاريخي للعقل (فلسفة) والمعرفة الفطرية (Briggs and Burke, 2002, p502).

تم ابتكار المصطلح "حديث" بفترة قصيرة قبل عام 1585 لوصف بداية العصر الحديث، يمثل عصر النهضة الأوروبي (حوالي عام 1420-1630) فترة انتقالية مهمة تبدأ في الفترة ما بين أواخر العصور الوسطى وأوائل العصور الحديثة التي بدأت في إيطاليا. أُدرج المصطلح "أوائل العصر الحديث" في اللغة الإنجليزية في ثلاثينيات القرن العشرين لتمييز الفترة الزمنية بين ما نسميه بالعصور الوسطى وفترة أواخر التنوير (1800) (عندما بدأ مصطلح العصور الوسطى يتخذ معناه المعاصر). من المهم ملاحظة أن أصل هذه المصطلحات يرجع للتاريخ الأوروبي. ومن ناحية استخدامها في مناطق أخرى من العالم، مثل آسيا والدول الإسلامية، تنطبق المصطلحات بطريقة مختلفة جدًا، ولكنها غالبًا تتعلق بسياق متصل بالثقافة الأوروبية في عصر الاستكشافات.

د- ما قبل العصر الحديث والمعاصر

"من ناحية أخرى، يصف مصطلح ما بعد الحداثة (فلسفة)"، الذي ابتكر في عام 1949، إحدى حركات الفن وليس إحدى فترات التاريخ، وفي الغالب فهو يقترن بالفنون، ولكنه لا ينطبق على أي أحداث متعلقة بالتاريخ الحديث جدًا. ثم تغير ذلك عند صياغة مصطلح ما بعد الحداثة (فلسفة) لوصف التغيرات الرئيسية في الاقتصاد والمجتمع والثقافة والفلسفة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين. وتشير المصطلحات "حداثة" و"الحداثة"، التي تختلف في بعض الأحيان عن الفترات الحديثة نفسها، إلى طرق التفكير الجديدة المختلفة عن طرق التفكير في العصور الوسطى. "ينطبق التاريخ المعاصر"

على الأحداث الأقرب، إذ إنها تعنى "ما ينتهى للفترة نفسها" و"الحالي (Briggs and Burke, 2002, p513).

ثانيا. مدخل مختصر إلى التاريخ المعاصر

يعتبر التاريخ المعاصر، في علم تأريخ اللغة الإنكليزية، فرعاً من التاريخ الحديث، والذي يصف الفترة التاريخية من عام 1945 وحتى الوقت الحالي، كما يعتبر التاريخ المعاصر إما فرعاً من الحقبة الحديثة المتأخرة، أو أحد الفروع الثلاث الرئيسية من التاريخ الحديث، جنباً إلى جنب مع الحقبة الحديثة المبكرة والحقبة الحديثة المتأخرة. وُضع مصطلح «التاريخ الحديث» موضع الاستخدام على الأقل منذ بدايات القرن التاسع عشر. (Brivati, 1996, p265)

يُحكّم التاريخ المعاصر سياسياً بالحرب الباردة (1945-1991) بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، والتي لمست تأثيراتها عبر جميع أرجاء العالم. انتهت المواجهة، التي تجلت بشكل أساسي عن طريق القتال بحروب الوكالة وعبر التدخل في الشؤون السياسية الداخلية للبلدان الصغيرة، بشكل نهائي مع تفكك الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو عام 1991، وذلك عقب ثورة عام 1989. مكنت المراحل الأخيرة من الحرب وما تلاها من إضفاء الطابع الديمقراطي على معظم أوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. في الشرق الأوسط، حُكمت الفترة التي تلت عام 1945 بالصراع الذي تضمن دولة إسرائيل الحديثة وصعود السياسات النفطية، بالإضافة إلى نمو الإسلاموية بعد الثمانينيات من القرن العشرين. ظهرت أولى المنظمات العالمية، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، في فترة ما بعد عام 1945، في حين انهارت الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية في أفريقيا وآسيا، واختفت نهائياً عام 1975. ظهرت الثقافة المضادة، وغيرت الثورة الجنسية العلاقات الاجتماعية في المجتمعات الغربية بين الستينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وتجسدت من خلال احتجاجات عام 1968. ارتفعت معايير المعيشة بحدّة في العالم المتطور نتيجة الاتساع الاقتصادي ما بعد الحرب العالمية الثانية، في حين انبثقت بعض الاقتصادات الكبرى في العالم مثل اليابان وألمانيا الغربية. انتشرت ثقافة الولايات المتحدة، خصوصاً الاستهلاكية، على نطاق واسع. بحلول الستينيات من القرن العشرين، بدأت معظم البلدان الغربية عملية إزالة المصانع. أدت العولمة إلى ظهور مراكز صناعية جديدة، مثل اليابان وتايوان، وفي وقت لاحق الصين؛ التي صدرت السلع الاستهلاكية إلى البلدان المتقدمة (Seldon, 1998, p254).

منذ بداية التحول بعد عام 1945: طُورت رحلات الفضاء والتكنولوجيا النووية والليزر وتكنولوجيا أنصاف النواقل جنباً إلى جنب مع علم الأحياء الجزيئي وعلم الوراثة وفيزياء الجسيمات

ونظرية النموذج المعياري ونظرية الحقل الكمومي. في ذات الوقت، صُنعت الحواسيب الأولى، وتُبعت بالإنترنت وبداية عصر المعلومات. أدت التكنولوجيا النووية إلى ظهور عصر الخمسينيات في النطاق الزمني العلمي قبل الحالي، ما جعل عصر ما بعد الحداثة هو العصر الأول (من ما بعد الحاضر (Seldon, 1998, p254)).

• ما بعد عام 1945

تضمنت الأحداث الجديرة بالملاحظة خلال الفترة الحديثة من التاريخ الشامل حربين عالميتين وحرب باردة، تميزت بالتنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. بدأت الحرب الباردة عام 1947 واستمرت حتى 1991. كان عصر الفضاء متزامناً مع ذلك الوقت، ومشتماً على الأنشطة المتعلقة بسباق واكتشاف الفضاء والتكنولوجيا الفضائية والتطور الثقافي المتأثر بهذه الأحداث. تعتبر تسمية السلام الأمريكي شائعة على المفهوم التاريخي للسلام الليبرالي النسبي في العالم الغربي، والناجئة عن غلبة القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية (Brivati, 1996, p269).

إن التاريخ المعاصر هو آخر فترة في تاريخ الإنسانية، حيث يشغل المساحة التي تمتد من نهاية القرن الثامن عشر حتى الوقت الحاضر. كانت بداية هذه المرحلة التاريخية تقليدية في عام الثورة الفرنسية (1789)، حيث ينتهي التاريخ الحديث. نهاية الفترة المعروفة بالتاريخ المعاصر ليست واضحة حيث تعتبر قد وصلت إلى الوقت الحاضر، على الرغم من أن بعض المفكرين كان القرن الواحد والعشرون بداية مرحلة ما بعد الحداثة. عند تحديد الحدث العالمي الذي تم تطويره طوال التاريخ المعاصر، تبرز بعض العناصر وتعطي خصوصية ملحوظة لهذه الفترة. وبهذا المعنى، يجب أن نذكر إنشاء الظواهر واسعة النطاق وتوطيدها. في حين تميز القرن التاسع عشر بالظاهرة الإمبريالية التي سمحت للأوروبيين بالسيطرة على جميع أركان الكوكب التي لم يمارسوا عليها السلطة حتى الآن، خلال القرن العشرين اكتملت عملية العولمة التي جعلت الكوكب بأكمله يدخل الحميمة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

في التاريخ المعاصر، وصل عدد سكان العالم إلى عدد أعلى من إجمالي عدد سكان العالم من جميع الفترات التاريخية المضافة، وقد يكون هذا مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتطور التطورات التكنولوجية المهمة جداً (من الثورة الصناعية)، مع توطيد النظام الرأسمالي الذي أعطى البرجوازية فرصاً فريدة للنمو والثروة ومع تقدم المجتمعات الاستهلاكية التي كانت قادرة على تحقيق مستويات معيشية أفضل لأول مرة في التاريخ (مع الأجهزة المنزلية، وتقنيات جديدة لحفظ الطعام، مع نمو الاختلافات الترفيهية والثقافية وما إلى ذلك).

ومع ذلك، يعني التاريخ المعاصر أيضًا صراعات ونكسات مهمة. وهنا يجب أن نذكر الظواهر التي لطخت المجتمعات المعاصرة بالدم والألم، خاصة بعد الإمبريالية واستغلال البلدان الأفريقية في نهاية القرن التاسع عشر، للصراعات الحربية مثل الحربين العالميتين اللتين وقعتا في النصف الأول من القرن العشرين والحرب الباردة. تطور الأيديولوجيات العنصرية والشمولية مثل الفاشية أو النازية، مع تعميق الاختلافات الاجتماعية بين أولئك الذين يمتلكون وسائل الإنتاج وقطاعات العمل. وأخيرًا، كانت فترة التاريخ المعاصر تعني أيضًا التدمير واسع النطاق للطبيعة والبيئة، وهو صراع بدأ اليوم في إعطاء أولى علامات الجاذبية.

ثالثًا. الوصف الوظيفي لميادين التاريخ الحديث والمعاصر

يُمكن اعتبار تخصص التاريخ أنه مطلوبًا بالنسبة لسوق العمل التعليمية، حيث يعمل معظم خريجه في مجال التدريس سواءً كان ذلك في المدارس الابتدائية، المتوسطة والثانوية في تخصص التاريخ والجغرافيا، أو الجامعات في مرحلة الدراسات العليا. ولكن يمكن ان نصف المجالات التي يمكن لخريجي اقسام التاريخ التوجه لها في فرص العمل وهي:

| | |
|---|--|
|  | <p>التدريس</p> <p>مدرسي في مادة التاريخ لما لها من أهمية في توجيه عملهم وتحديد طريقهم وأهدافهم في المدرسة الجزائرية</p> |
| <p>المتاحف</p> <p>أي مقدرات من أجل خدمة المجتمع وتطويره، مفتوح للعام، ويقوم بجمع، وحفظ، وبحث، وتواصل وعرض التراث الإنساني وتطوره، لأغراض التعليم، والدراسة والترفيه،</p> |  |
|  | <p>المكتبات</p> <p>أي مكتبة من مكتبات المؤسسات التعليمية او التنفيذية العمومية منها والخاصة تضم معرفة كاملة عن تاريخ الحضارات وفلسفتها وأحداثها</p> |
| <p>التلفزيون</p> <p>من خلال مؤرخ عبر التلفزيون الذي يدرس ويدون عن التاريخ، ويُعتبر مرجعًا في هذا العلم، مهتم المؤرخون بالسرود المنهجي المتتالي والبحث في الأحداث الماضية</p> |  |

المحاضرة الخامسة عشرة

مراكز البحث التاريخي

مجالات علم التاريخ

أولاً. كيف تعمل مراكز الأبحاث؟

دراسة التاريخ من أهم التخصصات التي تنظر إلى الماضي، وما حدث فيه من وقائع وربط الأحداث وتتبع الوثائق والقرائن، من أجل التوثيق من المعلومات التاريخية، لذا فهو مجال يحاول اكتشاف وفهم الماضي من أجل الاستفادة منه في الحاضر والمستقبل.

يتوزع ارتباط مراكز البحوث والدراسات بين الجهات الحكومية كوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وعندئذ ستعمل حسب التوجهات الحكومية المرتبطة بها وفقاً للتشريعات والأنظمة والتعليمات المبلغة إليها من مراجعها الرسمية. كما يمكن ارتباط هذه المراكز بالقطاع الخاص (الجامعات الخاصة) مما يكسبها مرونة عالية في التحرك لاختيار المواد العلمية المطلوبة.

أ- تعريف مراكز البحوث:

إن مراكز الأبحاث نشأت أولاً في الولايات المتحدة وانتشرت بعد الحرب العالمية الثانية، مراكز الأبحاث في تعريفها البسيط تعني تمكين مجموعة من الباحثين المهووبين للقيام بمهمة القراءة العميقة والمناقشة الحرة والتفكير الخلاق، ومن ثم التحليل والكتابة الآمنة الجادة للنتائج والتوصيات، وتقديم المشورة المؤسسة على البحث العلمي والتأمل المستنير بغرض ترشيد القرارات ومعالجة المسائل ذات الأهمية القصوى لحاضر مجتمعهم ومستقبله. وتختصر مهمة مراكز البحوث حول (المساعدة في سد الفجوة بين المعرفة والسياسات).

ب- مركز البحوث في العالم الغربي

1- الولايات المتحدة الأمريكية

لدى الولايات المتحدة ما يزيد عن 1835 مركزاً بحثياً (400 مركز في واشنطن وحدها)، وهو رقم يتجاوز ما لدى أوروبا مجتمعة التي أمكن رصد 1770 مركزاً فيها. وفي هذا السياق تعكف كثير من هذه المراكز الرصينة اليوم على دراسات كثيرة غير معلنة منها دراسات موجهة نحو توقع التحديات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها حتى عام 2050.

2- الصين:

أما الصين فتعد الأكاديمية الصينية للعلوم (CAS) أعلى معهد بحثي تصنيفاً في العالم وفقاً لمؤشر Nature في عام 2018، وظفت حوالي 60 ألف باحث، أي ما يقرب من ضعف حجم المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي (CNRS)، الذي وظف 33 ألف باحث العام الماضي. تشمل تخصصاتهم علم البيئة، والتعدين، وعلوم المحيطات، وعلم الحفريات. وفقاً لتقريرها المالي السنوي، أنفقت CAS حوالي 4.6 مليار دولار أمريكي في العلوم والتكنولوجيا في عام 2018.

3- فرنسا:

من خلال المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي CNRS، مع أكثر من 15000 باحث و 14000 مهندس وحوالي 4000 فني، يعد المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي CNRS المنظمة الفرنسية الوحيدة للأبحاث متعددة التخصصات. مع التركيز على البحوث الأساسية، يهدف المركز الوطني للبحث العلمي إلى توسيع نطاق المعرفة بالظواهر الطبيعية والاجتماعية. كما أنها تحتل المرتبة الأولى في قائمة أفضل 10 قوائم للكيمياء والعلوم الفيزيائية وعلوم الأرض والبيئة والمؤسسات الحكومية في مؤشر Nature لعام 2019.

• أهم معايير نجاح مراكز البحوث

ولعل أهم هذه المعايير يكمن في مدى قدرة هذه المراكز هي:

- الاستقلالية العلمية لضمان نزاهة أفكارها.
- الاستقلالية المالية لضمان نزاهة عملها وأمانة تقاريرها.
- الواقعية في النتائج لضمان موضوعيتها.

ج- مراكز البحوث في العالم العربي واقليمه

في العالم العربي يبدو أن دور مراكز البحوث أضعف من أن يذكر سواء في مجال الدراسات الاستشرافية أو في مجال المساعدة في بناء السياسات الرشيدة ودعم القرار الاستراتيجي. فلا ننكر تواجد مراكز بحوث في الكثير من الدول العربية الغربية منها والمشرقية ولكنها بعيدة كل البعد في المساهمة في القرار السياسي الاستراتيجي، تبقى أبحاثها محبوسة الادراج والرفوف، كما تستخدم غالبيتها في التوثيق العلمي والاستشهاد، كما أن هناك فروق بين مراكز الأبحاث التي تحلل السياسات ومراكز الأبحاث الأخرى، لأن الأولى تركّز على الشقّ التحليلي، في حين تركّز الثانية (التي غالباً ما تعمل مع الجامعات) على إنتاج المعرفة.. فضلاً على أن العديد من مراكز الأبحاث في المنطقة لا تتمتع بالاستقلالية في

التمويل، مما يؤثر في على الأبحاث التي تقدمها. وباستعراض قائمة أكبر 25 بلداً في العالم من حيث عدد مراكز البحوث تغيب جميع الدول العربيّة في حين يحضر الاحتلال الصهيوني بعدد 58 مركزاً وإيران التي لديها 59.

ثانياً. خدمات مراكز البحوث التاريخية

من أهم الخدمات التي يمكن ان يقدمها مركز البحث التاريخي ما يلي:

1. إعداد رسائل العلمية الماجستير والدكتوراه في مجال التاريخ (القديم، الوسيط والمعاصر) وكافة أنواع الأبحاث العلمية التاريخية: خدمة مميزة من أهم وأبرز مراكز خدمات البحث العلمي، حيث تقوم هذه المراكز بإعداد الرسائل والأبحاث العلمية عبر الفريق المختص في مجال البحث العلمي التاريخي، ويجب أن يحتوي المركز على باحثين في جميع تخصصات التاريخ والتخصصات المشابهة كالأثار، ويمتلكون شهادات وخبرات تؤهلهم لإعداد الأبحاث العلمية.

2. تأمين المصادر والمراجع في مجال التاريخ وخاصة المخطوط: يحتاج أي بحث علمي لعدد من المصادر والمراجع المتعلقة فيه والتي تغنيه بالمعلومات وتساعد الباحث في الوصول إلى حل مشكلة بحثه العلمي التاريخي.

ويهدر العديد من الباحثين في التاريخ الوقت في البحث عن مصادر ومراجع لأبحاثهم العلمية، لذلك فإن مراكز خدمات مراكز البحوث التاريخية تقوم بتوفير الوقت والجهد على الباحثين، وتقدم لهم مصادر ومراجع كافية لبحثهم العلمي.

ثالثاً. خصوصية مراكز البحوث التاريخية

لمراكز خدمات مراكز البحث التاريخي مجموعة كبيرة من المميزات ومن أهم وأبرز هذه المميزات:

1. توفير الوقت والجهد على الباحثين في مجال التاريخ: وذلك من خلال تقديمها لعدد كبير من الخدمات التي تساعدهم على إنجاز أبحاثهم العلمية بصور أسرع، وذلك بفضل الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها المختصون في تلك المراكز.

2. السرعة في الإنجاز والدقة في التسليم: تتميز مراكز البحوث التاريخية بسرعة تقديم الخدمات للطلاب والمهتمين بمجال التاريخ والاثار، فبعد أن تستلم العمل من الباحث تقوم بعرضه على المختص الذي يحدد الزمن اللازم لإنجاز العمل.

3. الأمانة والسرية: تتميز مراكز البحوث بالأمانة والسرية حيث تحتفظ بسرية بيانات جميع الطلاب والباحثين الذين يطلبون خدمة من الخدمات التي تقدمها، ولا تكشف عن أسمائهم لأي جهة.

4. وجود باحثين مختصين: تضم مراكز خدمات البحث العلمي مجموعة كبيرة من الباحثين المؤهلين أكاديمياً، والذين يجيبون عن استفسارات الطلاب ويقدمون النصائح والإرشادات التي يحتاجونها لإكمال مسيرتهم العلمية.

لزيادة فرص قبول المتخصصين في مجال التاريخ وغيره، فإنه يتوجب على الباحث أن:

- يقدم مشاريع بحث يتماشى مع توجهات وأهداف المركز وفي نفس الوقت يطرح أفكار وخطط جديدة لم تطرق لها بحوث المركز وتقدم إضافة قيمة له.
- أن يتمتع بالحماس وشغف للبحث العلمي الذي يشتغل عليه، لأن البحث العلمي يطلب وجود الإبداع لتطوير الأفكار الموجودة واختراع مواضيع جديدة.
- إتقان اللغة الإنجليزية، لأنها تعتبر لغة البحث.
- أن يتمتع بالصبر والقدرة على تجاوز صعوبات وتحديات البحث وقبول الفشل، لأن في أغلب الأحيان الأخطاء التي تؤدي للفشل تكسب الباحث خبرة، بالإضافة إلى أن فشل البحث أو أي التجربة العلمية يمثل في حد ذاته نتيجة للبحث.
- أن يتقن مختلف المهارات المتعلقة بالبحث العلمي مثل برمجيات القسم التطبيقي، برمجيات كتابة البحث، برمجيات تقديم ومهارات عرض البحث العلمي وغيرها. فكلما زادت مهارات الباحث في هذه المجالات كلما زادت فرصة قبوله في المركز لأن الباحث لن يضطر لاستثمار وقت لتعلم هذه المهارات أثناء عمله في المركز.
- أن يكون مستعد لاستثمار الوقت الكافي لبحثه والتعامل مع العمل بمركز البحث على أنه مشروع خاص غير مرتبط بدوام معين.
- كلما كان للباحث مقالات منشورة كلما زادت فرص قبوله، وكلما كانت بحثه في مواضيع مختلفة كلما اتسعت دائرة خياراته لمراكز البحث.
- يجب الإشارة إلى أهمية أن يكون للباحث صفحة على منصات التواصل الأكاديمية، حيث تتيح له الفرصة للتعرف على الباحثين ومراكز ووحدات البحث بنفس تخصصه وإيجاد عروض عمل أو منح تتيح له الفرصة بالالتحاق بهذه المراكز.
- إن الإبداع حاجة في أي مجال في الحياة لذلك لدي الباحث فرصة للالتحاق بمركز البحث عندما يثبت قدرته على إضفاء عنصر التجديد لأهداف المركز وتحقيق فائدة ملموسة على

ارض الواقع مما يجعل منه عنصر فعال وقيمة مضافة في مجال البحث العلمي على الصعيد الدولي.

رابعاً. مجالات التوظيف في ميدان مراكز البحوث التاريخية



أستاذ جامعي في التاريخ:

لقب يطلق على الأكاديميين المتميزين والاستثنائيين في مجال تخصص التاريخ، والمؤهلين لتقديم محاضرات علمية متقدمة ومتخصصة لطلبة الليسانس، الماجستير والدكتوراه، والمشاركة في قيادة فرق بحثية علمية في فروع التاريخ خدمية للمؤسسة التي ينتمون إليها

إليها

باحث في التاريخ

الباحث أو الباحث العلمي هو الشخص الذي يمتن ويشارك في إجراء البحث العلمي في مجال التاريخ وتخصصاته الدقيقة، هذه المهنة شائعة بين طلبة وأساتذة الجامعات ومعاهد التعليم العليا في الدولة.



المحاضرة السادسة عشرة

الجسور بين مكونات تخصصات العلوم الإنسانية.

أولاً. العلوم الإنسانية: مدخل تعريفي

التخصصات الإنسانية هي التخصصات التي تناقش الظواهر البشرية والقضايا التي تتصل بالتجربة الإنسانية، والخبرات التي يمر بها الإنسان، وطرق تفاعل الإنسان مع ما حوله. لذا تتصل بالأنشطة الفنية وكل ما يعبر عن الفكر الإنساني بشكل عام. وتتميز دراسة تخصص علوم إنسانية بأنها تجمع بين البعد التاريخي والواقع الحالي. حيث تتطلب هذه الدراسة تقييم التجربة البشرية التاريخية وتفسيرها، وتحليل النشاط البشري الحالي لتمكين من فهم الظواهر البشرية ووضع خطوط عريضة للتطور البشري.

وهي من الدراسات التي تستخدم أساليب تحليلية وعقلانية لاستكشاف العالم البشري. حيث يحتاج فهم التجربة الإنسانية بصيرة وعقل وخيال لتفسيرها.

كما تختص دراسة علوم إنسانية بالنقد العلمي الموضوعي للوجود البشري ومدى ارتباطه بالحقيقة. حيث تبحث دراسة تخصصات علوم إنسانية عن حقيقة الإنسان. لذا ظهرت التخصصات الفرعية للعلوم الإنسانية. والتي منها التاريخ والفلسفة وعلم النفس والأديان.

تشمل التخصصات الإنسانية قطاعاً كبيراً من الأنشطة التي تتصل بالإنسان وتنوع خبراته في الحياة. لذا تتسع فروعها لتشمل العديد من الفروع وأشهرهم:

1. علم التاريخ
2. اللغات الحديثة والكلاسيكية
3. علم القانون
4. علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا
5. علم الفلسفة
6. الإعلام ودراسات التواصل
7. الدراسات الدينية ومقارنة الأديان
8. فنون الأداء مثل المسرح والرقص والموسيقى

9. الأدب والنقد

10. علم الاجتماع

11. السياسة

12. الكلاسيكيات والتاريخ القديم

ثالثا. الروابط المشتركة والمتداخلة في تخصصات العلوم الإنسانية

بدأت العلوم الإنسانية في الظهور منذ العصور الوسطى ولكنها تطورت بصورة كبيرة في القرن الخامس عشر في عصر النهضة. وبدأ يستخدم "studia humanitatis" الدراسات الإنسانية، من قبل متخصصين علوم إنسانية الإيطاليين، وشملت العديد من الدراسات، وهي البلاغة والشعر والتاريخ والفلسفة الأخلاقية والدراسات اليونانية واللاتينية القديمة. ثم بدأت تتطور في القرن الثامن عشر لتشمل موضوعات أكثر اتصالاً بالتجربة الإنسانية وليس مجرد اللغة والنصوص الجافة. وفي القرن التاسع عشر بدأ هذا التخصص ينفصل عن العلوم الأخرى لتتسع لتشمل الظواهر الإنسانية وما يتصل بالإنسان من الداخل وفي تفاعله مع البيئة من حوله.

تساعد تخصصات العلوم الإنسانية على الفهم العميق للسلوك الإنساني، وتحليل القيم والأفكار، والتي تظهر في التخصصات الفرعية سواء الفنون أو الكتابة، وتساعد التخصصات الإنسانية على تنمية الفكر النقدي، وتحقيق الوصل بين الماضي والحاضر، والاستفادة من الخبرات البشرية التي قامت بها الحضارات القديمة وتطوير المعارف بما يتناسب مع الحاضر، وهي الروابط التي نعتقد انها تجمع بين تخصصات العلوم الإنسانية من خلال دراسة (الانسان، الظواهر والبيئة)

رابعا. الوظائف الاستشرافية المستقبلية لخريجي العلوم الانسانية

تفتح التخصصات الإنسانية أفقاً وظيفية متنوعة لجميع الخريجين منه. حيث يعد من التخصصات الواسعة التي تكسب خريجها العديد من المهارات التي يمكن توظيفها في عددًا متنوعًا من الأدوار الوظيفية. وأشهر هذه الوظائف ما يلي:

1- محرر أو كاتب

تعد مهنة الكتابة من الوظائف التي يعمل بها الكثيرين من خريجي هذا التخصص نظرًا لأن هذه الدراسة توفر لأصحابها الكثير من العلم والتعمق في الدراسات الإنسانية والظواهر البشرية. وتحتاج

الكثير من البحث والكتابة والتحرير، لذا تعد هذه المهنة من المهن التي يفضلها الكثيرون. سواء الكتابة الصحفية أو التسويقية.

2- أخصائي موارد بشرية

تمنح العلوم الإنسانية الأشخاص القدرة على التواصل وفهم الشخصيات وحل المشكلات، لذا تعد وظيفة أخصائي الموارد البشرية من الوظائف المناسبة لخريجي هذا التخصص، والتي من خلالها يقومون بإجراء المقابلات وتعيين ومساعدة الموظفين في الشركات ودعمهم.

3- العمل في مجال الإعلانات

لخبرة خريجي علوم إنسانية في فهم السلوك البشري، يعتبروا من أنجح الأشخاص للعمل في مجال الاعلانات والحملات التسويقية وخلق أفكار للتأثير في الجمهور لشراء المنتجات والخدمات.

4- الأخصائي الاجتماعي

تعد من الوظائف الشائعة لخريجي التخصصات الإنسانية. وهي العمل كأخصائي اجتماعي، وهم الأشخاص المسؤولين عن تقديم الدعم والمشورة للأشخاص أو المجموعات الذين يعانون من اضطرابات عقلية أو عاطفية أو سلوكية.

5- العلاقات العامة

هي العمل في أقسام العلاقات العامة للشركات. ليكونوا هم المسؤولون عن تقديم صورة إيجابية للعلامات التجارية والحفاظ على سمعة العلامة التجارية أو تحسينها لدى الجمهور.

6- تنظيم الفعاليات والأحداث والمناسبات

هو الشخص الذي يقوم بإدارة الأحداث وتخطيطها وتنظيمها بما يتناسب مع احتياجات العميل. وهي من الوظائف الشائعة لخريجي العلوم الإنسانية. ويعمل بها الكثير من خريجي هذا التخصص لقدرتهم على فهم احتياجات الجمهور المستهدف وتحويل تلك الاحتياجات إلى واقع ملموس.

محرر أو كاتب



أخصائي موارد بشرية



العمل في مجال الإعلانات



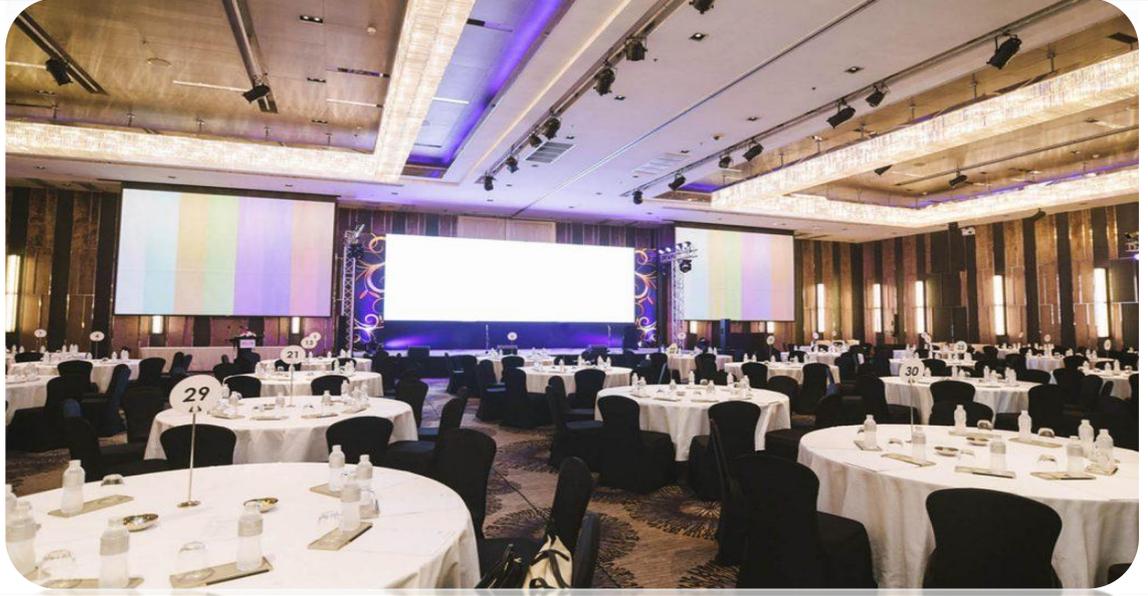
الأخصائي الاجتماعي



العلاقات العامة



تنظيم الفعاليات والأحداث والمناسبات



- خاتمة:

في ختام مطبوعة مادة مجالات العلوم الإنسانية نعتقد أن التخصصات الإنسانية من أفضل التخصصات التي تجمع بين المعرفة التي تفسر لنا الظواهر البشرية من على قرب، علاوة على الوظائف المتنوعة التي تتيحها. كما تكشف لنا العلوم الإنسانية عن تفسيرات لسلوكنا البشري، وكيف يتأثر الإنسان بالبيئة من حوله، وكيف يعبر عن ذاته، وكيف يفكر، وكيف يبحث الإنسان في جوانب حياته المختلفة التي تتصل بعالم أفكاره. مما يساهم في ارتقاء البشر بعيداً عن العلوم الفيزيائية الجافة أو المادية التي تتعامل مع الإنسان كجسد فقط كالطب .

- قائمة المراجع:
 - القرآن الكريم
- المعاجم والقواميس:
 - البدوي أحمد زكي (1985)، معجم مصطلحات الإعلام، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة
- الكتب العربية:
 - ابراهيم سعيد إبراهيم (1989)، دور اذاعة وسط الدلتا في خدمة المجتمع المحلي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاذاعة، كلية الاعلام جامعة القاهرة.
 - ابراهيم محمد عبد الله (2014)، دراسات علمية في علاج وصيانة الآثار المعدنية. دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية مصر.
 - ابراهيم محمد عبد الله (2014)، مبادئ ترميم وحماية الآثار. دار المعرفة الجامعية، جامعة الاسكندرية مصر.
 - أنور فتحي أبو الليل (1989)، الإعلام الإقليمي المرئي والمسموع للمساهمة في تنشئة الطفل، دراسة على إقليم القاهرة الكبرى، رسالة دكتوراه، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنيا.
 - الجبوري يحي (1994)، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
 - جودت السرطاوي (2007)، تكنولوجيا الأنترنت والتوثيق في ميادين التربية والتعليم. دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
 - حسن الحلبي (1985)، مبادئ في العلاقات العامة، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
 - خطاب، أمل محمد (2010)، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الأداء الصحفي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار العالم العربي
 - الشافي صابرين (2018)، الاستثمار السياحي بين النظرية والتطبيق، دار التراث للنشر، القاهرة
 - شوقي الاحمدي (2009)، مدارس الترميم الأثري المدارس والاساسيات، دار كوفيات للنشر والتوزيع.
 - شوقي الدابي (2012)، المدخل إلى جغرافيا السياحة، دار الكرامة للنشر والتوزيع، مصر.
 - صبري، نواف (1402هـ)، القيادة الإدارية، الطبعة الثالثة، دارالعلوم للطباعة والنشر، صنعاء
 - عادل حسن (1984)، العلاقات العامة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
 - عبد الحميد عبد الكافي (2003)، حماية وصيانة التراث الحضاري، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
 - عبد الله حلاوة (2007)، تطور مفهوم الترميم، مهد الحضارات، العدد الثاني، مركز الباسل للبحث والتدريب الأثري، سوريا.
 - عبوي زيد (2016)، مبادئ السياحة الحديثة، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن.
 - عزاوي عبد المجيد (2008)، النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق.
 - علاقي، مدني (1995)، الإدارة: دراسة تحليلية للوظائف والمقررات الإدارية، الطبعة الثالثة، تهامة، جدة

- فخري حاسم سلمان (1998)، العلاقات العامة، مطبعة بغداد للنشر والتوزيع، بغداد.
- محمد داودي (1991)، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- محمد عبد الهادي (1997)، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- مصطفى أشرفي (2000)، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- نصر، حسني محمد؛ عبد الرحمن، سناء (2005)، الفن الصحفي في عصر المعلومات "تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية"، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، العين الامارات.
- الهام العيداوي (2008)، مدخل إلى الصحافة، مطبعة المشاع المبدع، الجمهورية العربية السورية.
- يوسف محمود (2002)، دراسات في العلاقات العامة المعاصرة، القاهرة، كلية الإعلام.

● المجلات الدوريات:

- خليل، محمود (1999)، الاتجاهات الحديثة في استخدامات الحاسب الآلي في التحرير الصحفي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد السادس.
- فهدى علواني (1991)، دور الإذاعة والتلفزيون في نشر الوعي الديني، مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون عدد 120، القاهرة، ابريل يونية.
- قاسم عبود (2013)، التاريخ الوسيط وقصة الحضارة، مجلة الدراسات الإنسانية، العدد 145، مايو، جامعة القاهرة
- مأمون النجار (1991)، الإذاعات الإقليمية في مصر، ودورها في تدعيم المشاركة الشعبية، "مجلة النيل، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد 44، القاهرة، يناير مارس.
- محمد معوض (1991)، الأخبار في الإذاعات الإقليمية، مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون، عدد 121، القاهرة، يوليو سبتمبر.
- مصطفى حجاج (1994)، الإعلام والتنمية وحق الاتصال، مجلة النيل، الهيئة العامة للاستعلامات، عدد 18، القاهرة، يناير مارس،
- نواف عدوان (1994)، أهمية الإذاعة المحلية في التنمية، مجلة الإذاعات العربية، القاهرة.
- يحيى أبوبكر (1984)، الإذاعات المحلية، مجلة بحوث المستمعين والمشاهدين العدد 04، بغداد.

● الأطروحات والرسائل العلمية:

- أنفال فيصل (2007)، تأثير أنظمة المعلومات على استراتيجيات تطوير المنتج، رسالة ماجستير في تقنيات العمليات، الكلية التقنية الإدارية، بغداد- العراق

- بسمة العيادي (2016)، أثر نظام المعلومات في دعم صناعة القرار، رسالة ماجستير، هيئة التعليم التقني - الكلية التقنية الإدارية، بغداد- العراق
- محمد زين عبد الرحمان (1994)، دور الإعلام الإقليمي في تنمية المجتمع المحلي، دراسة تطبيقية على إذاعة شمل الصعيد والصحف المحلية التي تصدر عن الإقليم "رسالة ماجستير" قسم الصحافة، كلية الآداب، سوهاج، أسيوط.

• المراجع الأجنبية:

- Applegate, L.; Cash, J. & Mills, O.Q. (1998). **"Information technology in Real Time: Managing Information Technology in the 1990s"**. Boston, M.A. Harvard Business School Press.
- Bouabaould Mohammed (2008) et autre, **L'Archéologie Préventive en Afrique (Enjeux et Perspective)**, Acte du colloque de Nouakchott 01 – 02 Février, SÉPIA, France.
- caponigro ,Jeffrey ; **crisis response in side stories on managing image under siege**, ink press,1993,london .
- Caro et Alex (2009), les nouvelles technologies: un fabuleux outil de travail,relationspubliques.2009,
- kitchen, Philip (1997): **public relations principles and practice**, international Thomson publishing company, new York,.
- Ruggles, R. (1998). The State of the Nation: Knowledge Management in Practice. **California Management Review**. Vol. 40(3)
- William Juteux(1973), **Les relations publiques** .Belgique : Editions Gérard et Verviers,
- Yves chirouze (1990): **le choix des moyens de l'action commerciale**, opu.tome 2.alger.
- Black, Edwin(2006). **Internal Combustion: How Corporations and Governments Addicted the World to Oil and Derailed the Alternatives**. New York: St. Martin's Press.
- Briggs, Asa, and Peter Burke (2002). **A Social History of the Media: From Gutenberg to the Internet**. Cambridge: Polity, 2002.
- Brivati, Brian (1996). **"Introduction"**. In Brivati, Brian; Buxton, Julia; Seldon, Anthony(1998) **The contemporary history handbook** Manchester: Manchester University Press.

-Howells, J. (1999). Tacit Knowledge, Innovation and Technology Transfer. **Technology Analysis and Strategic Management**. 8 (2).

-Quinn, J.B. (1992). **Intelligence Enterprise: A Knowledge and Service Based Paradigm for Industry**. The Free press. New York.

• الوابوغرافيا:

<https://onlinebutterfly.com/index.php/Site/cat/270/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B7>